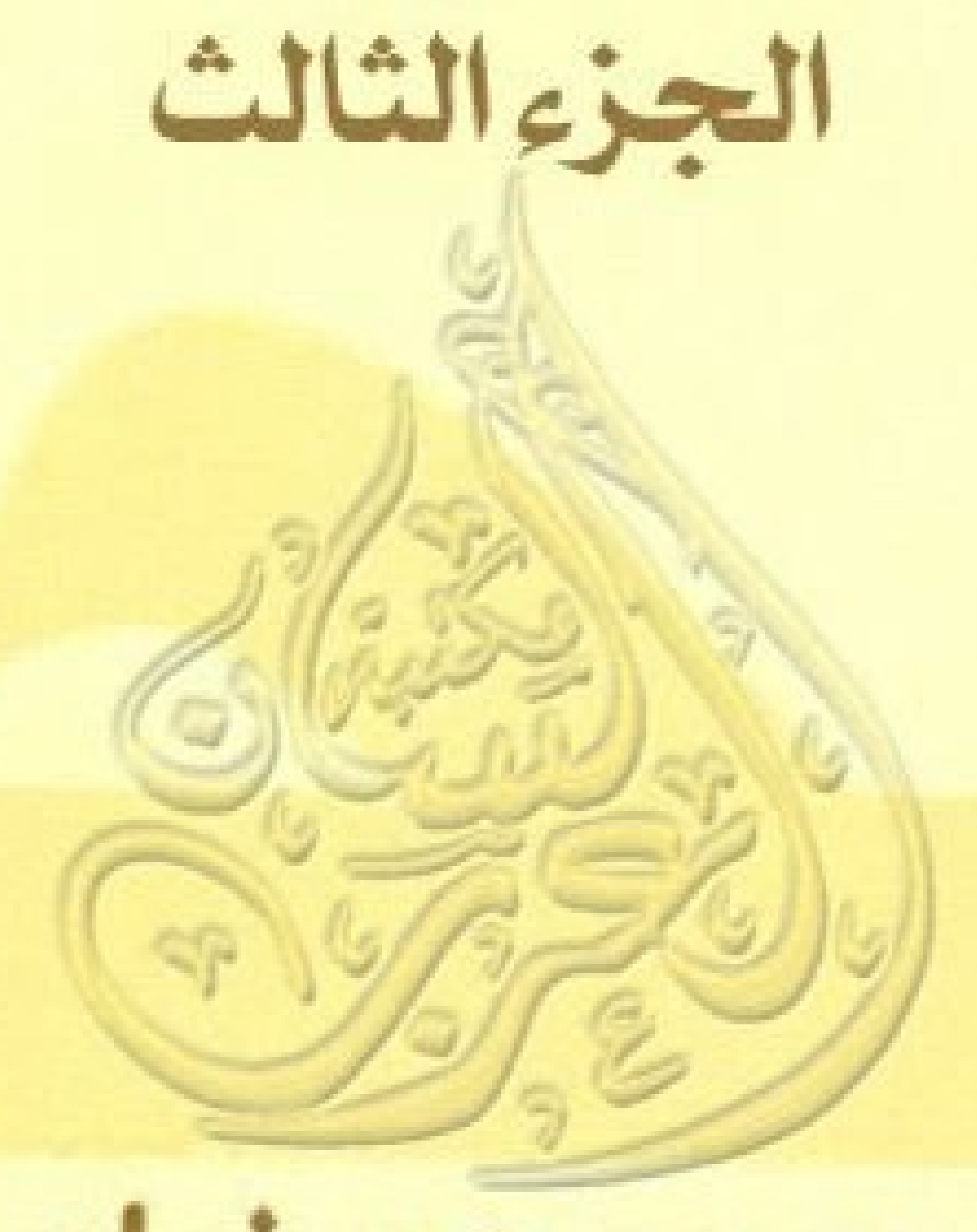
موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثالث



د. مسعد زياد

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية

جامعة الخرطوم

www.lisanarb.com



مكتبة
لسان العرب
أ علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثالث

الباب الأول

ما يعمل عمل ليس		المبتدأ
		الخبر
أفعال الشروع والرجاء والمقاربة		كان وأخواتها



الفصل الأول

المبتـدأ

تعريفه : اسم مرفوع يبتدأ به الكلام ، ويقع في أول الجملة غالبا ، مجرد من العوامل اللفظية ، أو مسبوق بنفي ، أو استفهام ، مستغن بمرفوعه في إفادة المعنى ، وإتمام الجملة .

نحو : محمد مبتسم . 1 . ومنه قوله تعالى { والله واسع عليم }1 .

ومثال المسبوق بنفي : ما قادم الضيف ، ومثال المسبوق باستفهام : أ ناجح عليٌّ .

2 . ومنه قوله تعالى { أ راغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم }2 .

1 . ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

أمنجز أنتم وعدا وثقت به   أم اقتفيتم جميعا نهج عرقوب

حكمه :

المبتدأ مرفوع دائما ، إلا إذا سبق بحرف جر زائد أو شبيه بالزائد ، فيجر لفظا ، ويرفع محلا .

نحو : بحسبك درهم . 3 . ونحو قوله تعالى : { وما من إله إلا الله }3 .

ونحو : " يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة " .

أقسامه :

ينقسم المبتدأ إلى قسمين :

1 . مبتدأ صريح ، ويشتمل على الاسم الظاهر ، كما في الأمثلة السابقة .

أو الضمير . نحو : أنت مخلص ، وهو مجتهد .

ومنه قوله تعالى : (وهم يصرخون فيها) 4 .

---

1 . 261 البقرة . 2 . 26 مريم .

3 . 62 آل عمران . 4 . 37 فاطر .

وقوله تعالى : (أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) 1 .

2 . مبتدأ مؤول من أن والفعل . نحو : أن تتحدوا أرهب لعدوكم .

4 . ومنه قوله تعالى { وأن تصوموا خير لكم }2 .

وقوله تعالى : (وان تعفوا أقرب للتقوى) 3

والتقدير : اتحادكم أرهب لعدوكم ، وصيامكم خير لكم .

أنواع المبتدأ :

ينقسم المبتدأ بالنسبة لأخذه خبرا إلى نوعين :

1 . مبتدأ له خبر . نحو : الحكمة ضالة المؤمن .

الحكمة : مبتدأ ، وضالة : خبر .

ومنه قوله تعالى : (أولئك لهم جنات عدن) 4 .

2 . مبتدأ ليس له خبر ، ولكن له مرفوع يسد مسد الخبر .

نحو : أنائم الطفل ، وما محمود البخل .

ومنه قوله تعالى : (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) 5 .

نائم : مبتدأ ، والطفل : فاعل سد مسد الخبر .

ومحمود : مبتدأ ، والبخل : نائب فاعل سد مسد الخبر .

ومنه قول : عبيدة بن الأبرص :

أعاقر مثلُ ذات رحم أو غانم مثل من يخيب

---

1 . 286 البقرة . 2 . 184 البقرة .

3 . 237 البقرة .

4 . 31 الكهف . 5 . 46 مريم .

ما يتفق فيه النوعان :

1 . مجردان من العوامل اللفظية .

2 . العامل فيهما معنوي ، وهو الابتداء .

ما يختلفان فيه :

1 . المبتدأ صاحب الخبر : إما أن يكون اسما صريحا ، أو مصدرا مؤولا بالصريح ، ولا يكون المبتدأ الذي لا خبر له في تأويل الاسم ، بل لا بد أن يكون صفة مشبهة بالفعل : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة باسم الفاعل .

2 ـ المبتدأ صاحب الخبر : لا يعتمد على شيء ، أما المبتدأ الذي لا خبر له فلابد أن يعتمد على نفي ، أو استفهام كما مثلنا سابقا .

ومنه قوله تعالى : (ولا مولود هو جاز عن والده شيئا) 1 .

ومنه قوله تعالى : (أ قريب ما توعدون)2 .

فمولود مبتدأ نكرة وسوغ الابتداء به اعتماده على نفي ، وجاز نائب فاعل سد مسد الخبر ، أو مبتدأ مؤخر ، ومولود خبر مقدم ، وقيل مولود مبتدأ ، وجاز خبره .

وجوه الإعراب في الاسم المرفوع بعد المبتدأ الذي لا خبر له :

في الاسم الواقع بعد المبتدأ المعتمد على نفي ، أو استفهام ، والذي اكتفى بمرفوعه ثلاثة أوجه من الإعراب : .

1 . إذا كان الوصف المشتق مفردا وتاليه مفردا .

نحو : أ مسافر الرجل ، وما محبوب الكسول .

وجاز أن يكون منه قوله تعالى : (أحق هو) 3 .

—

1 . 33 لقمان

2 . 25 الجن . 3 . 53 يونس .

على اعتبار أن " حق " مصدر بمعنى اسم الفاعل ثابت ، فيكون حق مبتدأ ، وهو فاعل ، ويجوز أن يكون " حق " خبر مقدم ، وهو مبدأ مؤخر .

جاز فيه وجهان :

أ . أن يكون الوصف مبتدأ وما بعده فاعلا ، أو نائبا عن الفاعل سد مسد الخبر . ويكون الفاعل بعد اسم الفاعل ، ونائب الفاعل بعد اسم المفعول .

فمسافر مبتدأ ، والرجل فاعل سد مسد الخبر .

ومحبوب مبتدأ ، والكسول نائب فاعل سد مسد الخبر .

ب . كما يجوز أن يكون الوصف المشتق خبرا مقدما وتاليه مبتدأ مؤخرا .

فمسافر : خبر مقدم ، والرجل : مبتدأ مؤخر .

2 . إذا كان الوصف المشتق مفردا ، وتاليه مثنى ، أو جمعا ، وجب أن يكون الوصف مبتدأ ، وتاليه فاعلا ، أو نائبا عن الفاعل سد مسد الخبر .

نحو : ما مهمل الطالبان ، وما محبوب المقصرون .

مهمل : مبتدأ ، والطالبان : فاعل سد مسد الخبر .

ومحبوب : مبتدأ ، والمقصرون : نائب فاعل سد مسد الخبر .

3 . ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

أ قاطن قوم سلمى أو نووا ضعنا   أن يضعنوا فعجيب عيش من قطنا

الشاهد في البيت قوله " أ قاطن قوم " إذ اكتفى بالفاعل " قوم " عن الخبر ؛ لكون المبتدأ " قاطن " وصفا معتمدا على الاستفهام .

ومثلما رفعت الصفة المشتقة الواقعة مبتدأ ، والمعتمدة على استفهام أو نفي اسما ظاهرا كما في البيت السابق ، فإنها ترفع الضمير الظاهر أيضا .

4 . نحو قول الشاعر :

خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما   إذا لم تكونا لي على من أقاطع

فإن رفعت الصفة الضمير المستتر فهي ليست من هذا الباب ، وإنما هي خبر عما قبلها . نحو : محمد لا مجتهد ولا مؤدب .

ففاعل كل من مجتهد ومؤدب ضمير مستتر تقديره : هو .

وإن اكتفت بمرفوعها الظاهر فهي خبر مقدم ، وما بعد المرفوع مبتدأ مؤخر .

نحو : ما مسافر والداه أحمد .

مسافر خبر مقدم ، ووالداه فاعل لمسافر ، وأحمد مبتدأ مؤخر .

3 . إذا كان الوصف المشتق مثنى ، أو جمعا وتاليه مثنى ، أو جمعا ، وجب أن يكون الوصف خبرا مقدما ، وتاليه مبتدأ مؤخرا .

نحو : أ مسافران الضيفان ، وما مقصرون المجتهدون .

مسافران : خبر مقدم ، والضيفان : مبتدأ مؤخر .

تعدد المبتدأ :

يجوز تعدد المبتدأ وخبره واحد .

نحو : صديقك والده أمنيته تحقيقها أن يشفى ابنه .

تعريف المبتدأ وتنكيره :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة كما مر معنا في جميع الأمثلة ، ما عدا المعتمدة على نفى ، أو استفهام . غير أنه يجوز الابتداء بالنكرة إذا أفادت معنى ، وقد قسم النحاة النكرة التي تفيد معنى إلى قسمين : .

أولا . النكرة التي تفيد الخصوص وهى :

1 . النكرة الموصوفة بوصف مذكور ، أو مقدر ، أو معنوي .

5 . مثال الأول قوله تعالى : { ولعبد مؤمن خير من مشرك) 1 .

وقوله تعالى : (ولأمة مؤمنة خير من مشركة)2 .

6 . ومثال الثاني قوله تعالى : { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم }3 .

وقوله تعالى : (ظلمات بعضها فوق بعض)4 .

ومثال الثالث : رجيل عندنا .

والتقدير في المثال الثالث : وطائفة من غيركم ، وفي الرابع : ظلمات متراكمة وفي المثال الخامس : رجل وضيع .

فالتصغير في المثال الخامس فيه معنى الوصف ودلالته .

2 . نكرة مضافة لفظا . نحو : خمس صلوات كتبهن الله على العباد .

3 . أن يتعلق بها معمول . نحو : أمر بمعرف صدقة ، ورغبة في الخير خير .

فسوغ الابتداء " بأمر " وهي نكرة كونه تعلق بها الجار والمجرور " بمعروف "

ثانيا . النكرة التي تفيد العموم : .

1 . أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم . نحو : من يقم أقم معه ، ومنه قوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)5 .

7 . ومنه قوله تعالى : { كل له قانتون }6 .

8 . وقوله تعالى : { كل يعمل على شاكلته }7 .

2 . أن يقع المبتدأ النكرة في سياق النفي ، أو الاستفهام .

نحو : ما رجل في الدار ، وهل أحد قادم .

9 . ومنه قوله تعالى { أ إله مع الله }8 .

ـــ

1 ، 2. 221 البقرة . 3 . 154 آل عمرن .

4 . 154 آل عمران . 5 . 7 الزلزلة .

6 . 116 البقرة . 7 . 84 الإسراء . 8 . 60 النمل .

ومن النكرات التي يسوغ الابتداء بها أيضا : .

1 . أن يكون المبتدأ نكرة ، ولا مسوغ للابتداء به ، إلا أن يتقدم عليه خبر شبه

جملة ، جار ومجرور ، أو ظرف . في المدرسة زائرون .

10 . ومنه قوله تعالى : { لكل أجل كتاب } 1 . ونحو : حول البئر أشجار .

11 . ومنه قوله تعالى : { وفوق كل ذي علم عليم }2 .

أو يتقدم عليه خبر جملة . نحو : صافحك صديقه رجل .

5 . ومنه قول طرفة بن العبد :

لخولة أطلال ببرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد / *

ومنه قول زهير :

لهم راح وراووق ومسك تُعلّ بهم جلودهُمُ وماء

2 . أن تكون النكرة معطوفة على معرفة . نحو : محمد ورجل عندنا .

3 . أو يعطف عليها بمعرفة . نحو : رجل ويوسف في المنزل .

4 . أن يعطف عليها بنكرة مخصصة . نحو : رجل وامرأة طويلة واقفان .

5 . أو تعطف على نكرة موصوفة . نحو : تميمي ورجل في المنزل .

12 . نحو قوله تعالى : { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى } 3 .

6 . أن تأتي النكرة جوابا لمن يسأل : من عندك ؟ فتقول : صديق .

التقدير : صديق عندي .

7 . أن يقصد بها التنويع ، والتفصيل . نحو : يوم لك ويوم عليك .

6 . ومنه قول النمر بن تولب :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسَر

ومنه قول امرئ القيس :

فأقبلت زحفا على الركبتين فثوب لبست وثوب أجر

—

1 . 38 الرعد . 2 . 76 يوسف . 3 . 263 البقرة .

الشاهد في البيتين " يوم علينا ، ويوم لنا ، وثوب لبست ، وثوب أجر " وكل منها وقع مبتدأ وخبر ، وسوغ الابتداء بالنكرات السابقة أنها أفادت التنويع .

8 . أن تفيد الدعاء . 13 . نحو قوله تعالى : { سلام على آل يسن }1 .

ومنه قوله تعالى : (وويل للمشركين)2 .

وقوله تعالى : (ويل لكل همزة لمزة)3 .

7 . ومنه قول عنترة :

فويل لكسرى إن حللت بأرضه   وويل لجيش الفرس حين أُعَجعِج

9 . أن تكون عاملة فيما بعدها رفعا ونصبا وجرا .

نحو : مهذب خلقه محبوب . وإكرام ضيفا واجب . وإخلاص في العمل شرف .

فـ " مهذب ، وإكرام ، وإخلاص " كل منها وقع مبتدأ ، وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة أن عمل فيما بعده ، فمهذب عملت الرفع في " خلقه " ، وإكرام عملت النصب في " ضيفا " ، وإخلاص عملت . كما يتوهم بعض النحاة . في شبه الجملة " في العمل " والصواب عندي أن كلمة " إخلاص " لم تعمل في شبه الجملة ، وإنما شبه الجملة تعلق بها ، والله أعلم .

10 . أن تكون من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط .

نحو : من يزرع الخير يجنِ ثماره .

14 . ومنه قوله تعالى : { ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم }4 .

والاستفهام نحو : من زارنا ؟

15 . ومنه قوله تعالى : { ومن أظلم ممن كتم شهادة }5 .

8 . ومنه قول زهير :

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

—

1 . 130 الصافات . 2 . 6 فصلت .

3 . 1 الهمزة . 4 . 23 الجن . 5 . 140 البقرة .

وما التعجبية نحو : ما أجمل السماء . 9 . ومنه قول الشاعر :

بنفسي تلك الأرض ما أطيب الربى وما أجمل المصطاف والمتربعا

وكم الخبرية نحو : كم حسنةٍ لك .

1 . ومنه قول الفرزدق :

كم عمة لك يا جرير وخالة فدحاء قد ملكت عليّ عشاري

فكم خبرية ، وتمييزها محذوف ، وعمة مبتدأ ، وجملت ملكت في محل رفع خبر .

ومنه قول عنترة :

كم ليلة سرت في البيداء منفردا والليلُ للغرب قد مالت كواكبه

أو كأين الخبرية .

16 . نحو قوله تعالى : { وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير } 1 .

أو أضيف المبتدأ النكرة إلى ما له الصدارة . نحو : قلم من هذا ؟

11 . أن تقع في أول جملة الحال المرتبطة بالواو ، أو بدونها .

نحو : خرجت من المنزل وأنواره مضاءة .

2 . ومنه قول الشاعر * :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا　　محياك أخفى ضوءه كل شارق

ومثال الثاني : 3 . قول الشاعر * :

الذئب يطرقها في الدهر واحدة　　وكل يوم تراني مُدية بيدي

الشاهد في البيت الأول " ونجم قد أضاء " فنجم مبتدأ ، وقد أضاء في محل رفع خبره ، والجملة في محل نصب حال ، والرابط الواو .

والشاهد في البيت الثاني " مدية بيدي " مدية مبتدأ ، وبيدي في محل رفع خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير في تراني .

12 . أن تقع بعد لولا . نحو : لولا رجل لهلك أخوك .

—

1 . 146 آل عمران .

4 . ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

لولا اصطباري لأودى كل ذي مقة لما استقلت مطاياهن للضعن

الشاهد " اصطبار " حيث وقعت مبتدأ ، وهي نكرة ، ومسوغ الابتداء بها وقوعها بعد لولا ، وخبرها محذوف وجوبا تقديره : كائن ، أو موجود .

ومنه قول الفرزدق :

ولولا حياء زدت رأسك هزمةً إذا سُبِرتْ ظلتْ جوانبها تغلي

13 . أن تقع بعد إذا الفجائية . نحو : وصلت فإذا صديق ينتظرني .

14 . إذا اتصل بالنكرة ما له الصدارة : كلام الابتداء:

نحو : لعملٌ خيرٌ من قول .

ومنه قوله تعالى (ولدار الآخرة خير) 1 .

. ومنه قول عنترة :

ولَلموت خير للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائدِ

15 . إذا أريد بها حقيقة الجنس ، وعموم أفراده . نحو : إنسان خير من بهيمة ، وعالم خير من زاهد ، وثمرة خير من جرادة .

16 . أن تكون النكرة خلفا من موصوف . نحو : أعمى استعان بأعمى ، وضعيف استجار بعاجز ، والتقدير : رجل أعمى ، ورجل ضعيف .

17 . أن يكون ثبوت الخبر لها من خوارق العادة . نحو : شجرة سجدت .

18 . أن تكون محصورة . نحو : ما طالب إلا ناجح . وإنما طالب ناجح .

19 . أن تكون في معنى المحصور بشرط وجود قرينة تهيئ لذلك .

نحو : حادث دعاك لقطع الرحلة . أي : ما دعاك لقطع الرحلة حادث .

ونحو : شر هر ذا ناب . وشيء جاء بك .

والتقدير : ما أهر ذا ناب إلا شر . وما جاء بك إلا شيء .

—

1 . 109 يوسف .

وقدّر أيضا : شر عظيم أهر ذا ناب . وشيء عظيم جاء بك .

19 . أن تكون مبهمة مقصودا إبهامها لغرض يريده المتكلم . نحو : زائر عندنا .

. ومنه قول امرئ القيس :

مُرَسّعةٌ بين أَرساغه به عسَم يبتغي أرنبا

20 . أن تقع بعد فاء الجزاء .

نحو قولهم : إن ذهب عير فعير في الرباط .

العامل في المبتدأ :

اختلف النحاة حول العامل في المبتدأ ، ولكن الراجح هو : الابتداء . أي : أن العامل فيه معنوي كونه مجردا عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، وشبه الزائدة .

وجوب تقديم المبتدأ :

يجب تقديم المبتدأ في ستة مواضع :

1 . أن يكون من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط والاستفهام وما التعجبية ، وكم الخبرية .

نحو : من يقرأ الشعر ينم ثروته اللغوية .

ومنه قوله تعالى : (من يفعل ذلك يلق أثاما) 1 .

ومنه قول زهير :

ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومثال الاستفهام : من مسافر غدا ؟

ومنه قوله تعالى : (من أنصاري إلى الله) 2 .

وقوله تعالى : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله) 3 .

---

1 . 68 الفرقان . 2 . 52 آل عمران . 3 . 114 البقرة .

وقوله تعالى : (فما خطبكم أيها المرسلون) 1 .

ومنه قول المتنبي :

وما الفرقُ ما بين الأنام وبينَه   إذا حَذِر المحذورَ واستصعبَ الصعبا

ومثال ما التعجبية : ما أجمل الربيع .

ومنه قول جرير :

فما أبصر النارَ التي وضحت له   وراء جُفاف الطير إلا تماريا

ومثال كم الخبرية : كم من كتب قرأت .

ومنه قوله تعالى : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة) 2 .

ومنه قول المتنبي :

وكم ذنبٍ مُوَلِّدُهُ دلالٌ   وكم بُعدٍ مُولِّدُه اقترابُ

وقوله أيضا :

كم زورةٍ لك في الأعراب خافيةٍ   أدهى وقد رقدوا من زورة الذيبِ

2 . أن يكون المبتدأ مشبها باسم الشرط .

نحو : الذي يفوزُ فله جائزة .

ومنه قوله تعالى (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم) 3 .

وقوله تعالى : (فأما الزبد فيذهب جفاء) 4 .

وقوله تعالى : (من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين) 5 .

3 . أن يضاف إلى اسم له صدر الكلام .

نحو : كراسة كم طالب صححت ؟

---

1 . 57 الحجر 2 . 149 البقرة .

3 . 26 البقرة . 4 . 17 الرعد .

5 . 76 آل عمران

ونحو : ومدير أي مدرسة صافحت ؟

ونحو : عمل من أعجبك ؟

4 . إذا كان الخبر جملة فعليه فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ .

نحو : أنت تعبث بمقتنياتي . ومحمد يلعب الكرة .

ومنه قوله تعالى : (الله يستهزئ بهم) 1 .

وقوله تعالى : (قل الله يهدي للحق) 2 .

وقوله تعالى : (أو من كان ميتا فأحييناه) 3 .

5 . أن يكون مقترنا بلا الابتداء " أو ما تعرف بلام التوكيد " .

نحو : لأنت أفضل من أخيك .

ومنه قوله تعالى : (وللدار الآخرة خير للذين يتقون) 4 .

وقوله تعالى : (ولذكر الله أكبر) 5 .

وقوله تعالى : (وللآخرة خير لك من الأولى) 6 .

ومنه قول زهير :

ولأنت أوصلُ ما علمتُ به لشوابك الأرحام والصِّهر

6 . أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة ، أو نكرة وليس هناك قرينة تعين أحدهما فيتقدم المبتدأ خشية التباس الخبر به .

نحو : أبوك محمد . إن أردت الإخبار الأب .

ونحو : محمد أبوك . إن أردت الإخبار عن محمد .

---

1 . 15 البقرة . 2 . 35 يونس .

3 . 122 الأنعام . 4 . 32 الأنعام

5 . 45 العنكبوت . 6 . 4 الضحى .

فإن وجدت القرينة التي تميز المبتدأ عن الخبر ، جاز التقديم والتأخير .

نحو : أبناء مدرستنا أبناؤنا . بتقديم المبتدأ .

وأبناؤنا أبناء مدرستنا . بتقديم الخبر .

وسواء تقدم المبتدأ ، أو الخبر فالدلالة واحدة .

ومنه قول الشاعر :

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد

7 . أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر بما وإلا ، أو بإنما .

نحو : ما الصدق إلا فضيلة . وإنما أنت مهذب .

25 . ومنه قوله تعالى : (ما المسيح بن مريم إلا رسول) 1 .

وقوله تعالى : (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) 2 .

وقوله تعالى : (وما محمد إلا رسول) 3 .

وقوله تعالى : (إنما نحن مصلحون) 4 .

وقوله تعالى : (قل إنما هو إله واحد) 5 .

وقله تعالى : (إنما أنت نذير) 6 .

وجوب حذف المبتدأ : يحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع : .

1 . النعت المقطوع إلى الرفع لإفادة المدح ، أو الذم ، أو الترحم .

نحو : مررت بزيدٍ الكريمُ . والتقدير : هو الكريم .

---

1 . 75 المائدة . 2 . 185 آل عمران .

3 . 144 آل عمران . 4 . 11 البقرة .

5 . 19 الأنعام . 6 . 12 هود .

ونحو : ابتعد عن اللئيم الخبيثُ . والتقدير : هو الخبيث .

ونحو : تصدقت على الفقير المسكينُ . والتقدير : هو المسكين .

2 . إن دل عليه جواب القسم . نحو : في ذمتي لأقولن الصدق .

والتقدير : في ذمتي عهد .

ومنه قول الشاعر :

في عنقي لأسدين يدا لكل ذي حاجة يرجيها

3 . إن كان الخبر مصدرا ناب عن فعله . نحو : صبر جميل . وسمع وطاعة .

والتقدير : صبري صبر جمل ، وأمري سمع وطاعة .

ونحو قوله تعالى : (فصبر جمل والله المستعان على ما تصفون) 1 .

وقوله تعالى : (لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل) 2 .

ومنه قول الشاعر :

شكا إليّ جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى

4 . إن كان الخبر مخصوصا بالمدح أو الذم ، بعد نعم وبئس مؤخرا عنهما .

نحو : نعم الطالب محمد ، وبئس الطالب الكسول .

فمحمد والكسول خبران حذف مبتدأ كل منهما .

والتقدير ، هو محمد ، وهو الكسول .

ويجوز أن يكون الخبر الجملة الفعلية المقدمة والمخصوص بالمدح أو الذم هو المبتدأ المؤخر .

27 . ومنه قوله تعالى : (إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي) 3 .

يجوز في " هي " الرفع على الابتداء ، والجملة قبلها في محل رفع خبر مقدم ، ويجوز أن تكون " هي " في محل رفع خبر والمبتدأ محذوف ، تقديره : فنعما الصدقات هي .

---

1 . 18 . يوسف 2 . 196 آل عمران .

3 . 271 البقرة .

ومنه قول الشاعر :

فنعم صديق المرء من كان عونه وبئس امرؤ لا يعين على الدهر

ومنه قول عنترة :

ونعم فوارس الهيجاء قومي إذا علَقوا الأعنةَ بالبَنان

ويكثر حذف المبتدأ في المواضع التالية :

1 . بعد القول .

نحو قوله تعالى : (ويقولون طاعة) 1 .

والتقدير : أمرنا طاعة ، أو : منا طاعة .

وقوله تعالى : (قالوا أضغاث أحلام) 2 .

والتقدير : هي أضغاث .

وقوله تعالى : (وقالت عجوز عقيم) 3 .

التقدير : أنا عجوز .

2 . يكثر حذفه بعد فاء الجزاء .

نحو قوله تعالى : (وإن يخالطوهم فإخوانكم) 4 .

أي : فهم إخوانكم .

وقوله تعالى : (وما تنفقوا من خير فلأنفسكم) 5 .

أي : فهو لأنفسكم .

وقوله تعالى : (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) 6 .

أي : فالإساءة لها .

3 . ويكثر حذف المبتدأ بعد ما الخبر صفة له في المعنى .

—

1 . 81 النساء . 2 . 44 يوسف .

3 . 29 الذاريات . 4 . 220 البقرة .

5 . 272 البقرة . 6 . 7 الإسراء .

30 . نحو قوله تعالى : (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) 1 .

صم خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هم صم .

وقوله تعالى : (بديع السموات والأرض) 2 .

في قراءة الرفع : خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هو بديع .

وقرئ بالنصب ، والجر .

وقوله تعالى : (عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال) 3 .

عالم : خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هو عالم .

وقيل : عالم مبتدأ خبره الكبير .

ومنه قول امرئ القيس :

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل / *

التقدير : هي مهفهفة .

ومنه قول طرفة بن العبد :

كريم يرّوي نفسه في حياته ستعلم إن مُتنا غدا أيّنا الصدي

التقدير : هو كريم .

4 . ويحذف المبتدأ بعد بل . 31 . نحو قوله تعالى : (بل عباد مكرمون) 4 .

فعباد خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم هباد .

جواز حذف المبتدأ : .

1 . يحذف المبتدأ جوازا في جواب من سأل : كيف محمد ؟ تقول : بخير .

التقدير : هو بخير .

---

1 . 18 البقرة . 2 . 117 البقرة .

3 . 9 الرعد . 4 . 26 الأنبياء .

ومنه قوله تعالى : (وما أدراك ما هي . نار حامية) 1 .

نار : خبر لمبتدأ محذوف في جواب السؤال . التقدير : هي نار .

وقوله تعالى : (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا) 2 .

متاع : خبر لمبتدأ محذوف وهو جواب لسؤال ، والتقدير : ذلك متاع .

وقوله تعالى : (وما أدراك ما الحطمة . نار الله الموقدة) 3 .

نار الله : خبر لمبتدأ محذوف في جواب السؤال ، أي : هي نار الله .

وقد ذكر ابن هشام في المغني أن المبتدأ يكثر حذفه في جواب الاستفهام . (4)

2 . إذا كان في الجملة ما يشير إليه .

نحو قوله تعالى : (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها) 5 .

فلنفسه : في محل رفع خبر ، والضمير في محل جر بالإضافة ، والمبتدأ محذوف ، وكذلك قوله : من أساء فعليها .

والتقدير : من عمل صالحا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

حذف المبتدأ والخبر معا :

يجوز أن يحذف المبتدأ والخبر معا إذا دل عليهما دليل .

نحو : الذين فازوا في مسابقة الإلقاء لهم جوائز ، والذين ساهموا أيضا .

والمحذوف : لهم جوائز . وهو مبتدأ وخبر ، أي والذين ساهموا أيضا لهم جوائز .

ونحو قوله تعالى : (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن أرتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن) 6 .

---

1 . 10 ، 11 القارعة . 2 . 69 ، 70 يونس .

3 . 5 ، 6 الهمزة .

4 . انظر المغني ج2 ص 629 .

5 . 46 فصلت . 6 . 4 الطلاق .

والتقدير : واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر . فانحذفت جملة كاملة مكونة من المبتدأ والخبر .

2 . ويحذفان في الجواب بنعم عن سؤال . كأن تسأل : أأنت مسافر ؟

فتقول : نعم ، أي : نعم أنا مسافر ، فحذفت جملة أنا مسافر المكونة من المبتدأ " أنا " والخبر " مسافر " .

نماذج من الإعراب

1 . قال تعالى { والله واسع عليم } 261 البقرة .

والله : الواو حرف عطف ، الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

واسع : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة .

عليم : خبر ثان مرفوع بالضمة الظاهرة .

والجملة معطوفة على ما قبلها .

2 ـ قال تعالى : (أ راغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم) 26 مريم

أ راغب : الهمزة للاستفهام حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، راغب مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل سد مسد الخبر ، ويجوز فيه أن يكون مبتدأ وراغب خبر مقدم .

عن آلهتي : جار ومجرور متعلقان براغب ، وآلهة مضاف ، والياء ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه .

يا إبراهيم : يا حرف نداء ، إبراهيم منادى علم مبني على الضم في محل نصب .

3 . قال تعالى : { وما من إله إلا الله } 62 آل عمران .

وما : الواو استئنافية ، وما نافية لا عمل لها .

من إله : من حرف جر زائد ، إله اسم مجرور لفظا مرفوع محلا مبتدأ .

إلا : أداة حصر لا عمل لها .

الله : لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة . والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة . ويجوز أن نعتبر الخبر محذوفا تقديره : لنا ، أي : وما من إله لنا .

ويكون " الله " في هذه الحالة بدل من " إله " مرفوع على المحل . وهذا ليس موضعه وذكرناه للفائدة .

4 . قال تعالى { وأن تصوموا خير لكم }184 البقرة .

وأن : الواو للاستئناف بغرض تقرير الأفضلية ، أن حرف مصدري ونصب .

تصوموا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

والمصدر المؤول بالصريح في محل رفع مبتدأ تقديره : صيامكم .

خير : خبر مرفوع بالضمة .

لكم : جار ومجرور متعلقان بخير .

5 . قال تعالى : { ولعبد مؤمن خير من مشرك } 221 البقرة .

ولعبد : اللام لام الابتداء حرف مني لا محل له من الإعراب ، وعبد مبتدأ مرفوع بالضمة .

مؤمن : صفة مرفوعة بالضمة .

خير : خبر مرفوع بالضمة .

من مشرك : جار ومجرور متعلقان بخير .

6 . قال تعالى : { وطائفة قد أهمتهم أنفسهم } 154 آل عمران .

وطائفة : الواو حرف استئناف ، طائفة مبتدأ مرفوع بالضمة ، وسوغ الابتداء بها مع تنكيرها صفتها المحذوفة ، دل عليها ما قبلها ، والتقدير : من غيركم .

قد همتهم : قد حرف تحقيق مبني على السكون ، همتهم فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به .

أنفسهم : فاعل مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

وجملة طائفة لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

7 . قال تعالى : { كل له قانتون) 116 البقرة .

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة .

له : جار ومجرور متعلقان بقانتون .

قانتون : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

8 . قال تعالى : { كل يعمل على شاكلته } 84 الإسراء .

كل : مبتدأ مرفوع بالضمة .

يعمل : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

على شاكلته : جار ومجرور متعلقان بيعمل ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة . والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ .

9 . قال تعالى : (أ إله مع الله) 60 النمل .

أ إله : الهمزة للاستفهام حرف مبني لا محل له من الإعراب ، إله مبتدأ مرفوع .

مع الله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر .

10 . قال تعالى : { لكل أجل كتاب } 38 الرعد .

لكل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وكل مضاف .

أجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

كتاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

11 . قال تعالى : { وفوق كل ذي علم عليم } 76 يوسف .

وفوق : الواو للاستئناف ، فوق ظرف مكان منصوب بالفتحة وشبه الجملة متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف .

كل ذي : كل مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو مضاف ، ذي مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وذي مضاف .

علم : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

عليم : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

12 . قال تعالى : { قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى } 263 البقرة .

قول : مبتدأ مرفوع بالضمة . معروف : صفة مرفوعة بالضمة .

ومغفرة : الواو حرف عطف ، مغفرة معطوفة على قول مرفوعة بالضمة .

خير : خبر مرفوع بالضمة . من صدقة : جار ومجرور متعلقان بخير .

يتبعها : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والهاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به .

أذى : فاعل مرفوع بالضمة ، وجملة يتبعها في محل جر صفة لصدقة .

13 . قال تعالى : { سلام على آل يسن } 130 الصافات .

سلام : مبتدأ مرفوع بالضمة (وسوغ الابتداء بها أنها أفادت الدعاء) .

على آل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ، وآل مضاف .

ياسين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة .

1 . قال الشاعر :

كم عمة لك يا جرير وخالة فدحاء قد ملكت عليّ عشاري

كم : يجوز فيها أن تكون خبرية ، وأن تكون استفهامية .

عمة : يجوز فيها الجر على اعتبار أن كم خبرية في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملة ملكت ، وعمة تمييزها مفرد مجرور بالإضافة .

وأما النصب على اعتبار أن كم استفهامية في محل رفع مبتدأ ، وخبره جملت ملكت أيضا ، وعمة تمييز كم الاستفهامية منصوب بالفتحة .

أما الرفع فعلى اعتبار أن كم خبرية ، أو استفهامية قي محل نصب على الظرفية متعلق بملكت ، أو مفعول مطلق عامله ملكت ، وعلى هذين الوجهين تكون " عمة " مبتدأ مرفوع بالضمة ، وجملة ملكت في محل رفع خبر .

وتمييز كم على هذا الوجه محذوف فإن جعلناها خبرية يقدر تمييزها مجرورا ، وأن جعلناها استفهامية يقدر تمييزها منصوبا .

لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لعمة .

يا جرير ك يا حرف نداء ، وجرير منادى علم مبني على الضم في محل نصب .

خالة : معطوفة على عمة ولها حالات إعرابها .

فدعاء : صفة لخالة لها إعراباتها السابقة .

وقد حذف صفة لعمة مماثلة لها كما حذف صفة لخالة مماثلة لصفة عمة ، والتقدير قبل الحذفين : كم عمة لك فدعاء ، وكم خالة لك فدعاء .

الشاهد قوله : كم عمة . فعلى رواية الرفع جاءت مبتدأ مع أنها نكرة ، وسوغ الابتداء بها وقوعها بعد كم الخبرية .

وقد ذكر أحد المعربين أن الذي سوغ الابتداء بعمة وهي نكرة ، أنها جاءت موصوفة بالجار والمجرور " لك " ن وبفدحاء المحذوف الذي يرشد إليه وصف خالة به ، وليس بكم الخبرية ، وأرى أن كلا من كم الخبرية ، والوصف المذكور والوصف المحذوف كانا مسوغين للابتداء بها والله أعلم .

14 . الإعراب : قال تعالى : { ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم } 23 الجن .

ومن : الواو للاستئناف ، من اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

يعص : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فسه جوازا تقديره : هو .

الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة .

ورسوله : الواو حرف عطف ، رسول معطوف على ما قبله منصوب ، وهو مضاف ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

وجملة " يعص الله ورسوله " في محل رفع خبر .

فإن : الفاء رابطه لجواب الشرط ، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وإنَّ حرف توكيد ونصب (حرف مشبه بالفعل) مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن .

نار جهنم : نار اسم إن منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، وجهنم مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

15 . قال تعالى : ومن أظلم ممن كتم شهادة } 140 البقرة .

ومن : الواو حرف استئناف ، من اسم استفهام يفيد النفي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

أظلم : خبر مرفوع بالضمة .

ممن : مِن حرف جر ، مَن اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، وشبه الجملة متعلق بأظلم ، ويصح في من أن تكون نكرة موصوفة فتدبر .

كتم : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

شهادة : مفعول به ثان منصوب بالفتحة . أما المفعول الأول فمحذوف ، والتقدير : كتم الناسَ شهادةً .

وجملة " ومن أظلم ... " لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

16 . قال تعالى : (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير } 146 آل عمران .

وكأين : الواو للاستئناف ، كأين كناية عددية تفيد الإخبار عن الكثرة ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .

من نبي : من حرف جر زائد ، نبي اسم مجرور لفظا منصوب محلا لأنه تمييز ، ومنع ظهور الفتحة اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

قاتل : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على نبي { 1} . وجملة " قاتل ... " في محل رفع خبر كأين .

معه : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

والجملة الفعلية " كتم ... " لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

ربيون : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

وجملة " معه ربيون " في محل نصب حال من الضمير في قاتل .

---

1 . ذكر بعض المعربين أن فاعل قاتل يصح أن يكون ربيون و " معه " متعلق بالفعل قبله ، وجملة " قاتل " في محل جر صفة لنبي . انظر إعراب القرآن الكريم للعكبري ج1 ص152 . وإعراب القرآن الكريم وبيانه م2 ج4 ص67 . وكلا الوجهين جيد .

وجملة " كأين ... " لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

2 . قال الشاعر :

سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءه كل شارق

سرينا : سرى فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين ، والنا ضمير متصل في محل رفع فاعل .

ونجم : الواو واو الحال ، نجم مبتدأ مرفوع بالضمة .

قد أضاء : قد حرف تحقيق ، أضاء فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . يعود على النجم .

والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة " نجم ... إلخ " في محل نصب حال .

فمذ : اسم زمان مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

بدا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

محياك : محيا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

وجملة " بدا ... إلخ " في مجل جر بإضافة مذ إليها ، وقيل مضافة إلى زمن محذوف ، والزمن المحذوف مضاف إلى الجملة . فيه تكلف .

أخفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر .

ضوءه : فاعل مرفوع بالضمة ، وضوء مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

كل : مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

شارق : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة " أخفى ... إلخ " في محل رفع خبر المبتدأ " مذ " .

3 . قال الشاعر :

الذئب يطرقها في الدهر واحدة وكل يوم تراني مدية بيدي

الذئب : مبتدأ مرفوع بالضمة .

يطرقها : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

وجملة " يطرقها " في محل رفع خبر .

في الدهر : جار ومجرور متعلقان بيطرقها .

واحدة : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، والتقدير : مرة واحدة ، أو صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : طرقة واحدة {1} .

وكل يوم : كل منصوب على الظرفية الزمانية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، ويوم مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ونصب كل على الظرفية بسبب إضافة للظرف ، وشبه الجملة متعلق بالفعل " تراني " الآتي .

تراني : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

مدية : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وأجازوا فيه النصب على الحال ، والتقدير : جاعلا مدية بيدي .

بيدي : جار ومجرور في محل رفع خبر .

وجملة " مدية بيدي " في محل نصب حال ، ولم تقترن بالواو وهو موضع الشاهد ، والضمير في " بيدي " قد أغنى عن الواو .

وأجاز بض المعربين أن تكون جملة " مدية بيدي " في محل رفع بدل اشتمال من الضمير في " تراني " ، والتقدير : ترى مدية بيدي .

---

1 . انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ج2 ص864 .

4 . قال الشاعر :

لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة   لمَّا استقلت مطاياهن للضعن

لولا : حرف امتناع لوجود ، أي : (امتناع الجواب لوجود الشرط) مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

اصطبار : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وخبره محذوف وجوبا تقديره : موجود .

لأودى : اللام واقعة في جواب لولا ، أودى فعل ماض مبني على الفتح .

كل : فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

ذي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وذي مضاف .

مقة : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

لمَّا : ظرف بمعنى حين مبني على السكون في محل نصب متعلق بأودى ، وهو مضاف .

استقلت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة .

مطاياهن : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، والجملة في محل جر بالإضافة للما .

للضعن : جار ومجرو متعلقان باستقلت .

الفصل الثاني

الخبــر

عرفنا أن الجملة الاسمية تتكون من جزأين لتعطي دلالة تمكن السامع من القبول المنطقي بها ، وقد سمى النحاة الجزء الأول من هذه الجملة المبتدأ ، لأنه هو الجزء الذي يبدأ به المتكلم الجملة المطروحة ، ويسمى الجزء الثاني الخبر ، لأنه يخبر عن حال المبتدأ ، وبه تتم الفائدة .

وغالبا ما يكون الخبر اسما ، وهذا الاسم ينبغي أن يكون صفة مشتقة ، والصفات المشتقة هي " اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل " نحو : محمد فاضل ، وعلي محبوب .

17 . ومنه قوله تعالى : (الله مولاكم)1 .

وأنت حسن الوجه ، وأحمد أكرم من أخيه .

ومنه قوله تعالى : (والله بما تعلمون بصير)2 .

وقوله تعالى : (ربكم أعلم بما في نفوسكم) 3 .

ومنه قول الشاعر :

وذاك أحزمهم رأيا إذا نبأ   من الحوادث عادى الناس أو طرقا

أحكام الخبر :

للخبر أحكام تدل عليه ، وقد جمعها النحويون في سبعة أحكام نذكرها على النحو التالي :

1 . يجب فيه الرفع . والعامل في الخبر الرفع هو المبتدأ ، وليس الابتداء ، ولا بالمبتدأ والابتداء ، ولا بتبادل العمل بين المبتدأ والخبر كما يذكر الكوفيون .

—

1 . 150 آل عمران .

2 . 156 آل عمران . 3 . 25 الإسراء .

نحو : أنت كريم . فكريم خبر مرفوع وعامل الرفع فيه هو المبتدأ فقط .

ومنه قوله تعالى : (والصلح خير)1 .

وقوله تعالى : (وأنت على كل شيء شهيد)2 .

ومنه قول الفرزدق :

هو المُبتغِي بالسيف والمال ما غلا   إذا قام في يوم الحَبان نخيلها

2 . الأصل فيه أن يكون نكرة مشتقة كما ذكرنا سابقا .

نحو : محمد فاضل .

ومنه قوله تعالى (والله على كل شيء قدير)3 .

ومنه قول الفرزدق :

جبلي أعز إذا الحروب تكشفت   مما بنى لك والداك وأفضل

وقوله أيضا :

الضاربون إذا الكتيبة أحجمت   والنازلون غداة كل نزال

وقد يأتي الخبر جامدا غير مؤول بالمشتق . نحو : هذه شجرة .

وهذا كرسي . وذاك حجر .

والخبر الجامد لا يرفع الضمير المستتر لأنه فارغ منه ، ولا الضمير البارز ، ولا الاسم الظاهر الواقع بعده ، وكذلك الخبر الذي لم يكن وصفا مشتقا كما أوضحنا سابقا ، أو كان مشتقا وغير وصف كأسماء الزمان ، أو المكان .

نحو : السفر مطلع الفجر . مكة مهبط الوحي .

ومنه قول الشاعر بلا نسبة :

ترتع ما رتعتْ حتى إذا ادَّكرتْ   فإنما هي إقبال وإدبار

فالشاهد قوله " إقبال ، وإدبار ، وهما كلمتان مشتقتان وقع كل منهما خبرا ، غير

---

1 . 138 النساء . 2 . 117 المائدة .
3 . 120 المائدة .

أنهما ليسا من الصفات المشتقة التي تعمل عمل فعلها ، وإنما هما اسما مكان لذلك لم يعملا في الضمير المستتر فيهما .

وقد يأتي جامدا مؤولا بالمشتق .

نحو : القائد أسد . أي شجاع .

ومحمد فلسطيني . أي منتسب إلى فلسطين .

3 . أن يكون مطابقا للمبتدأ في إفراده وتثنيته وجمعه .

نحو : الطالب متفوق . الطالبان متفوقان . الطلاب متفوقون .

18 . ومنه قوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه) 1 .

ومنه قوله تعالى : (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) 2 .

وتذكيره وتأنيثه .

ونحو : الولد مؤدب . والفتاة مؤدبة .

ومنه قوله تعالى : (تلك الجنة أزلفت للمتقين) 3 .

4 . جواز حذفه إن دل عليه دليل ، وسنذكر ذلك بالتفصيل في موضعه .

5 . وجوب حذفه ، وسنذكره في موضعه أيضا .

6 . جواز تعدده ، والمبتدأ واحد .

نحو : محمد ذكي فطن .

ونحو : أحمد شاعر خطيب كاتب .

19 . ومنه قوله تعالى : (هو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد) 4.

وقوله تعالى : (كلا إنها لظى نزاعة للشوى) 5 .

وقوله تعالى : (والله عزيز ذو انتقام) 6 .

---

1 . 2 البقرة . 2 . 82 البقرة .

3 . 13 التكوير . 4 . 14 البروج .

5 . 15 ، 16 المعارج . 6 . 95 المائدة .

وقوله تعالى : (هو الله الخالق البارئ المصور) 1 .

ومنه قول زهير :

وصاحبي وردة نهد مراكلها جرداء لا فَحَج فيها ولا صكك

7 . الأصل فيه التقديم على المبتدأ ، ولكن قد يتقدم عليه جوازا ، أو وجوبا ، وسنفصل القول في موضعه .

أنواع الخبر :

ينقسم الخبر إلى ثلاثة أنواع هي :

أولا . الخبر المفرد . وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، وإنما يكون كلمة واحدة سواء دلت على واحد ، أو اثنان ، أو جمع . بمعنى أن يكون الخبر مطابقا للمبتدأ في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع ، كما بينا سابقا في أحكام الخبر .

نحو : القمر منير . والطالبة مؤدبة .

فيلاحظ من المثال الأول أن المبتدأ مفرد مذكر ، وكذلك الخبر جاء مفردا مذكرا أيضا . نحو قوله تعالى : (كل شيء هالك) 2 .

5 . ومنه قول لبيد :

وهم ربيع للمجاور فيهم والمرملات إذا تطاول عامها

وهم : مبتدأ مفرد مذكر . وربيع : خبر مفرد مذكر .

وفي المثال الثاني جاء كلاهما مفردا مؤنثا .

ومنه قوله تعالى : (تلك آيات القرآن) 3 .

ومنه قوله تعالى (والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك) 4 .

ونحو : محمد قادم . واللاعبان ماهران . والمعلمون مخلصون .

—

1 . 24 الحشر . 2 . 88 القصص .

3 . 1 النمل . 4 . 3 النور .

ونلاحظ من الأمثلة الثلاثة السابقة التطابق بين المبتدأ والخبر من حيث الإفراد كما في المثال الأول ، والتثنية كما في المثال الثاني ، والجمع كما في المثال الثالث .

نحو قوله تعالى : (ولله المشرق والمغرب) 1 .

وقوله تعالى : (وهذا ذكر مبارك) 2 .

6 . ومنه قول طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاشٌ كرأس الحية المتوقد

أنا الرجل : مبتدأ وخبر مفرد .

ومع المثنى قوله تعالى : (هذان خصمان) 3 .

ومنه قول الفرزدق :

هما جبلا الله اللذان ذراهما مع النجم في أعلى السماء المُحَلِّق

ومثال الجمع قوله تعالى : (وأولئك هم المفلحون) 4 .

ومنه قول الفرزدق :

هم الأكرمون الأكثرون ولم يزل لهم مُنكِرُ النكراءِ للحق عارف

ويجب في الخبر المفرد المشتق أن يتحمل ضميرا مستترا وجوبا يعود على المبتدأ ليربط بينهما ارتباطا معنويا .

نحو : الشمس محجوبة ، والجو بارد ، والسماء ملبدة بالغيوم .

نجد أن كلا من الأخبار السابقة وهي : محجوبة ، وبارد ، وملبدة ، جاءت أخبارا مفردة ، وهي أوصاف مشتقة ، وكل منها اشتمل على ضمير مستتر يعود على المبتدأ ليربطه بالخبر ربطا معنويا إذ التقدير فيها : محجوبة هي ، وبارد هو ، وملبدة هي .

—

1 . 115 البقرة . 2 . 50 الأنبياء .
3 . 19 الحج . 4 . 104 آل عمران .

كما يعمل الخبر المشتق في الضمير البارز ، أو الاسم الظاهر بعده .

نحو : محمد مسافر هو إلى القاهرة .

ونحو : الوردة عطرة رائحتها . ووالدي رحيم قلبه .

فنجد أن الأخبار السابقة وهي على التوالي : مسافر ، وعطرة ، ورحيم ، بعضها رفع ضميرا بارزا كما في مسافر ، وبعضها رفع اسما ظاهرا كما في عطرة ، ورحيم .

ويرى النحاة أن الخبر المشتق إذا جرى على غير ما هو له ، وأمن اللبس جاز استتارة الضمير فيه كما يجوز إظهاره ، وهذا ما عبروا عنه بقولهم : الخبر الجاري على غير صاحبه .

الشاب الشيخ مساعده هو .

ونحو : الطفل الأم مرضعته هي .

فالشاب مبتدأ أول ، والشيخ مبتدأ ثان ، ومساعد خبر المبتدأ الثاني ، مع أن معنى هذا الخبر وهو المساعدة واقع على المبتدأ الأول ، لأن الشاب هو المساعد ، أي المنسوب له المساعد دون المبتدأ الثاني .

وإن لم يؤمن اللبس وجب إبراز الضمير ، وهو ما عبروا عنه بقولهم : إذا كان الوصف الواقع خبرا يصلح أن يكون جاريا على من هو له ، وعلى غير من هو له ، فيقع اللبس في المراد ، مع عدم توافر القرينة الدالة على أحدهما ، أي على المبتدأ الأول ، أو على المبتدأ الثاني ، وجب إبراز الضمير .

نحو : المعلم الطالب مكرمه .

فالمعلم مبتدأ أول ، والطالب مبتدأ ثان ، ومكرم خبر المبتدأ الثاني ، وفيه ضمير مستتر جوازا تقديره : هو ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

فإذا أردنا أن نحكم على الطالب بأنه مكرم المعلم ، فسيكون الخبر جاريا على من هو له ، وإذا أردنا الحكم على أن المعلم هو المكرم للطالب فسيكون الخبر جاريا على غير من هو له .

ولكوننا لم نستطع الحكم على أي المبتدأين يعود الخبر لعدم وجود القرينة الدالة على أحدهما ، وهذا ما يعرف بحالة اللبس ، وجب استثارة الضمير ، ليكون عدم ظهوره دليلا عودة الخبر المفرد على من هو له ، وهو المبتدأ الثاني ، أي أن يكون مكرم عائدا على الطالب .

أما إذا عاد الخبر المفرد على المبتدأ الأول ، أي على المعلم ، وهو جريانه على غير من هو له وجب إبراز الضمير فنقول : المعلم الطالب مكرمه هو .

فالضمير " هو " عائد على المعلم . لوجود اللبس ، وكذلك الحال إذا أمن اللبس .

نحو : طفل فاطمة مرضعته هي .

غير أن الكوفيين يجيزون الأمرين ، أي : إظهار الضمير وإخفائه إن أمن اللبس ،

نحو : المعلم عائشة مكرمها هو . بإبراز الضمير " هو " .

أو : المعلم عائشة مكرمها . بدون إظهار الضمير " هو " .

ويوجبون إظهاره عند اللبس فقط .

نحو : المعلم الطالب مكرمه هو .

وعند عدم اللبس لا يبرزونه

7 . كقول الشاعر بلا نسبة :

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان

الشاهد فيه قوله " قومي ذرا المجد بانوها " حيث جاء بخبر المبتدأ مشتقا وهو قوله : " بانوها " ولم يبرز الضمير ، مع أن الخبر المشتق غير جار على من هو له في المعنى ، ولو أراد إبراز الضمير لقال : بانوها هم .

وعدم إبراز الضمير هنا عائد لعدم وجود اللبس .

ثانيا . الخبر الجملة :

يأتي خبر المبتدأ جملة ، إما اسمية ، وإما فعليه .

1 . الاسمية نحو : الثوب لونه ناصع ، والحديقة أشجارها خضراء .

فالثوب مبتدأ أول ، ولون مبتدأ ثان ، وهو مضاف ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه ، وناصع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني ، وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط الضمير المتصل بالمبتدأ الثاني ، أي الضمير المتصل بكلمة " لونه " ، وهو ضمير بارز .

20 . ومنه قوله تعالى : (أولئك مأواهم جهنم) 1 .

وقوله تعالى : (وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)2 .

وقوله تعالى : (الله لا إله إلا هو)3 .

وقوله تعالى : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)4 .

8 . ومنه قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دمعهما سَروب كأن شأنيهما شَعِيب

عيناك : مبتدأ أول مرفوع بالألف ، دمعهما : مبتدأ ثان ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه ، وهو الرابط . سروب : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

ومنه قول زهير :

وجار البيت والرجل المنادي أمام الحي عَقدُهُما سواءُ

2 . الفعلية نحو : العمل الطيب يرفع قدر صاحبه .

والأطفال يلعبون في الحديقة .

---

1 . 121 النساء . 2 . 75 الأنفال .

3 . 255 البقرة . 4 . 71 التوبة .

العمل مبتدأ ، والطيب صفة ، ويرفع فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ، وقدر مفعول به ، وصاحبه مضاف إليه ، وصاحب مضاف والضمير المتصل بصاحبه في محل جر مضاف إليه ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط الضمير المستتر هو .

21 . ومنه قوله تعالى : (أولئك ينالهم نصيب من الكتاب) 1 .

وقوله تعالى : (الله يبسط الرزق لمن يشاء)2 .

وقوله تعالى : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم)3 .

وقوله تعالى : (كلتا الجنتين آتت أكلها)4 . 9 .

9 . ومنه قول لبيد :

إن يفزعوا تُلق المغافر عندهم والسن يلمع كالكواكب لامها

والسن : الواو للحال ، والسن مبتدأ . ويلمع فعل مضارع والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

10 . ومنه قول عنترة :

والخيل تقتحم الغبار عوابسا من بين شيظمة وأجرد شيظم

الخيل : مبتدأ . تقتحم : فعل مضارع والجملة الفعلية في محل رفع خبر .

الرابط في الجملة الواقعة خبرا :

ولا بد في الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على رابط يربط بينها وبين المبتدأ الأول حتى يستساغ التعبير ، ولا يكون الكلام مفككا ، ويكون الرابط واحدا مما يأتي :

—

1 . 37 الأعراف 2 . 26 الرعد .
3 . 78 النحل . 4 . 33 الكهف .

1 . الضمير :

وهو إما بارز كما في أمثلة الجملة الاسمية ، أو مستتر كما في أمثلة الجملة الفعلية التي سبق ذكرها ، وقد يكون مقدرا .

نحو : التمر الكيلة بدينار . والقمح الكيس بخمسين ريالا .

22 . ومنه قوله تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) 1 .

والتقدير : هي مأواه .

التمر مبتدأ ، والكيلة مبتدأ ثان ، وبدينار جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو الضمير المحذوف ، وتقديره : التمر الكيلة منه بدينار .

2 . قد يكون الرابط اسم إشارة .

نحو : عملك هذا مشرّف .

عملك مبتدأ أول ، ومضاف إليه ، هذا مبتدأ ثان ، ومشرف خبر المبتدأ الثاني ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط اسم الإشارة .

ومنه قوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) 2 . في قراءة الرفع للباس .

وقوله تعالى : (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار) 3 .

3 . وقد يكون بإعادة المبتدأ بلفظه ومعناه بقصد التفخيم ، أو التهويل ، أو التحقير . نحو : الأمانة ما الأمانة . والإخلاص ما الإخلاص .

23. وبغرض التفخيم قوله تعالى : (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) 4 . ومنه بغرض التهويل قوله تعالى : (القارعة ما القارعة) 5 .

—

1 . 29 النازعات . 2 . 26 الأعراف .
3 . 40 الأعراف . 4 . 8 الواقعة .
5 . 1 القارعة .

وقوله تعالى : (الحاقة ما الحاقة) 1 .
ونحو : الكاذب من الكاذب .
ومنه بغرض التحقير قوله تعالى : (وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة) 2 .
وقد تكون الإعادة بالمعنى فقط .
نحو : السيف ما المهند . والأسد ما الغضنفر .
4 . أو بإعادة المبتدأ بلفظ أعم منه .
نحو : الأمانة نعم العمل . والخيانة بئس الرذيلة .
فالعمل يعم الأمانة وغيرها ، فالأمانة داخلة في عموم العمل ، والعموم واضح من " أل " الدالة على الجنس .
ومنه قول ابن ميادة :

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل ؟ فأما الصبر عنها فلا صبر

الشاهد فيه قوله : " فأما الصبر فلا صبر " فالرابط بين جملة الخبر والمبتدأ قد يكون عموم الخبر بحيث يصدق على المبتدأ وغيره .
5 . أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة أخرى معطوفة عليها بالواو ، أو بالفاء ، أو بثم ، مع اشتمال الجملة المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأول ، فيكتفى في الجملتين بالضمير الرابط الذي في الجملة الثانية .
فمثال الجملة المعطوفة بالواو : الأولاد بدأت الدراسة واستعدوا لها .
ونحو : العمال بدأ العمل وأنجزوه .
ومثال المعطوفة بالفاء : الطالب تهيأت أسباب الدراسة فأقبل بكل حماس .
ومثال المعطوفة بثم : الحفل بدأت التلاوة ثم توالت فقراته .

---
1 . 1 الحاقة . 2 . 9 الواقعة .

6 . أن يقع بعد الجملة الواقعة خبرا ، والخالية من الرابط أداة شرط حذف جوابه لدلالة الخبر عليه ، وبقي فعل الشرط مشتملا على ضمير يعود على المبتدأ .
نحو : المدير يقف الطلاب إن حضر .

ونحو : المدرب يتهيأ اللاعبون متى يصل .

فإن كانت الجملة الواقعة خبرا هي نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط ، لأنها ليست أجنبية عنه كي تحتاج إلى ما يربطها به .

نحو : هم رجال مجاهدون . ونحو : نطقي الله حسبي .

هم : ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ أول ، ورجال مبتدأ ثان ، ومجاهدون خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، ولا حاجة إلى رابط ، لأن الجملة المنطوق بها هي عين المبتدأ الأول .

ومنه قوله تعالى : (قل هو الله أحد) 1 .

24 . وقوله تعالى : (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) 2 .

وبالإضافة إلى توافر شرط الرابط في الجملة الواقعة خبرا ، أجمع النحاة على توافر شرطين آخرين هما :

1 . ألاّ تكون الجملة ندائية . فلا يجوز أن نقول : خالد يا أكرم الناس .

على أن تكون جملة يا أكرم الناس خبرا عن خالد .

2 . ألاّ تكون الجملة الواقعة خبرا مبدوءة بأحد الأحرف التالية :

لكن ، وبل ، وحتى .

وأضاف تعلب شرطا رابعا ، هو : ألاّ تكون الجملة الخبرية جملة قسمية .

وأضاف ابن الأنباري شرطا خامسا ، هو : ألاّ تكون إنشائة .

والمجمع عليه عند جمهور النحويين صحة وقوع القسمية خبرا عن المبتدأ .

—

1 . 1 الإخلاص . 2 . 97 الأنبياء .

نحو : علي والله إن زرته ليكرمنك .

كما أن الصحيح عندهم أيضا جواز وقوع الإنشائية خبرا للمبتدأ .

نحو : محمد أكرمه . واللص احبسه .

ثالثا . الخبر شبه الجملة :

هو ما ليس بمفرد ولا جملة . وإنما هو جار ومجرور أو ظرف بنوعيه .

1 . الخبر الجار والمجرور .

نحو : الكتاب في الحقيبة ، والعلم في الصدور ، والماء في الإبريق .

25 . ومنه قوله تعالى : (الحمد لله رب العالمين) 1 .

وقوله تعالى : (ولله المشرق والمغرب)2 .

وقوله تعالى : (ذلك الفضل من الله)3 .

11 . ومنه قول عنترة :

عهدي به مَدَّ النهار كأنما خُضب البَنَان ورأسه بالعِظْلِمِ

عهدي : مبتدأ . به : جار ومجرور في محل رفع خبر .

2 . الخبر الظرف وينقسم إلى نوعين :

خبر طرف المكان . نحو : الجنة تحت أقدام الأمهات .

والطائر فوق الغصن . والقائد بين جنوده .

26 . ومنه قوله تعالى : (وعنده مفاتح الغيب) 4 .

ومنه قوله تعالى : (والله عنده حسن التواب)5 .

ومنه قول عبدة بن الأبرص :

واهية أو معين ممعن من هضبة دونها لُهُوب

---

1 . 2 الفاتحة . 2 . 115 البقرة .

3 . 70 النساء . 4 . 59 الأنعام . 5 . 195 آل عمران .

دونها : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه . لهوب : مبتدأ مؤخر .

12 . وقول الحارث بن حلزة :

ومع الجون جونِ آل بني الأو سِ عنودٌ كأنها دفواء

مع الجون : مع ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والجون مضاف إليه .

عنود : مبتدأ مؤخر .

ومنه قول زهير :

وخلفها سائق يحدو إذا خشيت منه اللحاق تمُدُّ الصُّلبَ والعنقا

وخبر ظرف زمان . نحو : الرحلة يومَ الخميس .

والصيام غدا . والسفر بعد أسبوع .

ومنه قول الفرزدق .

ويوماك يومٌ ما تُوازى نُجُومُهُ كريهٌ ويوم ماطر من عطائكا

ويوماك : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، ويوم خبر مرفوع بالضمة .

ويخبر بظرف المكان عن أسماء المعاني ، وأسماء الذوات ، أي عن الأسماء المحسوسة .

مثال النوع الأول : الصدق فوق كل اعتبار .

والأمانة فضيلة .

ومثال النوع الثاني : الطائر فوق الشجرة .

ونحو : الجنة تحت ظلال السيوف .

27 . ومنه قوله تعالى : (الركب أسفل منكم) 1 .

وقوله تعالى : (ومن عنده علم الكتاب) 2 .

ومنه قول الفرزدق :

بَجِيلةُ عند الشمس أو هي فوقها وإذ هي كالشمس المضيئة يُطرِقُ

—

1 . 42 الأنفال . 2 . 43 الرعد .

بجيلة : اسم قبيلة ، مبتدأ مرفوع بالضمة بدون تنوين لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، عند الشمس : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر ، وهو مضاف ، والشمس مضاف غليه .

أما ظرف الزمان فلا يخبر به إلا عن أسماء المعاني .

نحو : العطلة يومَ الجمعة . والسفر بعدَ أسبوع .

وإذا حصلت الفائدة بالإخبار بها عن أسماء الذوات فيجوز ذلك .

نحو : الليلةَ الهلال . واليومَ أمر . وغدا خمر .

ويشترط في الخبر شبه الجملة جارا ومجرورا ، أو ظرفا بنوعيه أن يكون تاما بمعنى أن يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره ، ويكمل به المعنى المطلوب مع غير إخفاء ولا لبس كما في جميع الأمثلة السابقة .

ولا يصلح للخبر شبه الجملة ما كان ناقصا .

نحو : الرجل غدا . ومحمدا الليلة . وأحمد بك ، أو لك ، وما شابه ذلك ، لنه لم تتم به الفائدة التي يحسن السكوت عليها كما جاء في تعريف حد الخبر .

وجوب تقديم الخبر :

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع التالية :

1 . إذا كان المبتدأ نكرة محضة غير مفيدة وأخبر عنها بالجار والمجرور ، أو الظرف . نحو : في المدرسة معلمون .

ونحو : عندنا ضيف . ويوم الخميس رحلة .

28 . ومنه قوله تعالى : (وعلى أبصارهم غشاوة) 1 .

وقوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة) 2 .

—

1 . 7 البقرة . 2 . 179 البقرة .

وقوله تعالى : (لهم في الدنيا خزي) 1 .

13 . ومنه قول الشاعر :

وفي الناس إن رثت حبالك واصل   وفي الأرض عن دار القلى متحول

29 . ونحو قوله تعالى : (ولدينا مزيد) 2 .

وقوله تعالى : (وفوق كل ذي علم عليم) 3 .

وقوله تعالى : (بينهما برزخ) 4 .

ومنه قول الشاعر :

عندي اصطبار وشكوى عند فاتنتي   فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

والعلة في وجوب تقديم الخبر في هذا الموضع لأن تأخيره يوهم أنه صفة ، وأن الخبر منتظر .

وإن كانت النكرة مفيدة جاز التقديم والتأخير .

نحو : صديق قديم عندنا . فعندما وصفت النكرة اتضح أن الظرف هو الخبر .

ومنه قوله تعالى (وأجل مسمى عنده) 5 .

2 . إذا كان الخبر استفهام ، أو مضافا إلى استفهام ، لأن الاستفهام مما له الصدارة في الكلام .

نحو : كيف حالك . وابن من هذا . وأي ساعة السفر .

30 . ومنه قوله تعالى : (أين شركائي) 6 .

وقوله تعالى : (أسحر هذا) 7 .

وقوله تعالى : (متى هذا الوعد) 8 .

—

1 . 41 المائدة .2 . 35 ق .

3 . 76 يوسف . 4 . 20 الرحمن .

5 . 5 الأنعام . 6 . 62 القصص .

7 . 77 يونس . 8 . 51 الإسراء .

3 . إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء من الخبر .

نحو : في المدرسة طلابها . وفي الحديقة أطفالها .

31 . ومنه قوله تعالى : (أم على قلوب أقفالها) 1 .

14 . وقول الشاعر :

أهابك إجلالا وما بك قدرة   عليّ ولكن ملء عين حبيبها

ووجب تقديم الخبر هنا ، لأنه لو تأخر لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

4 . أن يحصر الخبر في المبتدأ بما وإلا ، أو بإنما .

نحو : ما فائز إلا محمد . وإنما فائز محمد .

32 . ومنه قوله تعالى : (ما على الرسول إلا البلاغ) 2 .

وقوله تعالى : (فإنما على رسولنا البلاغ المبين) 3 .

ومعنى الحصر هنا أن الفوز في المثالين منحصر في محمد ، وليست صفة الفوز إلا له . وكذلك في الآية فالخبر وهو خالق منحصر في الله .

ومن المواضع التي يجب فيها تأخير الخبر الآتي :

1 . ما ورد مسموعا . نحو : راكب الناقة طَلِيحان . بمعنى متعبان . (4)

وأصله راكب الناقة ، والناقة طليحان .

وهو كل مبتدأ مضاف ، أخبر عنه بخبر مطابق في التثنية أو الجمع للمضاف مع المضاف إليه من غير عطف شيء ظاهر على المبتدأ . أي : من غير ظهور عاطف ولا معطوف .

ومنه : منسق الحديقة جميلان . أي : منسق الحديقة والحديقة جميلان .

فالمعطوف على المبتدأ محذوف لوضوح المعنى ، والخبر واجب التأخير .

—

1 . 24 محمد . 2 . 99 المائدة .

3 . 12 التغابن . 4 . النحو الوافي ج1 ص 497 وما بعدها بتصرف .

2 . أن يكون الخبر مقرونا بالفاء .

نحو : من يساعدني فمخلص . فإن تقدم الخبر وجب حذف الفاء .

3 . أن يكون الخبر مقرونا بالباء الزائدة .

نحو : ما كسول بناجح . وما شريف بخائن .

4 . أن يكون الخبر طلبا . نحو : الضعيف ساعده ، والمحتاج أعطه .

5 . أن يكون الأخبار عن مذ ومنذ بجعلهما مبتدأين معرفتين في المعنى .

نحو : ما رأيتك مذ أسبوعان . وما سافرت منذ عامان .

أي زمن انقطاع الرؤية أسبوعان .

6 . الخبر عن ضمير الشأن الواقع مبتدأ .

33 . نحو قوله تعالى : (قل هو الله أحد) 1 .

7 . خبر المبتدأ إذا كان هذا الخبر جملة هي عين المبدأ في المعنى .

نحو : قولي : حسبي الله . وحديثي : العلم مفيد .

8 . خبر اسم الإشارة المبدوء بها التنبيه بشرط ألا يفصل بين الهاء واسم الإشارة فاصل . نحو : هذا كتبك . وهذه حقيبتك . وفيه خلاف بين النحويين بأنه لا يجب تأخير الخبر ، وإنما يستحب تقديم المبتدأ في مثل هذه الحالة .

9 . خبر المبتدأ الذي للدعاء وقد أشرنا له في موضعه عند الابتداء بالنكرة .

نحو قوله تعالى : (سلام على آل ياسين) 2 .

وقوله تعالى : (ويل للمطففين) 3 .

10 . الخبر المتعدد لمبتدأ واحد ويؤدي تعدده معنى واحدا .

نحو : الليمون حامض حلو . أي : متوسط بينهما .

والرجل طويل قصير . أي : متوسط بين الأمرين .

---

1 . 1 الإخلاص . 2 . 130 الصافات .

3 . 1 المطففين .

11 . خبر المبتدأ التالي " أمّا " الشرطية التفصيلية .

نحو : أمّا محمد فشاعر . وأمّا أحمد فكاتب .

12 . خبر المبتدأ المفصول عن خبره بضمير الفصل .

نحو : الأسطورة هي حكاية شعبية . وكاتم الشهادة هو شيطان أخرس .

13 . خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المتكلم ، أو المخاطب ، وأخبر عنه باسم الموصول ، مع وقوعه بعد الضمير مباشرة مطابقا له في الخطاب ، أو التكلم .

نحو : أنا الذي فعلت كذا ، وأنتما اللذان رفعتما شعار الحرية .

ونحن الذين نقوم ببناء الوطن .

ومنه قول المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

14 . ويجب تقديم الخبر في باب ما يسمى : " الإخبار عن الذي " .

نحو : الذي فاز بالجائزة محمد . والذي تفوق في السباق إبراهيم .

15 . خبر المبتدأ إذا كان المبتدأ ضمير المخاطب ، أو المتكلم ، وخبره معرف بـ " أل " التعريف ، وبعدها ضمير مطابق للمبتدأ في الخطاب والتكلم .

نحو : أنت العالم تنير طريق الهدى . وأنا المتعلم أبحث عن سبل العلم .

16 . إذا كان الخبر جملة فعلية ماضوية ، والمبتدأ ما التعجبية .

نحو : ما أعظم القائدَ أن يتقدم الصفوف . وما أجمل القمر يبدد ظلمة الليل .

جواز التقديم والتأخير :

1 . يجوز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر بعد أمّا الشرطية التفصيلية التوكيدية .

15 . نحو قول الشاعر بلا نسبة :

عندي اصطبار وأمّا أنني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني

فقد قدم المبتدأ وهو المصدر المؤول من أن ومعموليها " أنني جزع " على الخبر الذي هو الجار والمجرور " فلوجد " بعد أمّا الشرطية ، وجاز هذا التقديم لأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة ، وإن المكسورة الهمزة لفظا ، ولأمن اللبس بين أن المفتوحة الهمزة المؤكدة والتي بمعنى لعل معنى .

وحصل أمن اللبس لأن " أمّا " الشرطية لا يقع بعدها " إن " المكسورة الهمزة ، ولا " أن " المفتوحة التي بمعنى لعل ، فإذا ما وقع بعدها " أن " المفتوحة الهمزة فهي أنَّ المؤكدة الناصبة للاسم .

2 . ويجوز تقديم أو تأخير أحدهما على الآخر في مخصوص نعن ، أو بئس .

نحو : نعم الرجل محمد . وبئس العمل الخيانة .

فمحمد كما ذكرنا سابقا يجوز فيها أن تكون مبتدأ مؤخرا ، والجملة الفعلية قبلها خبر مقدم ، ويجوز أن يكون المبتدأ محذوفا ، ومحمد خبره .

فإن تقدم المخصوص على الفعل أعرب مبتدأ ، والجملة خبرا مؤخرا ، لذا جاز التقديم والتأخير فيهما .

حذف الخبر :

أولا . جواز الحذف :

يجوز حذف الخبر إن دل عليه دليل وذلك في موضعين :

1 . بعد إذا الفجائية : نحو : وصلت فإذا المطر . وخرجت فإذا الأسد .

والتقدير : فإذا المطر منهمر . وإذا الأسد حاضر .

2 . إذا دل عليه دليل ملحوظ ، وذلك بعد السؤال . تقول : من غائب ؟ فيقال في الجواب : عليّ .

والتقدير : عليّ غائب .

وقد يكون الدليل غير ملحوظ ، وإنما يدرك من السياق

16 . نحو قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

فنحن : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : راضون . أي : نحن بما عندنا راضون .

3 . إذا عطفت جملة اسمية على جملة أخرى خبرها غير محذوف .

نحو : محمد مجتهد وأحمد .

والتقدير : وأحمد مجتهد . فحف الخبر لدلالة ما قبله عليه .

34 . ومنه قوله تعالى : (أكلها دائم وظلها) 1 .

والتقدير : وظلها كذلك .

ثانيا . وجوب الحذف :

يجب حذف الخبر في المواضع التالية :

1 . إذا كان المبتدأ اسما صريحا في القسم .

نحو : أيمن الله لأفعلن الخير . والتقدير : أيمن الله قسمي .

ونحو : لعمرك لأشهدن الحق . والتقدير : لعمرك قسمي .

35 . ومنه قوله تعالى : (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) 2 .

17 . ومنه قول معن بن أوس :

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأوجل على أيّنا تعدو المنية أولُ

ومنه قول زهير :

لَعَمْرُكَ والخطوبُ مُغيِّراتٌ وفي طول المعاشرة التّقالي

ومنه قول امريء القيس :

لعمرك ما أمري عليّ بغُمّةٍ   نهاري ولا ليلي عليّ بسرمد

فكلمة " لعمرك " في الأبيات الثلاثة السابقة مبتدآت حذفت أخبارها . والتقدير : لعمرك قسمي .

فإن كان المبتدأ غير صريح في القسم ، بمعنى أنه يستعمل للقسم ولغيره ، جاز حذف الخبر وإثباته . نحو : عهد الله لتصدقن بما عندي .

ونحو : عهد الله عليّ لأتصدقن بما عندي .

ففي المثال الأول حذف الخبر ، وفي الثاني أثبته وهو : عليّ الجار والمجرور .

—

1 . 3 الرعد . 2 . 72 الحجر .

2 . أن يدل الخبر على صفة مطلقة . بمعنى أن تكون الصفة دالة على وجود أو " كون " عام فتقدر بمعنى كائن أو موجود ، أو مستقر أو حاصل .

وذلك في موضعين :

أ . أن يتعلق بها جار ومجرور ، أو ظرف .

نحو : الماء في الإبريق . والكتاب فوق المكتب .

ومنه قوله تعالى : (الحمد لله) 1 .

ومنه قول جرير :

لنا قيس عليك وأيَ يوم   إذا ما احمرَ أجنحة العُقاب

وقوله أيضا :

منا عتيبةُ فانظر من تُعِدّ له   والحارثان ومنّا الردفُ عتّابُ

وقوله تعالى : (وعنده مفاتح الغيب) 2 .

ومنه قول المتنبي :

وبين الفرع والقدمين نورٌ   يقود بلا أزِمَّتها النياقا

ب . أن يقع المبتدأ بعد لولا ، أو لوما .

نحو : لولا الله لصدمت السيارة الطفل .

ونحو : لوما خالد لما حضرت .

36 . ومنه قوله تعالى : (ولولا نعمة ربك لكنت من المحضرين) 3 .

18 . ومنه قول جرير :

لولا الحياء لهاجني استعبار   ولزرت قبرك والحبيب يزار

---
1 . 2 الفاتحة . 2 . 59 الأنعام .
3 . 57 الصافات .

ومنه قول زهير :

ولولا عَسْبُهُ لرددتموه وشر مَنِيحَة عَسْبٌ مُعار

فإن كانت الصفة مقيدة أي دالة على كون خاص ، كالمشي والركوب والقعود والأكل والشرب ونحوها ، وجب ذكر الخبر إن لم يدل عليه دليل .

نحو : لولا العدو سالمنا ما سلم . ونحو : والطالب يعمل واجباته في منزله .

ونحو : الطيور مغردة فوق الأغصان .

فإن دل عليه دليل جاز حذفه وذكره .

نحو : لولا مساعدوه لفشل . أو لولا مساعدوه قدموا له العون لفشل .

ونحو : الأطفال في المدرسة . أو الأطفال موجودون في المدرسة .

3 . أن يكون المبتدأ مصدرا ، أو اسم تفضيل مضافا إلى مصدر ، وبعدهما حال لا تصلح أن تكون خبرا ، وإنما تصلح أن تسد مسد الخبر في الدلالة عليه .

مثال النوع الأول : تشجيعي الطالب متفوقا .

والتقدير : تشجيعي الطالب حاصل عند تفوقه .

ومنه قوله تعالى : (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم) 1 .

كلمته : مبتدأ ، وألقاها حال سدت مسد الخبر ، والعامل فيها معنى : كلمته .

والتقدير : كأنه قال : منشؤه ومبتدعه . ويجوز أن يكون العامل فيها " إذا كان " المحذوفتين ، فإذا ظرف للكلمة ، وكان تامة ، و" ألقاها " حال من فاعل كان . وهو مثل قولهم : ضربي زيدا قائما . ومثال الثاني : أفضل صلاة العبد خاشعا .

والتقدير : أفضل صلاة العبد عند خشوعه .

ولا فرق أن يكون اسم التفضيل مضافا إلى مصدر صريح ، كما في الأمثلة السابقة ، أو مؤول .

نحو : أفضل ما تساعد المحتاج مستترا .

---
1 . 171 النساء .

والتقدير : أفضل مساعدتك المحتاج عند الاستتارة .

كذلك لا فرق بين الحال المفردة كما ذكرنا ، والحال الجملة .

نحو : أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

ومنه قول الشاعر وقد اجتمعت فيه الحال بنوعيها :

خير اقترابي من المولى حليف رضاً وشر بعدي عنه وهو غضبان

فالحال في جميع الأمثلة السابقة دالة على الخبر المحذوف وهو حاصل ، وقد سدت مسده ، ولكنها لم تصلح لأن تكون خبرا مباشرا لمباينتها للمبتدأ ، لأنه لا تتم بها الفائدة لو جعلناها خبرا . نحو قولنا : تشجيعي الطالب متفوقٌ .

أمّا إن صح الإخبار بها لعدم مباينتها للمبتدأ وجب رفعها .

نحو : تشجيعك المتفوق واجب . وعقابك المهمل شديد .

4 . أن يقع الخبر بعد واو تعين أن تكون بمعنى " مع " .

نحو : كل رجل وعمله . وكل طالب وزميله .

والتقدير ، متلازمان ، أو مقرونان .

37 . ومنه قوله تعالى : (فإنكم وما تعبدون ما أنتم عيه بقانتين) 1 .

قال الزمخشري : يجوز أن تكون " الواو" بمعنى " مع " مثلها في قولهم :

كل رجل وضيعته . فلما جاز السكوت على " كل رجل وضيعته " جاز أن يسكت على قوله : " إنكم وما تعبدون " ، لن قوله " وما تعبدون " ساد مسد الخبر ، لأن معناه : إنكم مع ما تعبدون .

ويقول العكبري : " وما تعبدون " الواو عاطفة ، ويضعف أن تكون بمعنى " مع " إذ لا فعل هنا .

وفي الكشاف يجوز أن تكون الواو بمعنى " مع " مثلها قولهم : كل رجل وضيعته .

فإن لم يتعين كون الواو بمعنى " مع " جاز إثبات الخبر .

—

1 . 161 ، 162 الصافات .

كقول الشاعر :

تمنوا لي الموت الذي يشعب الفتى وكل امرئ والموت يلتقيان

فوائد وتنبيهات :

1 . يأتي المبتدأ معرفة وهو الأصل والخبر نكرة .

نحو : محمد فاضل .

وقد يأتي المبتدأ معرفة ، والخبر معرفة أيضا .

نحو : الله ربنا ، ومحمد نبينا .

الله : مبتدأ ، وربنا خبر ، وهو معرف بالإضافة .

ومنه قوله تعالى : (والسابقون السابقون) 1 .

السابقون : مبتدأ ، والسابقون الثانية خبره نحو قولهم : أنت أنت . ويجوز أن تكون الثانية توكيدا للأولى ، ولكن يدعم الوجه الأول قول أبي النجم العجلي :

" أنا أبو النجم وشعري شعري "

وهو رأي سيبويه أيضا على تعظيم الأمر وتفخيمه . (2)

2 . ويجوز تقديم المبتدأ إذا كان مصدرا مرفوعا .

نحو : سلام عليكم .

ومنه قوله تعالى : (وويل للكافرين من عذاب شديد) 3 .

وقوله تعالى : (فقال سلام عليكم) 4 .

—

1 . 56 الواقعة .

2 . انظر البحر المحيط لأبي حيان ج8 ، ص 205 ،

وانظر إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج2 ، ص 133 .

3 . 2 إبراهيم . 4 . 51 النحل .

وقوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم) 1 .

3 . تعدد الخبر :

الأصل في خبر المبتدأ أن يكون واحدا ، ولكنه قد يتعدد في بعض الأحيان فيكون للمبتدأ الواحدة أكثر من خبر .

نحو : محمد شاعر كاتب قاص .

محمد : مبتدأ . وشاعر وكاتب وقاص ، كل منها جاء خبرا للمبتدأ .

ومنه قوله تعالى : (هو الغفور الودود ذو العرش المجيد) 2 .

هو : مبتدأ ، والغفور ، والودود ، وذو العرش كلها أخبار للمبتدأ " هو "

ومنه قوله تعالى : (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا غله إلا هو) 3 .

ومنه قوله تعالى : (ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم) 4 .

ومنه قول الأعشى :

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينى كما يمشي الوجي الوحِل

غراء ، وفرعاء ، ومصقول كلها أخبار لمبتدأ محذوف تقديره : هي .

ومنه قول الآخر بلا نسبة :

من يك ذا بت فهذا بتي مُقيِّظ مصيِّف مشتِّي

19 . وقول حميد بن ثور الهلالي :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان نائم .

وكما يتعدد الخبر المفرد يتعدد الخبر الجملة وشبه الجملة ، وقد يكون مختلطا . فتعدد المفرد انظره فيما سبق .

وتعدد الجملة نحو : الصيف نهاره طويل ليله قصير .

وتعدد شبه الجملة نحو : الكتاب أمامك قربك .

—

1 . 79 البقرة . 2 . 14 البروج .

3 . 62 غافر . 4 . 6 السجدة .

ومثال المختلط : هذا طائر يغرد . فطائر خبر أول مفرد ، ويغرد خبر ثان جملة فعليه .

4 . يصح الإخبار عن النكرة بالمعرفة .

نحو قوله تعالى : (وإن تعجب فعجب قولهم) 1 .

فعجب خبر مقدم ، ولا بد فيه من تقدير صفة ، لأنه لا يتمكن المعنى فلا بد من تقييده ، والتقدير : فعجب غريب ، وإذا قدرنا أن " عجب " موصوف جاز أن يعرب مبتدأ ، لأنه نكرة وسوغ الابتداء بها الوصف المقدر ، وقولهم خبر معرف بالإضافة .

ومنه قوله تعالى : (أم من هذا الذي هو جند لكم)2 .

5 . يكثر حذف الخبر إذا كان معادلا .

38 . نحو قوله تعالى : (فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا) 3 .

وقوله تعالى : (أم من هو قانت أناء الليل ساجدا وقائما) 4 .

فمن في الآية الأول مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره : أشد .

وفي الثانية : مقابله محذوف لفهم المعنى والتقدير : أهذا القانت خير أم الكافر .

6 . اقتران الخبر بالفاء

إذا تضمن المبتدأ معنى الشرط جاز دخول الفاء على خبره ، وذلك بالشروط التالية :

1 . أن يكون المبتدأ دالا على الإبهام والعموم كالأسماء الموصولة ، أو النكرة .

أن يكون الخبر مترتبا على هذه الجملة لكي يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط .

—

1 . 5 الرعد . 2 . 20 الملك .

3 . 11 الصافات . 4 . 9 الزمر .

ويكون الاقتران واجبا إذا وقع المبتدأ بعد أما الشرطية :

نحو : أمّا خالد فمؤدب . وأمّا علي فمجتهد .

ويكون الاقتران جائزا إذا دل المبتدأ على إبهام ، أو عموم كاسم الموصول ، والنكرة الموصوفة .

أ . الاسم الموصول إذا كانت الصلة فعلا ، أو ظرفا .

نحو : الذي يعمل بإخلاص فله مكافأة .

ونحو : من في الملعب فعليه جزاء .

ومنه قوله تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم) 1 .

ب . النكرة الموصوفة إذا كانت الصفة فعلا ، أو ظرفا أيضا .

نحو : طالب يجتهد فناجح .

ونحو : ما تقرؤون من علم فللفائدة .

ونحو : ما بنا من قصور فمن أنفسنا .

ومنه قوله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله)2 .

7 . مراعاة مطابقة الخبر للمبتدأ .

ذكرنا أن من أحكام الخبر أن يكون مطابقا للمبتدأ ، ولكن وردت بعض الآيات القرآنية قد توهم بعض الدارسين أنها مخالفة لهذا الحكم ، أعني عدم المطابقة ، غير أنه إذا ما أمعنا فيها النظر نجد المطابقة قائمة بين المبتدأ وخبره .

1 . من حيث الإفراد والتثنية والجمع :

أ . إفراد المبتدأ لفظا وجمع الخبر :

نحو قوله تعالى : (تلك أمانيهم)3 .

—

1 . 274 البقرة . 2 . 53 النحل .
3 . 111 البقرة .

فتلك مبتدأ مفرد ، وأمانيهم خبر جمع تكسير مفرده أمنية .

والتخريج على النحو التالي : أفرد المبتدأ لفظا ، لأنه كناية عن المقالة ، والمقالة مصدر يصلح للقليل والكثير ، فأريد بها الكثير باعتبار القائلين ، ولذلك جمع الخبر ، فتمت المطابقة من حيث المعنى في الجمع .

ب . جمع المبتدأ وإفراد الخبر على المعنى :

نحو قوله تعالى : (هن أم الكتاب) 1 .

هن : ضمير جماعة النسوة مبتدأ ، وأم خبر مفرد .

التخريج : أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة ، فأفرد الخبر على المعنى .

ويجوز أن يكون المعنى : كل منهن أم الكتاب ، نحو قوله تعالى :

(فاجلدوهم ثمانين جلدة)2 .

أي : فاجلدوا كل واحد منهم .

2 . من حيث التذكير والتأنيث :

يجب مطابقة الخبر للمبتدأ من حيث التذكير والتأنيث ، ولكن قد نرى في بعض الآيات مخالفة ، وهذه المخالفة لها تخريج لتتم المطابقة .

نحو قوله تعالى : (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي) 3 .

هذا : اسم إشارة للمفرد المذكر في محل رفع مبتدأ .

ربي : خبر مفرد مذكر .

غير أن " هذا " عائد على الشمس ، والشمس مؤنث مجازي ، وهنا عدم المطابقة بين المبتدأ العائد على مؤنث ن وبين الخبر المذكر .
التخريج : جاء المبتدأ مذكرا مع أنه عائد على مؤنث على اعتبار وجود حذف ،
والتقدير : هذا المرئي .

—

1 . 7 آل عمران . 2 . 4 النور .
3 . 78 الأنعام .

وقيل أن الشمس هنا بمعنى الضياء ، والضياء مذكر فتمت المطابقة .
وقيل جعل المبتدأ مثل الخبر . أي متطابقان في التذكير . لكونهما عبارة عن شيء واحد نحو قولنا : ما جاءت حاجتك .
وكان اختيار هذه الطريقة لصيانة الرب عن شبهة التأنيث ، فقالوا في صفة الله : علام الغيوب ، ولم يقولوا علامة ، وإن كان علامة أبلغ ، وذلك احترازا من علامة التأنيث .
ومنه قوله تعالى : (فذانك برهانان من ربك) 1 .
فذانك : مبتدأ ، وهو اسم إشارة للمثنى المذكر ، ولكنه جاء هنا إشارة إلى العصا واليد وهما مؤنثان .
والتخريج : أن تذكيره جاء ليطابق تذكير الخبر .
8 . إذا كان ظرف الزمان نكرة ، وأخبر به عن المصدر فإنه يجوز فيه الرفع ، والنصب ، سواء كان الحدث مستغرقا للزمان ، أو غير مستغرق . (2)
نحو قوله تعالى : (الحج أشهر معلومات) 3 .
فالحج مبتدأ ، وأشهر خبر ، وفي أحدهما محذوف مقدر ، فإن قدرت في المبتدأ قلت اشهر الحج ، وإن قدرت في الخبر قلت : حج أشهر .
9 . الخبر الجار والمجرور ، والخبر الظرف بنوعيه ، في الحقيقة ليس هو الخبر ، وإنما هو متعلق بمحذوف في محل رفع خبر ، وتقدير المحذوف :
كائن ، أو مستقر ، والضمير المستتر فيه انتقل إلى الجار والمجرور ، أو الظرف .
كقول جميل بثينة :

فإن يك جثماني بأرض سواكم فإن فؤادي عندك الدهرَ أجمعُ

الشاهد فيه قوله : " أجمع " بالرفع ، وهو من ألفاظ التوكيد المعنوي ، ولكنه لا يصلح أن

—

1 . 32 القصص . 2 . دراسات لأسلوب القرآن الكريم للسيخ عبد الخالق عظيمة القسم الثالث ج1 ص245 .
3 . 197 البقرة .

يكون توكيدا لأي من فؤادي ، أو عندك ، أو الدهر لأن كل واحد منها منصوب ، والمرفوع لا يصلح أن يكون توكيدا للمنصوب ، ولا يصلح أن يكون توكيدا لمحذوف ، لأن التوكيد ينافي الحذف ، فلم يبق إلا أن يكون توكيدا لضمير مستكن في الظرف الواقع متعلقه خبرا ، لأن هذا الضمير مرفوع على الفاعلية ، فدل ذلك على أن الضمير الذي كان مستكنا في المتعلق الواقع خبرا قد انتقل من هذا المتعلق إلى الظرف فاستكن فيه .

10 . ذكرنا في موضعه أن ظرف الزمان يصلح أن يقع خبرا عن المبتدأ المعنى فقط ، ونضيف أن يكون ذلك مشروطا ، وهذا الشرط هو تحقيق الإفادة ، بمعنى أن يكون الزمن خاصا .

نحو : الحفل ليلة الخميس . والسفر يوم الجمعة . والعطلة بعد ظهر الأربعاء .

وألا يكون الزمن عامًّا لعدم الإفادة . نحو : السفر حينا . والرحلة دهرا .

كما أن ظرف الزمان لا يصلح أن يكون خبرا عن الذات " الشيء المحسوس " إلا قليلا ، وذلك حين تتم الفائدة ، ولتمام الفائدة شروط هي :

أ . أن يتخصص ظرف الزمان بنعت .

نحو : نحن في يوم شديد الحرارة .

أو يتخصص بعلمية . نحو : نحن في رمضان .

أو بإضافة . نحو : نحن في يوم الجمعة .

وفي هذه الصور يجب جر ظرف الزمان بحرف الجر " في " .

ولا يعرب في حالة رفعه ، أو جره ظرفا ، ولا يسمى ظرفا اصطلاحا ، لأن هذه التسمية الاصطلاحية مقصورة على الظرف عندما يكون منصوبا على الظرفية فقط .

ب . أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد ، بمعنى أن يظهر في بحض الأحيان دون بعضها ، فيكون شبيها بالمبتدأ المعنى ، وفي هذه الحالة يجوز نصب الظرف ، أو جره بفي ، وفي حالة الجر لا يعتبر ظرفا كما ذكرنا سابقا .

نحو : العنب شهور الصيف ، أو في شهور الصيف .

ونحو : والبلح شهور الشتاء ، أو في شهور الشتاء .

ج . أن يكون المبتدأ الذات صالحا لتقدير مضاف قبله تدل عليه القرائن ، بحيث يكون ذلك المضاف أمرا معنويا مناسبا .

نحو : المدرسة صباحا . والبيت عصرا .

والتقدير : عمل المدرسة صباحا ، وملازمة البيت عصرا .

11 . حالات إعراب ظرف الزمان الواقع خبرا :

أ . إن وقع ظرف الزمان خبرا عن معنى ليس للزمان جاز رفعه ونصبه وجره بفي ، ويكون المرفوع هو الخبر مباشرة ، ويكون المنصوب ، أو المجرور مع حرف الجر الأصلي في محل رفع خبر .

نحو : العطلة أسبوعٌ ، أو أسبوعاً ، أو في أسبوع . والتقدير : زمن العطلة . . .

والأحسن الرفع مباشرة إن كان الزمان نكرة والمبتدأ معنى . نحو : السفر يومٌ .

ب . إن كان ظرف الزمان من أسماء الشهور ووقع خبرا عن مبتدأ هو معنى وزمان ، تعين رفع الخبر .

نحو : شهر الصوم رمضان . وأول العام الهجري المحرم .

ج . وإن لم يكن الخبر الظرف من أسماء الشهور ، ولكن لفظ المبتدأ يتضمن . في معناه عملا . جاز الرفع والنصب .

نحو : العيد اليوم . والجمعة اليوم . والسبت اليوم .

وذلك لتضمنها معنى العود والجمع والقطع .

ومنه قولنا : اليوم يومك . لتضمنه معنى : شأنك الذي تذكر به .

د . وإن كان الظرف للمكان ووقع خبرا عن ذات ، أو معنى ، وكان متصرفا ، . والظرف المتصرف هو ما يترك النصب على الظرفية إلى الحالات الإعرابية الأخرى غير الجر بالحرف كالرفع مبتدأ ، أو فاعلا ، أو نائب فاعل ، أو مفعولا به . جاز رفعه ونصبه .

نحو : الرجال جانب ، أو جانبا . والنساء جانب ، أو جانبا .

برفع جانبا ونصبها .

ونحو : المسجد أمامك . والحديقة خلفك . برفع أمامك ، أو خلفك ، أو نصبهما .

ومثال وقوعه عن معنى : العلم ناحيتك ، والعمل ناحيتك .

برفع ، أو نصب ناحية .

12 . إذا كان الخبر جملة معناها هو معنى المبتدأ نحو : قولي : السلام عليكم .

ونحو : حديثي : احذروا العملاء .

يجوز في إعراب الخبر الجملة إعرابان :

الأول : أن نعرب الجملة مفصلة ، فنقول : السلام مبتدأ ثان ، وعليكم متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة الاسمية في محل رفع الخبر الأول .

والثاني : أن نعرب الجملة أعرابا مجملا ، أي كأنها كلمة واحد دون أن نغير من ضبطها ، ونقول هي خبر مرفوع بضمة مقدرة على آخره لأجل الحكاية ، ويكون الخبر في هذه الحالة من قبيل الخبر المفرد . (1)

وهذا ما يعرف بالجملة المحكية .

وقد تكون الحكاية في المبتدأ فيكون جملة والخبر مفردا يتضمن معناها .

كأن يسأل سائل دلني على آية قرآنية فتجيب :

(قل هو الله أحد) آية قرآنية .

فالآية كلها من مطلعها إلى منتهاها مبدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، وكلمة " آية " خبر المبتدأ .

وقد مر معنا مثل هذا الإعراب في إعراب العلم المركب تركيبا إسناديا : كتأبط شرا ، وشاب قرناها ، وسر من رأى فتدبره .

---

1 . النحو الوافي ج1 ص472 .

نحو : تأبط شرا شاعر جاهلي .

ونحو : سر من رأى مدينة عراقية .

12 . يصح عطف الخبر المفرد على الخبر الجار والمجرور .

نحو قوله تعالى : (فهي كالحجارة أو اشد قسوة) 1 .

13 . يصح أن تقع جملة القسم خبرا .

نحو قوله تعالى : (فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم) 2 .

لأكفرن جواب القسم المحذوف ، والقسم وجوابه خبر عن المبتدأ " الذين " .

ومنه قوله تعالى : (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله) 3 .

ومنه قول الشاعر :

جشأت فقلت الذي خشيت ليأتين وإذا أتاك فلات حين مناص

وفي ذلك رد على ثعلب الذي زعم أن الجملة القسمية لا تكون خبرا .

14 . تقع جملة التشبيه خبرا .

نحو قوله تعالى : (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها) 4 .

الذين مبتدأ ، وجملة التشبيه " كأن لم .. " في محل رفع خبر .

وأجاز العكبري أن تكون جملة التشبيه في محل نصب حال ن والخبر جملة كذبوا ، وإذا كان الأمر كذلك فأين صلة الموصول ؟

وإن كانت جملة كذبوا هي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ن فكيف تكون في نفس الوقت في محل رفع خبر ؟

والذي أراه أن جملة التشبيه تأتي صلة في الوقت الذي لا يكون فيه اسم الموصول مبتدأ .

ـــ

1 . 74 البقرة . 2 . 195 آل عمران .

3 . 60 الحج . 4 . 92 الأعراف .

كما في قول الشاعر :

ألا أيهذا المنزل الدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهد

فجملة التشبيه " كان وما بعدها " جاءت صلة لاسم الموصول لا محل لها من الإعراب ، واسم الموصول في محل رفع صفة لمنزل .

أما في الآية السابقة فلا يكون الذي إلا مبتدأ والجملة الفعلية بعدة صلة لا محل لها ، وجملة التشبيه هي الخبر والله أعلم .

15 . ويصح وقوع الجملة الإنشائية خبرا للمبتدأ . نحو قوله تعالى :

(والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم ، هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) 1 .

الذين : مبتدأ ، وكذبوا صلته ، وحبطت أعمالهم في محل رفع خبر .

ويجوز أن يكون الخبر هل يجزون ، وحبط أعمالهم كما يذكر العكبري (2) .

ومنه قوله تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم 3) .

الذين : مبتدأ وهو اسم موصول تضمن معنى الشرط لذلك دخلت الفاء على خبر : " فبشرهم " .

16 . عرفنا فيما سبق أنواع الرابط في الخبر الجملة ، وأن هذا الرابط من شروطه أن يكون موجودا في الجملة . غير أنه قد يحذف في بعض الأحيان .

نحو قوله تعالى :

(أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله) 4 .

فقد أجاز أبو حيان والعكبري : أن يكون " المؤمنون " مبتدأ أول ، كل مبتدأ ثان ، وأمن بالله خبر

ـــ

1 . 147 الأعراف .

2 . إعراب ما من به الرحمن ج1 ص 158 .
3 . 34 التوبة . 4 . 285 البقرة .

المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط محذوف .
التقدير : كل منهم . كقولهم : السمن منوان بدرهم . (1)
ومنه قوله تعالى : (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) 2 .
فالذين مبتدأ أول ، وجزاء مبتدأ ثان ، وبمثلها خبر المبتدأ الثاني ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط محذوف تقديره : منهم . ومنه قوله تعالى :
(والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم) 3 .
الخبر : عن ربك لغفور رحيم ، والرابط محذوف تقديره : لهم .
17 . يمكن الفصل بين المبتدأ والخبر .
كما في قوله تعالى : (وهم بالآخرة هم يوقنون) 4 .
هم : مبتدأ ، وخبره : يوقنون ، وبالآخرة متعلق به ، ولما فصل بين المبتدأ والخبر بمتعلق الخبر أعيد المبتدأ ثانيا ليتصل بخبره في الصورة .
ومنه قوله تعالى : (وهم في الآخرة هم الأخسرون) 5 . ومنه قوله تعالى :
(والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم) 6 .
الذين مبتدأ ، وقيل خبره " ما لهم من الله من عاصم " وقد فصل بينهما بجملتين ، والصحيح جوازه ، ومنعوا الاعتراض بثلاث جمل أو بأربع .

—

1 . البحر المحيط ج2 ص364 ، والعكبري ج1 ص68 .
2 . 17 . الإسراء . 3 . 153 الأعراف .
4 . 4 . لقمان . 5 . 5 النمل .
6 . 27 . يونس .

18 . قد يجر المبتدأ بحر جر زائد " الباء ومن " ، أو شبه الزائد " رب " ، فيكون المبتدأ مجرورا لفظا مرفوعا محلا .
نحو : بحسبك لقمة تقيم أودك .
39 . ونحو قوله تعالى : (وهل من خالق غير الله) 1 .
ومنه قول الشاعر :
بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غني مُضِر

وتزاد من مع المبتدأ بشرطين :

أ . أن يتقدمها نفي ، أو استفهام بهل .

2 . أن يكون مدخولها نكرة .

20 . فمثال النفي قول النابغة الذبياني :

وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيّت جوابا وما بالربع من أحد

الشاهد قوله : من أحد . من حرف جر زائد ، وأحد مبتدأ مؤخر مرفوع محلا مجرور لفظا .

ومنه قوله تعالى : (هل لنا من شفعاء) 2 .

أما الكوفيون والأخفش فيقولون بزيادة " من " دون شروط .

وتدخل " ربَّ " على المبتدأ إذا كان نكرة موصوفة ، وهذا الوصف قد يكون مفردا ، وقد يكون جملة اسمية ، أو فعلية ، وقد يكون مذكورا ، وقد يكون مقدرا معنويا .

مثال دخولها على المبتدأ الموصوف بمفرد قول امريء القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

ومثال دخولها على المبتدأ الموصوف بجملة فعليه قول سويد اليشكري :

رب من أنضجت غيظا قلبه قد تمني لي موتا لم يُطَع

---

1 . 3 فاطر . 2 . 53 الأعراف .

ومثال دخولها على المبتدأ الموصوف بجملة اسمية قول لبيد :

" يا رب هيجا هي خير من دمعة "

ومثال دخولها على المبتدأ النكرة التي حذفت صفتها قول هند بنت عتبة :

يا ربّ قائلة غدا يا لهف أم معاويهْ

يا ربّ باكية غدا في الباكيات وباكه

19 . إذا جاء الاسم المفضل الواقع بعد لا سيما مرفوعا فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره : هو . نحو : أحب قراءة الكتب ولا سيما كتبُ الأدب .

والتقدير : ولا مثل التي هي كتب الأدب .

20 . بعض المبتدآت تتضمن معنى الشرط فيقترن خبرها بالفاء ، وتعرف هذه الفاء بالفاء الفصيحة وهي زائدة ، وذلك إذا كان المبتدأ نكرة عامة . (1)

نحو : كل خير يصيبنا فمن الله ، وكل شر يصيبنا فمن أنفسنا .

وكذلك كان المبتدأ نكرة موصوفة ، أو اسما موصولا صلته جملة فعلية ، أو ظرف ، أو اسما موصوفا بالاسم الموصول ، أو بالجملة الفعلية ، أو الظرف ، أو الجار والمجرور فإنه يجوز زيادة الفاء في خبره .

فالموصول الذي صلة جملة فعليه نحو قوله تعالى :

(وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله) 2 .

وقوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) 3 .

ومثال الموصوف بالجار والمجرور فقوله تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) 4.

ومثال الموصوف بالاسم الموصول قوله تعالى :

(والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح) 5 .

---

1 ـ راجعها في باب أدوات الشرط الجازمة لفعلين ، وقلنا : تسمى بالفصيحة ، لأنها تفسح عن شرط مقدر .

2 . 166 آل عمران . 3 . 134 البقرة .

4 . 53 النحل . 5 . 60 النور .

ومما تجدر الإشارة إليه أن كل مبتدأ تضمن معنى الشرط ، أو لمح في معناه ولو إشارة بعيدة إلى معنى الشرط جاز في خبره الاقتران بالفاء .

نحو قول زينب بنت الطرية :

يسرّك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حمَّلتَه فهو ظالم .

وقد زيدت الفاء في كل أخبار المبتدآت التي فيها معنى الشرط .

نقوله تعالى : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار وسرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم) 1 .

وقوله تعالى : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) 2 .

ولا تحذف الفاء الزائدة من أخبار تلك المبتدآت إلا إذا دخل عليها أحد النواسخ ، ما عدا " إنَّ وأن ، ولكن " فتبقى الفاء في أخبارها .

نحو قوله تعالى : إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم) 3 .

ومنه قول الشاعر :

فو الله ما فارقتكم قاليا لكم ولكنَّ ما يُقضي فسوف يكون

21 . يكون المبتدأ في أول الجمل التالية :

الجملة الابتدائية . نحو : العلم نور .

الجملة الحالية . نحو : وصلت وصديقي ينتظر .

الجملة النعتية . نحو : رأيت لاعبا قدمه لا تخطئ الهدف .

قدمه : مبتدأ ، والجملة بعده في محل رفع خبر ، وجملة المبتدأ وخبره في محل نصب صفة لرجلا .

الجملة الخبرية . نحو : الظلم مرتعه وخيم .

جملة صلة الموصول . نحو : التقيت بالذي أبوه فاضل .

—

1 . 274 . 2 . 38 المائدة .

3 . 38 البقرة .

نماذج من الإعراب

17 . قال تعالى : (الله مولاكم) .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة .

مولاكم : خبر مرفوع بالضمة ، ومولى مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

18 . قال تعالى : (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه) 1 .

الم : كلمة أريد لفظها دون معناها في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه الم . وقال العكبير في موضعها ثلاثة أوجه :

1 . الجر على القسم ، وحرف القسم محذوف ، وبقي عمله .

2 . النصب ، وفيه وجهان : أ . وذلك على تقدير حذف القسم نحو قولك : الله لأفعلن ، والتقدير : التزمت الله .

ب . مفعول به لفعل محذوف تقديره : أتل الم .

3 . الرفع على أنها مبتدأ وما بعدها خبر (1) .

ذلك " ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واللام للبعد والكاف حرف حطاب مبني على الفتح .

الكتاب : خبر لاسم الإشارة ، وهو أولى من جعله بدلا منها ، لأنه قصد به الإخبار بأنه الكتاب المقدس المستحق الاسم تدعيما للتحدي ن والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، على أنه يجوز جعل الكتاب بدلا من اسم الإشارة ، فتكون جملة لا ريب فيه خبرا لاسم الإشارة .

---

1 . إملاء ما من به الرحمن ج1 ص 10 ، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي .

لا ريب فيه : لا نافية للجنس ، وريب اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، وفيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا .

وجملة لا ريب فيه في محل رفع خبر ذلك على الوجه الثاني ، أو في محل نصب حال من الكتاب على الوجه الأول .

19 . قال تعالى : (وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد) .

وهو : الواو حرف عطف ن وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

الغفور : خبر مرفوع بالضمة ، وما بعدها أخبار أيضا .

5 . ومنه قول لبيد :

وهُمُ ربيع للمجاور فيهمُ والمرملات إذا تطاول عامها

وهم : الواو حرف عطف ، وهم ضمير منفصل مبني على السكون ، في محل رفع مبتدأ ، وحرك بالضم لضرورة الشعر .

ربيع : خبر مرفوع بالضمة . والجملة الاسمية عطف على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها من الإعراب مثلها .

للمجاور : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لربيع .

فيهم : جار ومجرور متعلقان بمجاور ، والميم علامة الجمع وحركت بالضم لضرورة الشعر .

والمرملات : الواو حرف عطف ، والمرملات عطف على المجاور مجرور مثله .

إذا : ظرف متعلق بالمرملات مبني على السكون في محل نصب .

تطاول : فعل ماض مبني على الفتح .

عامها : فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها .

6 . ومنه قول طرفة :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاشٌ كرأس الحية المتوقد

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

الرجل : الرجل خير مرفوع بالضمة .

الضرب ك صفة للرجل مرفوعة بالضمة .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة ثانية .

تعرفونه : تعرفون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعله ، والهاء ضمير الغائب المتصل في محل نصب مفعول به .

وجملة تعرفونه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

خشاش : مبتدأ ثان للضمير أنا . كرأس : جار ومجرور متعلقان بخشاش ، لنه بمعنى سريع ، أو متعلقان بمحذوف صفة لخشاش ، ورأس مضاف ، الحية : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

المتوقد : صفة مجرورة لرأس .

7 . كقول الشاعر بلا نسبة :

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت   بكنه ذلك عدنان وقحطان

قومي : مبدأ أول مرفوع بالضمة المقدرة قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وقوم مضاف ن وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

ذرا المجد : ذرا مبتدأ ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، وذرا مضاف ، والمجد مضاف إليه مجرور بالكسرة .

بانوها : بانو خبر المبتدأ الثاني ، وبانو مضاف ن والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وقد : الواو واو الحال ، وقد حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

علمت : علم فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث .

بكنه : جار ومجرور متعلقان بعلمت ، وكنه مضاف ،

ذلك : ذا اسم إشارة مبني على السكون ، في محل جر مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب .

عدنان : فاعل علمت مرفوع بالضمة . وقحطان معطوف عليه .

20 . قال تعالى : (أولئك مأواهم جهنم) .

أولئك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

مأواهم : مبتدأ ثان ن ومأوى مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

جهنم : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة .

والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط الضمير .

8 . ومنه قول عبيد بن الأبرص :

عيناك دمعهما سَروب كأن شأنيهما شَعِيب

عيناك : مبتدأ أول مرفوع بالألف ، وهو مضاف ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

دمعهما : دمع مبتدأ ثان مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

سرب : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة .

وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .

وجملة عيناك وما في حيزها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

كأن : حرف ناسخ من أخوات إن يفيد التشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

شأنيهما : اسم كأن منصوب بالياء لنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وشأني مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، والميم والألف دلالة على التثنية .

شعيب : خبر كأن مرفوع بالضمة .

وجملة كأن واسمها وخبرها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الأول .

21 . قال تعالى : (أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب) .

أولئك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ .

ينالهم : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به . وجملة ينالهم في محل رفع خبر .

نصيبهم : فاعل مرفوع بالضمة ، ونصيب مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

من العذاب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خال من نصيب .

9 . ومنه قول لبيد :

إن يفزعوا تُلق المغافر عندهم والسن يلمع كالكواكب لامها

إن يفزعوا : إن حرف شرط جازم ، يفزعوا فعل مضارع مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون ، والواو في محل رفع فاعل .

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية ، وقيل لأنها جملة شرط غير ظرفي .
تلق : بالبناء للمجهول أو للمعلوم فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .
المغافر : نائب فاعل مرفوع بالضمة على اعتبار الفعل مبني للمجهول كما هي رواية البيت عندنا ، أو مفعول به على رواية البناء للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت .
عندهم : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بالفعل تلق ، وهو مضاف ، والضمير المتصل به في محل جر مضاف إليه .
وجملة تلق وما في حيزها لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط لفم يقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية .
والسن : الواو حرف عطف ، السن معطوف على المغافر ، فيجوز في الرفع والنصب مثله .
يلمع : فعل مضارع مرفوع بالضمة .
كالكواكب : جار ومجرور متعلقان بيلمع .
لامها : فاعل يلمع مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .
وجملة يلمع ، وما في حيزها في محل نصب حال من واو الجماعة في يفزعوا والرابط الضمير العائد بدوره على الواو ، والتقدير لام جماعتها .
ويجوز أن تكون الجملة حالا من السن ، والعائد هو الضمير أيضا ، ويكون عائدا عليها للملابسة .

10 . ومنه قول عنترة :

والخيل تقتحم الخَبار عوابسا   من بين شيظمة وأجرد شيظم

والخيل : الواو للاستئناف ، الخيل مبتدأ مرفوع بالضمة .
تقتحم : فعل مضارع مرفوع بالضمة ن والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي يعود على الخيل .
الغبار : مفعول به منصوب بالفتحة .
والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ز
وجملة المبتدأ وخبره لا محل لها من الإعراب استئنافية .
عوابسا : حال منصوب بالفتحة ونون لضرورة الشعر لأنه في الأصل ممنوع من الصرف .
من بين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل تقتحم المستتر ، ومن هنا تفسيرية وتوضيحية له ، وبين مضاف ،

شيظمة : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وهو صفة لموصوف مجرور .
وأجرد : معطوف على شيظمة مجرور ، وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف صفة على وزن أفعل ن وهو وصف لموصوف محذوف أيضا .
شيظم : صفة ثانية لموصوف محذوف .

22 . قال تعالى (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) 1 .
وأما : الواو حرف عطف ، والجملة معطوفة على ما قبلها ، أما حرف تفصيل وجوابها مقترن بالفاء وجوبا .
اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
خاف : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . مقام : مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، وربه مضاف إليه ، ورب ، مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
وجملة أمّا معطوفة على ما قبلها .
ونهى النفس عن الهوى : عطف على ما قبلها .
فإن : الفاء واقعة في جواب أمّأ ، وإن حرف توكيد ونصب .
الجنة : اسم إن منصوب بالفتحة .
هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .
المأوى : خبر المبتدأ هي ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن ، والرابط الضمير المستتر ، والتقدير : هي المأوى . وقيل : هي مأواه ، والألف واللام عوض عن المحذوف (1)

23. قال تعالى : (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) .
فأصحاب : الفاء عاطفة تفريعية للشروع في تفصيل وشرح أحوال الأزواج الثلاثة ، وأصحاب مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والميمنة مضاف إليه مجرور بالكسرة .
ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان ، والمقصود بالاستفهام التعظيم .

---

1 . مشكل إعراب القرآن ج2 ص 799 .

وجملة فأصحاب معطوفة على ما قبلها .
أصحاب الميمنة : أصحاب خبر المبتدأ الثاني ، وهو مضاف ، والميمنة مضاف إليه مجرور .

وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول ، والرابط هو التكرار الذي أغنى عن الضمير .

24 . قال تعالى : (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) .
فإذا : الفاء رابطة ، وإذا فجائية ، ودخلت الفاء عليها لتقويتها على وصل الجواب بالشرط بغرض التوكيد .
هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .
شاخصة أبصار : شاخصة خبر هي ، وأبصار فاعل لاسم الفاعل شاخصة ، وأبصار مضاف ، والذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .
كفروا : فعل وفاعل ن والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

25 . قال تعالى : (الحمد لله رب العالمين) .
الحمد : مبتدأ مرفوع بالضمة .
لله : جار ومجرور بحرف جر زائد وهو اللام ، لأن الأصل " الله " بلامين ، ثم دخلت لام الملك ، وتسمى أيضا لام التحقيق ، بمعنى استق الله الحمد ، والثانية دخلت مع الألف واللام للتعريف ، والثالثة لام سنخية كما يذكر ابن خالويه ، لأن الأصل " لاه " (1) ،وكون اللام حرف جر زائد فالله مجرور لفظا مرفوع محلا على الخبرية .
رب : صفة لله ، أو بدل منه ، ورب مضاف ،
العالمين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
وذكر مكي القيسي أنه يجوز في " رب العالمين " النصب على النداء ، والتقدير : يا رب العالمين ، ويجوز رفعه على الخبرية ، والتقدير : هو رب العالمين (2) .
وأجاز العكبري في " رب " النصب على المفعولية بفعل محذوف تقديره : أعني ،
وعندي الجر على البدلية أو الوصفية هو خير الوجوه المذكورة وأقواها ، وأقربها إلى المعنى والمنطق وقد أكد هذا الإعراب ابن خالويه وغيره من المعربين (3) .

11 . ومنه قول عنترة :
عهدي به مَدَّ النهار كأنما   خُضب البَنان ورأسه بالعِظْلِمِ

عهدي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، من إضافة المصدر لفاعله .

به : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ .

وجوز بعض المعربين أن شبه الجملة متعلق بالمصدر عهدي على أنهما في موضع

---

1 . إعراب ثلاثين سورة ص 21 .

2 . مشكل إعراب القرآن ج1 ص 68 .

3 . إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص 21 .

المفعول به ، وخبر المبتدأ محذوف لسد الجملة الآتية الواقعة حالا مسده (1) .

مد النهار : مد ظرف زمان بدل من شبه الجملة " به " كما حكى التبريزي ، ولم يعلقه بالمصدر لئلا يفصل بينه وبين متعلقه بأجنبي وهو الخبر ، على نحو قوله تعالى : (إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر) حيث لم يعلق الظرف بالمصدر السابق . ويرى بعض المعربين المعاصرين أن " مد " متعلق بالمصدر . ومد مضاف ، والنهار مضاف إليه .

كأنما : كافة ومكفوفة .

خضب : فعل ماض مبني للمجهول . البنان : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

ورأسه : الواو عاطفة ، ورأس عطف على البنان ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

بالعظلم : جار ومجرور متعلقان بالفعل خضب .

وجملة كأنما خضب في محل نصب حال من الضمير المجرور محلا بالباء ، والعامل فيه المصدر ، والرابط الضمير فقط ، وهذه الحال سادة مسد الخبر كما ذكرنا سابقا .

والجملة الاسمية : عهدي وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية ، وذلك بالإعراض عما قبل البيت .

26 . قال تعالى : (وعنده مفاتح الغيب) .

وعنده : الواو حرف استئناف ، وعنده ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم / وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف غليه . مفاتح الغيب : مفاتح

مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ، والغيب مضاف إليه مجرور . والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

---

1 . انظر فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال معلقة عنترة ص 98 .

12 . وقول الحارث بن حلزة :

ومع الجَوْن جَوْنِ آل بني الأو سِ عنودٌ كأنها دفواء

ومع الجون : الواو حرف استئناف ، ومع ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، ومع مضاف ، والجون مضاف إليه مجرور بالكسرة .

جون آل : جون بدل من الجون الأولى مجرورة وعلامة جرها الكسرة ، وهو بدل كل من كل ، وجون مضاف ، وآل مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وآل مضاف ،

بني الأوس : بني مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف ، والأوس مضاف إليه مجرور بالكسرة .

عنود : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

والجملة الاسمية من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

كأنها : كأم حرف مشبه بالفعل من أخوات كان يفيد التشبه ن والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

دفواء : خبر :كأن مرفوع بالضمة .

والجملة الاسمية في محل رفع صفة لعنود .

27 . ومنه قوله تعالى : (والركب أسفل منكم) .

والركب : الواو واو الحال ، والركب مبتدأ مرفوع بالضمة .

أسفلَ : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر تقديره : استقر ، أو مستقر ، وقال ابن هشام في المغني لا يترجح تقدير اسما ولا فعلا ، ولكن بحسب المعنى ، وقال ابن مالك متعلق بكائن ، أو استقر . .

منكم : جار ومجرور متعلقان بأسفل لأنه في الأصل أسم تفضيل استعمل صفة لمكان محذوف أقيم مقامه . والجملة الاسمية في محل نصب خال .

28 . قال تعالى : (وعلى أبصارهم غشاوة) .

وعلى أبصارهم : الواو حرف استئناف ، على أبصارهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وأبصار مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ,
غشاوة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

13 . ومنه قول الشاعر :

وفي الناس إن رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول

وفي الناس : الواو حسب ما قبلها ، في الناس جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
إن رثت : حرف شرط جازم لفعلين ، رثت فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، وهو في محل جزم فعل الشرط .
حبالك : حبال فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
واصل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .
وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله : في الناس واصل إن رثت حبالك .
وفي الأرض : الواو حرف عطف ، في الأرض جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
عن دار القلى : جار ومجرور متعلقان بمتحول الآتي ، ودار مضاف ، والقلى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر .
متحول : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .
والجملة الاسمية عطف على ما قبلها .

29 . قال تعالى : (ولدينا مزيد) .
ولدينا : الواو حرف عطف ، لدينا ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
مزيد مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . والجملة عطف على ما قبلها .

30 . ومنه قوله تعالى : (أين شركائي) .
أين : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
شركائي : مبتدأ مؤخر ، وشركاء مضاف ، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

31 . قال تعالى : (أم على قلوب أقفالها) .
أم : منقطعة بمعنى بل ، والهمزة للتسجيل عليهم بأن قلوبهم مغلقة .
على قلوب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
أقفالها : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وأقفال مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

14 . وقول الشاعر :
أهابك إجلالا وما بك قدرة علَيّ ولكن ملء عينٍ حبيبها
أهابك : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .
إجلالا : مفعول لأجله منصوب بالفتحة .
وما بك : الواو للحال ، وما نافية تميمية لا عمل لها ، وبك جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
قدرة : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .
عليّ : جار ومجرور متعلقان بقدرة ، أو بمحذوف نعت لها .
ولكن : الواو للاستئناف ، ولكن حرف استدراك مبني على السكون لا عمل له .
ملء عينٍ : ملء خبر مقدم مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، وعين مضاف إليه .
حبيبها : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .
وجملة لكن وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية .

32 . قال تعالى : (ما على الرسول إلا البلاغ) .
ما : نافية لا عمل لها .

على الرسول : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .
إلا : أداة حصر ل لا عمل لها .
البلاغ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

33 . قال تعالى : (قل هو الله أحد) .
قل : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت ، يعود على محمد .
وفي إعراب : " هو الله أحد " وجوه نذكرها :
1 . هو : ضمير الشأن مبتدأ ، لأنه موضع تعظيم ، كأنه قيل الشأن هو وهو أن الله واحد لا ثاني له ، والله مبتدأ ثان ، وأحد خبره ، والجملة في محل رفع خبر هو مفسرة له ولا رابط فيها لأن حكمها حكم المفرد (1) .
2 . هو : ضمير عائد على ما يفهم من السياق ، والله مبتدأ ، وأحد خبره .
3 . وهو في محل رفع مبتدأ ، والله خبره .
أحد : بدل من لفظ الجلالة . ويجوز أن يكون بدلا من قوله : هو الله ، ويجوز أن يكون خبرا ثانيا للضمير هو .
وقال أبن خالويه : هو في محل رفع مبتدأ ، والله خبره ، وأحد بدل من الله (2)
وقال صاحب مشكل إعراب القرآن :
هو : ابتداء ، وهو إضمار الحديث أو الخبر أو الأمر .
الله : مبتدأ ثان . أحد : خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبر عن المبتدأ هو ،
والتقدير : قل يا محمد : الحديث الحق الله أحد (3) .

15 . نحو قول الشاعر بلا نسبة :
عندي اصطبار وأمّا أنني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني
عندي : ظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
اصطبار : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .
وأمّا : الواو للاستئناف ، وأمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد .
أنني : أنني أن حرف توكيد ونص ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها .
جزع : خبر أن مرفوع بالضمة .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع مبتدأ .
وجملة أمّا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب استئنافية .
يوم النوى : يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بجزع ، وهو مضاف ، والنوى مضاف إليه مجرور بالكسرة .

—

1 . إملاء ما من به الرحمن ج2 ص 297 .
2 . إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص 228 .
3 . مشكل أعراب القرآن ج2 ص 852 .

فلوجد : الفاء واقعة في جواب الشرط ، ولوجد جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ المؤول من أن ومعموليها .
كاد : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر جوازا تقديره هو .
يبريني : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والنون حرف وقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد .
وجملة كاد في محل جر صفة لوجد .

16 . نحو قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما		عندك راض والرأي مختلف

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ن وخبره محذوف دل عليه ما بعده ، والتقدير : نحن راضون .
بما : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف .
عندنا : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة المجرورة محلا بالباء ، وعند مضاف والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .
وأنت : الواو حرف عطف ن وأنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .
بما : جار ومجرور متعلقان براض الآتي .
عندك : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صلة ما الموصولة ، وعند مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

راض : خبر أنت مرفوع بالضمة المقدرة على آخرة منع من ظهورها تنوين العوض ، والجملة عطف على ما قبلها .

والرأي مختلف : الواو للاستئناف ، والرأي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، ومختلف خبره مرفوع بالضمة ، والجملة لا محل لها من الإعراب استئنافية .

34 . قال تعالى : (أكلها دائم وظلها) .

أكلها : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

دائم : خبر مرفوع بالضمة .

وظلها : الو حرف عطف ، وظل مبتدأ ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، والخبر محذوف دل عليه ما قبله أي : دائم .

35 . قال تعالى : (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) .

لعمرك : اللام لام الابتداء ، وعمر مبتدأ مرفوع بالضمة حذف خبرة وجوبا ، تقديره قسمي ، والكاف في محل جر مضاف إليه .

إنهم : إن واسمها في محل نصب .

لفي سكرتهم : اللام المزحلقة ، في حرف جر ، وسكرتهم اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بيعمهون ، وسكرة مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

يعمهون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

وجملة إنهم وما في حيزها لا محل لها من الإعراب جواب القسم .

وجملة لعمرك وما في حيزها لا محل لها من الإعراب اعتراضية .

17 . ومنه قول معن بن أوس :

لَعَمْرُكَ ما أدري وإني لأوجل   على أيّنا تعدو المنية أولُ

لعمرك : اللام لام الابتداء ، وعمر مبتدأ مرفوع بالضمة ، وخبره محذوف وجوبا تقديره : قسمي ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

ما أدري : ما نافية لا عمل لها ، وأدري فعل وضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .

وإني : الواو واو الحال ، وإن واسمها في محل نصب .

لأوجل : اللام هي المزحلقة ، وأوجل فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

على أيّنا : على حرف جر ، وأي اسم مجرور بعلى والجار والمجرور متعلقان بتعدو الآتي ، وأي مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

تعدو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل .

المنية : فاعل تعدو مرفوع بالضمة ، والجملة في محل نصب مفعول به لأدري .

أولُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب ، وعامله تعدو .

36 . قال تعالى : (ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين) .

ولولا : الواو حرف عطف ، ولولا حرف امتناع لوجود .

نعمة ربي : نعمة مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ، وربي مضاف إليه مجرور .

والخبر محذوف وجوبا بعد لولا ، والتقدير : موجودة .

لكنت : اللام واقعة في جواب لولا ، وكنت : كان الناسخة ، واسمها ضمير متصل في محل رفع .

من المحضرين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان .

18 . ومنه قول جرير :

لولا الحياء لهاجني استعبار   ولزرت قبرك والحبيب يزار

لولا : حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط .

الحياء : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وخبره محذوف وجوبا تقديره : موجود .

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

لهاجني : اللام واقعة في جواب الشرط ، هاج فعل ماض مبني على الفتح ، والنون للوقاية : والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

استعبار : فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة هاجني استعبار لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

ولزرت : الواو حرف عطف ، ولزرت اللام مؤكدة للام الواقعة في جواب الشرط وزرت فعل وفاعل ، والجملة عطف على ما قبلها .

قبرك : مفعول به منصوب بالفتحة ، وقبر مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

والحبيب يزار : الواو للاستئناف ، والحبيب مبتدأ مرفوع بالضمة .

يزار : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والجملة الفعلي' في محل رفع خبر المبتدأ .

وجملة الحبيب يزار لا محل لها من الإعراب استئنافية .

37 . قال تعالى : (فإنكم وما تعبدون ما أنتم عيه بقانتين) .

فإنكم : الفاء تعليلية ، وإن واسمها ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وما تعبدون : الواو واو المعية ، وما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول معه ن وقد سدت مسد خبر إن : والمعنى : إنكم وآلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها .

تعبدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو في محل رفع فاعل .

ما أنتم : ما نافية حجازية تعمل عمل ليس ، وأنتم ضمير منفصل في محل رفع اسمها .

عليه : جار ومجرور متعلقان بقانتين .

بقانتين : الباء حرف جر زائد ن وقانتين خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا .

ورجح الزمخشري والبيضاوي أن تكون ما معطوفة على اسم إن ، وجملة ما أنتم في محل رفع خبر إن .

19 . وقول حميد بن ثور الهلالي :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي   بأخرى المنايا فهو يقظان نائم .

ينام : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . بإحدى : جار ومجرور متعلقان بينام ، وإحدى مضاف ،

مقلتيه : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى ، ومقلتي مضاف ، والضمير المتصل في محل جرمضاف إليه ، وحذفت النون للإضافة .

ويتقي : الواو حرف عطف ، يتقي فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها التعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

والجملة معطوفة على جملة ينام .

بأخرى : جار ومجرور متعلقان بيتقي وعلامة حرها كسرة مقدرة على الألف .

المنايا : مفعول به ليتقي منصوبة بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

فهو : الفاء إما زائدة ، أو للاستئناف ، وهو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

يقظان : خبر مرفوع بالضمة ، ونائم ، أو هاجع . كما هو في بعض الروايات ، لأن القصيدة التي منها البيت عينية . خبر ثان .

38 . قال تعالى : (فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا) .

فاستفتهم : يجوز أن تكون الفاء هي الفصيحة ن ويجوز أن تكون عاطفة المعقبة ،

واستفتهم فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت .

أهم : الهمزة للاستفهام ، وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

أشد : خبر مرفوع بالضمة .

خلقا : تمييز منصوب بالفتحة .

أم من : أم حرف عطف مبني على السكون ، ومن اسم موصول مبني على السكون في محل رفع عطفا على هم .

خلقنا : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

39 . قال تعالى : (هل من خالق غير الله) .

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

من خالق : من حرف جر زائد ، وخالق مبتدأ ، مجرور لفظا مرفوع محلا .

غير الله : غير صفة لخالق على اللفظ أو على المحل ، أو منصوب على الاستثناء ، وخبر خالق محذوف : والتقدير : لكم ، ويجوز أن تكون جملة يرزقكم في محل رفع خبر لخالق ، كما يجوز أن تكون منصوبة على الحال ، أو صفة لخالق على اللفظ أو المحل .

20 . فمثال النفي قول النابغة الذبياني :

وقفت فيها أصيلا كي أسائلها عيّت جوابا وما بالربع من أحد

وقفت : فعل وفاعل . فيها : جار ومجرور متعلقان بوقفت .

أصيلا : ظرف زمان منصوب بالفتحة ، والعامل فيه وقفت .

كي أسائلها : كي : حرف مصدري ونصب ، وأسائلها فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنا ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

عيّت : عيّ فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هي .

جوابا : مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير ن عيت عن أن تجيب جوابا .

وما : الواو للحال ، وما نافية لا عمل لها .

بالربع : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

من أحد : من حرف جر زائد ، وأحد مبتدأ مؤخر مجرور لفظا مرفوع محلا .

وجملة المبتدأ المؤخر ، وخبره المقدم في محل نصب حال .

الفصل الثالث

اسم كان وأخواتها

تعريفه : هو كل مبتدأ تدخل عليه كان ، أو إحدى أخواتها .

حكمه : الرفع دائما . نحو : كان الجو صحوا .

فـ " الجو " اسم كان مرفوع بالضمة ، و " صحوا " خبرها منصوب بالفتحة .

40 . ومنه قوله تعالى : { وكان الله بكل شيء مخيطا } 1 .

وقوله تعالى : { كان أكثرهم مشركين }2 .

تعريف كان وأخواتها :

تعرف كان وأخواتها بأنها ناسخة ، ويقصد بالنواسخ لغة : إزالة الشيء ، ونسخه .

واصطلاحا : ما يدخل على الجملة الاسمية من الأفعال فيرفع المبتدأ ، ويسمى اسمه ، وينصب الخبر ويسمى خبره ، وهي بذلك تحدث تغييرا في الاسم ، وفي حركة إعرابه .

وتعرف أيضا بالأفعال الناقصة ؛ لأن كل منها يدل على معنى ناقص لا يتم بالمرفوع كالفاعل ، بل لا بد من المنصوب {3} .

أقسام كان وأخواتها من حيث شروط العمل .

تنقسم كان وأخواتها إلى قسمين :

الأول : ما يرفع المبتدأ بلا شروط وهي : .

كان . ظل . بات . أضحى . أصبح . أمسى . صار . ليس

تنبيه : هناك أمور عامة تشترك فيها جميع الأفعال الناسخة يجب مراعاتها منها :

1 . يشترط في عملها أن يتأخر اسمها عنها .

2 . ألا يكون خبرها إنشائيا .

---

1 . 126 النساء . 2 . 42 العنكبوت .

3 . انظر التسهيل لابن مالك ص52 .

3 . ألا يكون خبرها جملة فعلية فعلها ماض ، ماعدا " كان " فيجوز معها ذلك .

4 . لا يصح حذف معموليها معا ، ولا حذف أحدهما ، إلا مع " ليس " فيجوز حذف خبرها ، وكذلك " كان " فيجوز في بعض أساليبها أنواع من الحذف سنذكرها لاحقا .

الثاني : ما يرفع المبتدأ بشروط ، وينقسم إلى قسمين .

1 . ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي ، أو شبهه وهي :

زال . برح . فتئ . انفك

ويكون النفي إما لفظا . نحو : ما زال العمل مستمرا .

41 . ومنه قوله تعالى : { فما زلتم في شك }1 .

أو تقديرا .42 . نحو قوله تعالى : { تالله تفتؤ تذكر يوسف }2 .

ولا يقاس حذف النفي إلا بعد القسم كما في الآية السابقة ، وما ورد منه في أشعار العرب محذوفا بدون الاعتماد على القسم فهو شاذ .

ومنه قول الشاعر :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

وشبه النفي : النهي . نحو : لا تزل قائما .

19 . ومنه قول الشاعر :

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين

الشاهد في البيت قوله : لا تزل فقد سبقت " تزل " بلا الناهية الجازمة ، وهي تفيد شبه النفي .

ومن شبه النفي الدعاء . نحو : لايزال الله محسنا إليك .

تنبيه : ويرجع اشتراط النفي ، وشبهه في عمل الأفعال السابقة ؛ لأن الجملة الداخلة عليها تلك الأفعال مقصود بها الإثبات ، وهذه الأفعال معناها النفي ، فإذا نفيت انقلبت إثباتا ؛ لأن نفي النفي إثبات .

---

1 . 34 غافر . 2 . 85 يوسف .

ويصح أن يكون النفي بالحرف كما مثلنا سابقا ، أو بغيره كالفعل الموضوع للنفي" ليس " ، أو بالاسم المتضمن معنى النفي كـ " غير " ، فتدبر .

ما يشترط في عمله أن تسبقه " ما " المصدرية الظرفية وهو الفعل " دام " .

43 . نحو قوله تعالى : { وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا } 1 .

فـ " ما " مصدرية ظرفية ؛ لأنها تقدر مع فعلها بالمصدر ، وهو الدوام ، وتفيد الظرف وهو المدة ، التقدير : مدة دوامي حيا .

تنبيه : هناك أفعال جاءت بمعنى " صار " ، وأخذت حكمها من رفع المبتدأ ، ونصب الخبر وهي :

آض . رجع . عاد . استحال . ارتد . تحول . غدا . راح . انقلب . تبدل .

وقد يكون منها : قعد ، وجاء .

44 . نحو قوله تعالى : { فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا } 2

45 . وقوله تعالى : { انقلبتم على أعقابكم }3 .

20 . ومنه قول كعب بن زهير :

قطعت إذا ما الآل آض كأنه   سيوف تنحى ساعة ثم تلتقي

ومنه قول أعرابي :

" أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة " .

ونحو : غدا الرجل راحلا ، ونحو : راح محمد راكبا .

وغيرها من الأمثلة التي استشهد بها النحويون على اعتبار أن هذه الأفعال ناسخة ،

تعمل عمل " صار " ، ومتضمنة لمعناها ، وإذا لم تتضمن معناها فهي تامة {4} .

والخلاصة : إن اعتبار هذه الأفعال من أخوات كان فيه نوع من التكلف ، وكد الذهن ،

---

1 . 31 مريم . 2 . 96 يوسف .

3 . 144 آل عمران .

4 . انظر الكافية للرضي ج2 ص292 ، وشرح المفصل لابن يعش ج7 ص90 .

لأنها حين تعمل عملها تحتاج إلى تأويل ، وما ورد منها عاملا النصب فيما بعد الاسم كان مؤولا ، فهي بذلك لا تكون إلا تامة تكتفي بمرفوعها ، وما جاء بعدها منصوبا فهو حال .

فـ " صبرا ، وعلى أعقابكم " في الآيتين السابقتين ، الأول حال منصوبة من الضمير في ارتد ، والمعنى : أنه رجع إلى حالته الأولى من سلامة البصر {1} .

وكذلك " على أعقابكم " فهو كتعلق بمحذوف حال من الضمير المتصل في انقلبتم .

أما الشاهد في البيت فقوله : " آض كأنه سيوف " ، فـ " آض " في البيت تحتمل الوجهين وهما : الصيرورة ، والرجوع ، غير أن غلبة الصيرورة عليها بائنة

فأعملت عمل صار ، وكان اسمها ضمير مستتر ، وخبرها " كأنه سيوف " .

ومنه حديث سمرة في الكسوف " إن الشمس اسودت حتى آضت كأنها تنومة " .

قال أبو عبيد : آضت أي : صارت ورجعت {2} .

أما الشاهد قي قول الأعرابي : " قعدت كأنها حربة " فجعلوا قعدت بمعنى صارت ، وليس بمعنى جلست ، وبذلك رفع الاسم وهو الضمير المستتر العائد على الشفرة ، وجملة كأنه حربة في محل رفع خبره .

أنواع كان وأخواتها من حيث التمام والنقصان .

كان وأخواتها على نوعين : ـ

الأول ما يكون تاما ، وناقصا .

والثاني : ما لا يكون إلا ناقصا .

فالفعل التام هو : ما يكتفي بمرفوعه ، ويكون بمعنى وجد ، أو حصل .

46 . نحو قوله تعالى : { وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة } 3 .

---

1 . روح المعاني ج13 ص54 ، والبحر المحيط ج5 ص346 ، والعكبري ج2 ص59 .

2 . لسان العرب ج7 ص116 مادة أيض .

3 . 280 البقرة .

فـ " كان " في الآية السابقة تامة لأنها بمعنى وجد ، و " ذو " فاعله مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة .

والأفعال التي تستعمل تامة ، وناقصة هي : ـ

كان ، أمسى ، أصبح ، أضحى ، ظل ، صار ، بات ، مادام ، ما برح ، ما انفك .

وهذه أمثلة لبعض الأفعال في حالتي النقصان ، والتمام .

الأفعال الناقصة	الأفعال التامة
ـ	ـ

1 . أمسى القمر بدرا . قال تعالى : { فسبحان الله حين تمسون } 1 .

2 . قال تعالى : { أصبح فؤاد أم موسى فارغا }2 . قال تعالى : { وحين تصبحون } 3 .

3 . قال تعالى : { وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا }4. لو ظلت الحرب لأدت إلى الفناء .

4 . صار العنب زبيبا . قال تعالى : { ألا إلى الله تصير الأمور }5 .

5 . ما دام الأمر معلقا . قال تعالى : { خالدين فيها ما دامت السموات والأرض }5 .

6 . ما مبرح المسلمون يجاهدون في سبيل الله . قال تعالى : { فلن أبرح الأرض } 7 .

7 . ما انفك الطالب مواظب على درسه . انفكت عقدة الحبل .

معاني تلك الأفعال في حالتي النقصان والتمام :

المعنى في حالة النقصان	المعنى في حالة التمام
ـــ	ـــ
كان : تفيد اتصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي .	بمعنى وجد ، أو حصل .
أمسى : اتصاف الاسم بالخبر في المساء .	دخل في المساء .
أصبح : اتصاف الاسم بالخبر في الصباح .	دخل في الصباح .
أضحى : اتصاف الاسم بالخبر في الضحى .	دخل في الضحى .

---

1 . 17 الروم . 2 . 10 القصص .

3 . 17 الروم . 4 . 58 النحل .

5 . 53 الشورى . 6 . 107 هود . 7 . 80 يوسف .

ظل : اتصاف الاسم بالخبر في النهار .   بمعنى بقي .

صار : تحول الاسم من صفة إلى صفة .   رجع ، أو انتقل .

بات : اتصاف الاسم بالخبر في الليل .   دخل في الليل .

ما دام : بيان مدة اتصاف الاسم بالخبر .   بمعنى بقي .

ما برح : تفيد الاستمرار .   ذهب ، أو فارق .

ما انفك : تفيد الاستمرار .   انحل ، أو انفصل .

تنبيه :

يكون اتصاف اسم كان بخبرها في الزمن الماضي نحو : كان البحر هادئا .

وقد يكون مستمرا ، 47 . نحو قوله تعالى : { وكان الله غفورا رحيما } 1 .

الثاني : ما لا يكون إلا ناقصا .

الفعل الناقص لا يكتفي بمرفوعه ، بل يحتاج إلى متمم وهو الخبر ، وهذا النوع من الأفعال هو :

فتئ : نحو : ما فتئ المؤمن ذاكرا ربه .

48 . ليس : نحو قوله تعالى : { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها } 2 .

زال التي مضارعها يزال : 49 . نحو قوله تعالى : { لا يزالون مختلفين }3 .

أم زال التي مضارعها يزول فتأتي تامة ، ولا تكون ناقصة . نحو : زالت الشمس .

وهي حينئذ بمعنى تحرك ، أو ذهب ، أو ابتعد .

21 . ومنه قول كعب ابن زهير :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

ف " زال " في البيت تامة بمعنى " انتقل " ، وفاعل زالوا " واو الجماعة " ، وفاعل فما زال " أنكاس " .

وتأتي زال التامة بمعنى " ميز " .

---

1 . 152 النساء . 2 . 189 البقرة . 3 . 118 هود .

نحو : زال الراعي غنمه من غنم أخيه . ومضارعها في هذه الحالة " يزيل " .

ومن معانيها : نحى ، وأبعد . وهي باختصار تفيد : الذهاب ، والانتقال .

تنبيه : قد تأتي " كان " زائدة بخلاف أنها تامة ، أو ناقصة ، وفي هذه الحالة لا عمل لها ، وتكون زيادتها في المواضع التالية :

1 . بين المبتدأ والخبر . نحو : زيد كان قائم .

فـ " زيد " مبتدأ مرفوع ، و" كان " زائدة لا عمل لها ، و " قائم " خبر مرفوع بالضمة .

2 . بين الفعل ومعموله . نحو : لم أر كان مثلك . وما صادقت كان غيرك .

أر : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا .

كان : زائدة لا عمل لها .

مثلك : مفعول به ، والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

3 . بين الصلة والموصول . نحو : وصل الذي كان أوعدك .

4 . بين الصفة والموصوف . نحو : التقيت بصديق كان مسافرٍ .

22 . ومنه قول الشاعر * :

وماؤكم العذب الذي لو شربته شفاء لنفس كان طال اعتلالها

فجملة " طال اعتلالها " في محل جر صفة ، وقد جاءت كان زائدة لا عمل لها .

5 . بين الجار والمجرور . 23 . كقول الشاعر * :

سراة بني أبي بكر تسامى على كان المسومة العراب

6 . بين ما التعجبية وفعل التعجب . نحو : ما كان أكرمك .

ما كان : تعجبية مبتدأ ، وكان : زائدة لا عمل لها .

—

*الشاهدان بلا نسبة .

أكرمك : فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود على ما ، والجملة في محل رفع خبر ما .

تنبيه : لا تكون زيادة " كان " إلا بصيغة الماضي .

كان وأخواتها من حيث الجمود والتصرف .

تنقسم كان وأخواتها من حيث الجمود والتصرف إلى قسمين : .

1 . قسم جامد لا يتصرف مطلقا ، ولا يكون إلا في صيغة الماضي وهو :

ما دام الناقصة ، وليس . أما دام التامة فيؤخذ منها المضارع ، والأمر .

نحو : مثال المضارع " يدوم " : لا يدوم إلا وجه الله .

ومثال الأمر " دم " دم في عملك حتى حين .

2 . قسم متصرف ، وينقسم بدوره إلى نوعين : .

أ . ما يتصرف تصرفا ناقصا ، فلا يؤخذ منه إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل .

وهو : زال ، فتئ ، برح ، وانفك .

مثال ماضي زال ، 50 . قوله تعالى : { فما زالت تلك دعواهم }1 .

ومثال المضارع ، 51 . قوله تعالى : { ولا يزال الذين كفروا في مرية منه }2 .

ومثال اسم الفاعل ، 24 . قول الحسين بن مطير الأسدي :

قضى الله يا أسماء أن لست زائرا   أُحِبُّك حتى يُغمِض الجفنَ مُغمَضُ

الشاهد في البيت قوله : زائرا ، فهو اسم فاعل من زال الناقصة ، واسمه ضمير

مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا ، وجملة أحبك في محل نصب خبره { 3} .

ومضارع فتئ : يفتأ . نحو قوله تعالى : { تالله تفتؤ تذكر يوسف } 4 .

واسم الفاعل : فاتئ . 52 . نحو : ما فاتئ المصلي قائما .

ومضارع برح : يبرح . 53 . نحو قوله تعالى : { لن نبرح عليه عاكفين }5 .

---

1 . 15 الأنبياء . 2 . 55 الحج .

3 . انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ج1 ص232 .

4 . 85 يوسف . 5 . 91 طه .

واسم الفاعل : بارح . نحو : ما بارح محمد مسافرا .

ومضارع انفك : ينفك . نحو : لا تنفك الحرب قائمة .

واسم الفاعل : منفك . نحو : ما منفكة جهود السلام متعثرة .

تنبيه : ربما يدور في ذهن القارئ سؤل حول اسم الفاعل من الفعل الناقص عندما يقع مبتدأ ، فيسأل : أين خبره ؟ وجواب ذلك هو : مرفوع اسم الفاعل .

فإذا قلنا : ما بارح محمد مسافرا .

نعرب " بارح " مبتدأ ، وخبره : محمد .

وفي نفس الوقت نعرب " محمد " : اسم بارح ، وخبره : مسافرا .

فإذا قلت : كيف يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره في نفس الوقت ، مع أنه لا يتم المعنى به .

الجواب : نقول إنه لا يمنع مانع أن يكون مرفوع اسم الفاعل الناقص هو خبره في نفس الوقت . أما عدم تمام المعنى به ، فلم يكن حاصلا من الخبر ، وإنما من نقصان المبتدأ ، فهو اسم فاعل لفعل ناقص {1} ، والله أعلم .

ب . ما يتصرف تصرفا تاما ، وهو بقية أخوات " كان " .

مثال المضارع ، 54 . قوله تعالى : { ويكون الرسول عليكم شهيدا }2 .

ومثال الأمر قوله تعالى : { كونوا قوامين بالقسط }3 .

واسم الفاعل : محمد كائن أخاك .

25 . ومنه قول الشاعر * :

وما كل ما يبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

الشاهد قوله " كائنا " فهو اسم فاعل من كان الناقصة عمل عملها فرفع اسما تقديره : هو ، ونصب الخبر : أخاك .

والمصدر من كان : كون . نحو : سنلتقي غدا كونك موافقا .

---

4 . انظر حاشية الصبا على شرح الأشموني ج1 ص232 .

2 . 143 البقرة . 3 . 135 النساء . * الشاهد بلا نسبة .

26 . ومنه قول الشاعر * :

ببذل وحل ساد في قومه الفتى   وكونك إياه عليك يسير

الشاهد قوله : كونك إياه ، فـ " كون " مصدر من كان الناقصة رفع اسما وهو : الضمير المتصل في " كونك " ، ونصب خبرا وهو : إياه .

وقس على ذلك بقية أخوات " كان " التامة .

حكم اسم كان وأخواتها ، وخبرهن من حيث التقديم والتأخير .

أولا . حكم الاسم : لا يجوز تقديم اسم كان وأخواتها عليها ؛ لأنه بمنزلة الفاعل من

الفعل ، فإذا تقدم الفاعل على فعله أصبح مبتدأ . نحو : محمد قام .

وكذلك إذا تقدم الاسم على الفعل الناسخ أصبح مبتدأ .

نحو : أحمد كان مسافرا ، وعليّ أصبح متفوقا .

ثانيا . حكم الخبر من حيث التقديم والتأخير .

لخبر الأفعال الناسخة ست حالات : .

1 . وجوب التأخير عن الاسم :

أ . إذا كانا متساويين في التعريف وخشي اللبس بينهما . نحو : كان محمد صديقي ، وأصبح يوسف جاري .

فإذا قدمنا خبر كان ، أو إحدى أخواتها في هذه الحالة على الاسم صار الخبر هو الاسم ، والاسم هو الخبر لذا وجب التأخير .

ب . يجب التأخير إذا كان الخبر مقصورا على المبتدأ بـ " إلا " المنفية ، أو بإنما .

55 . نحو : ما كان القائد إلا صديقا لجنوده .

ونحو : إنما كان القائد صديقا لجنوده .

2 . وجوب التقديم على الاسم ليس غير ، وذلك إذا كان في الاسم ضمير يعود على بعض الخبر شبه الجملة ، مع وجود ما يمنع تقدم الاسم على الحرف المصدري

56 . " أن " . نحو : سرني أن يكون في المنزل أصحابه .

—

* الشاهد بلا نسبة .

فلا يصح أن نقول : سرني أن يكون أصحابه في المنزل . لئلا يعود الضمير على

متأخر لفظا ورتبة .

كما لا يصح تقديم الاسم على " أن " لئلا يلزم تقديم معمول الصلة على الموصول { 1 } .

3 . أ . جواز تقديم الخبر على الاسم ، وذلك إذا أمن اللبس بأن كان الخبر نكرة والاسم معرفة .

57 . نحو قوله تعالى { وكان حقا علينا نصر المؤمنين }2 .

فـ " حقا " خبر كان تقدم على اسمها " نصر " المعرف بالإضافة .

ب . جواز تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه .

58 . نحو : مبالغا كان محمد في حديثه .

وعلة التقديم يرجع إلى : جواز تقديم معمول الخبر على العامل .

59 . كما في قوله تعالى : { وأنفسهم كانوا يظلمون }3 .

فـ " يظلمون " في محل نصب خبر كان ، وأنفسهم مفعول به ليظلمون ، وقد تقدم المفعول به على كان العاملة النصب في الخبر " يظلمون " فمن باب أولى أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ .

4 . يجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ واسمه ؛ إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وكم الخبرية .

نحو : أين كان والدك ، ومن كان يحترمك فاحترمه ، 60 . وكم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال .

ويستثنى في هذه الحالة من الأفعال الناقصة " ليس " ؛ لأن خبرها لا يجوز أن يسبقها على الوجه الصحيح .

---

1 . التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج1 ص202 الهامش .

2 . 47 الروم . 3 . 177 الأعراف .

5 . وجوب التقدم على الفعل ، واسمه ، أو التوسط بينهما ، وذلك إذا كان الاسم متصلا بضمير يعود على بعض الخبر ، ولم يكن ثمة ما يمنع من التقدم على الفعل . نحو : كان في الحديقة زوارها ، وأمسى خادمَ فاطمة زوجها .

بنصب " خادم " على أنه خبر أمسى مقدم عليها .

6 . ويمتنع تقدم الخبر على الفعل واسمه ، غير أنه يجوز التوسط بينهما ، أو التأخر عنهما ؛ وذلك إذا كان الفعل مسبوقا بأداة لها الصدارة في الكلام ، ولا يجوز الفصل بين الأداة ، وبين الفعل . نحو : هل صار العجين خبزا ؟

فلا يجوز تقدم الخبر على " هل " ؛ لأن لها الصدارة ، فلا يصح أن نقول : خبزا

هل صار العجين ، ولا على " كان " لئلا نفصل بين هل والفعل ، فلا يصح أن نقول : هل خبزا صار العجين ؟

ولكن يجوز أن نقول : هل صار خبزا العجين . بعدم وجود المانع من التوسط .

تنبيه : يستثنى من الأحكام السابقة أخبار : مادام ، وما زال ، وما فتئ ، وما برح ، وما انفك ، و" ليس " في بعض الحالات .

أحكام أخبار : ما دام وما زال ، وأخواتها ، وليس .

1 . حكم خبر ما دام :

أ . منع بعض النحاة تقدم خبر ما دام على اسمها ، فلا يصح أن نقول : امتنعت من الحضور ما دام حاضرا محمد .

والصحيح جواز التقديم ، والشاهد على ذلك 27، . قول الشاعر * :

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادِّكار الموت والهرم

الشاهد قوله : مادامت منغصة لذاته . حيث قدم خبر ما دام وهو " منغصة " على اسمها وهو " لذاته " .

وفي ذلك نظر لأنه يجوز في اسم ما دامت الإضمار ، والتقدير : ما دامت هي يعود على الذات الآتية ، وإن كان الضمير قد عاد على متأخر ، وليس في ذلك ما ينكره أحد ، فقد ورد في 61 . قوله تعالى : { فأوجس في نفسه خيفة موسى }1 .

فالضمير في " نفسه " عائد على موسى المتأخر عنه .

وبذلك تكون " منغصة " خبر ما دام مؤخرا على اسمها ، و " لذاته " نائب فاعل لاسم المفعول " منغصة " ، وعليه لا شاهد في البيت على جواز تقديم خبر ما دام على اسمها وهو مذهب ابن معط .

ب . يمتنع تقديم خبر ما دام عليها ، فلا يجوز أن نقول : سأنتظرك قادما ما دمت .

ولن أصحبك موجودا ما دام أخوك .

واجاز البعض التقديم على " ما " وحدها . فنقول :

لن أصحبك ما موجودا دام أخوك ، وفيه تكلف .

2 . حكم خبر الأفعال المسبوقة بـ " ما " النافية : ما زال وأخواتها .

لا يجوز تقدم الخبر على هذه الأفعال ، إذ لا يصح أن نقول :

منهمرا ما زال المطر . بنصب " منهمرا " على أنه خبر ما زال .

غير أن بعضهم أجاز التقديم ؛ إذا كان النفي بغير " ما " ، كأن يكون بـ " لم " وسواها . نحو : قائما لم يزل محمد . وفيه نظر ؛ لأن أغلب النحاة على منعه .

3 . حكم خبر ليس :

أ . اختلف كثير من النحاة على منع تقدم خبر ليس على اسمها ، ولم يجيزوا ذلك ،

فلا نقول : ليس موجودا محمد ، وليس مسافرا علي .

والصحيح الجواز فقد ورد في ، 62 . قوله تعالى : { ليس البر أن تولوا وجوهكم }2 .

بنصب البر على أنها خبر ليس مقدم ، واسمها المصدر المؤول من أن والفعل تولوا ، والتقدير : ليس البر تولية وجوهكم .

—

1 . 67 طه .

2 . 177 البقرة .

28 . ومنه قول السموءل بن عدياء :

سلي . إن جهلت . الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

فـ " سواء " خبر ليس مقدم ، و " عالم " اسمها مؤخر .

ب . كما اختلفوا حول تقدم خبرها عليها ، وعلى اسمها ، وقال أكثرهم بالمنع ، فلا يصح أن نقول : قائما ليس زيد .

وأجازه البعض على اعتبار جواز تقديم معمول الخبر على الفعل الناسخ كما ذكرنا سابقا ، واستدلوا بقوله تعالى : { ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم } 1 . 63 .

فـ " يوم يأتيهم " معمول الخبر " مصروفا " تقدم على ليس ، ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل ، وهو من باب أولى ، وفيه خلاف ، والله أعلم .

مواطن حذف كان .

1 . تحذف كان وجوبا دون اسمها وخبرها بالشروط الآتية : ـ

أن تقع " كان " صلة لأن المصدرية ، ويعوض عنها بـ " ما " الزائدة مع دغمها بـ " أن " . نحو : أمّا أنت مسافرا سافرت .

29 . ومنه قول عباس بن مرداس :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الشاهد في البيت قوله : أمّا أنت ذا نفر

ف " أمّا " هي " أن " المصدرية المدغمة في " ما " الزائدة النائبة عن كان المحذوفة .

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان المحذوفة .

ذا نفر : ذا خبر كان ، وذا مضاف ، ونفر مضاف إليه .

والتقدير : أن كنت ذا نفر ، ويصح أن نقول : أمّا محمد مقيما أقمتُ .

2 . يجوز حذفها مع اسمها دون خبرها بعد " إن ، و لو " الشرطيتين .

ـــ

1 . 8 هود .

64 . نحو قول الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم . " الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر " .

والتقدير : إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير ، وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر .

65 . ونحو قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . " التمس ولو خاتما من حديد " .

ومنه : أعطني ولو ريالا . والتقدير : ولو كان الذي تلتمسه خاتما من حديد .

30 . ومنه قول النعمان بن المنذر ملك الحيرة :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا   فما اعتذارك من قول إذا قيل

الشاهد في البيت : إن صدقا وإن كذبا .

ف " صدقا " خبر لكان المحذوفة مع اسمها بعد " إن " الشرطية ، والتقدير : إن كان المقول صدقا ، وإن كان المقول كذبا .

3 . ويجوز حذفها مع معموليها بلا عوض ، وذلك بعد " إن " الشرطية .

جوابا لمن يسأل . هل ستسافر برا وإن كان الجو ممطرا ، فتجيب : نعم وإن .

التقدير : وإن كان الجو ممطرا . 31 . ومنه قول عمر بن أبي ربيعة :

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما قالت وإن

فالشاهد قوله : " قالت وإن " فحذف كان واسمها وخبرها بعد " إن " الشرطية ، ولم يعوض عنهم ، والتقدير : وإن كان هو فقيرا .

4 . تحذف نون كان بالشروط الآتية :

أ . أن تكون فعلا مضارعا .

ب . أن يكون المضارع مجزوما .

ج . ألا يقع بعد نونها ساكن .

د . ألا يقع بعد الفعل المضارع ضمير متصل .

نحو قوله تعالى : { ولم يك من المشركين }1 .

—

1 . 120 النحل .

وقوله تعالى : { ولم أك بغيا }1 .

ومنه قول الحطيئة : 32 .

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء

تنبيه :

1 . يجوز اتصال الباء الزائدة بخبر كان . نحو : ما كان أخوك بمهمل .

ونحو : لا تكن بمستعجل .

وفي هذه الحالة لا بد أن تسبق كان بنفي ، أو شبهه ، كما مثلنا .

2 . يجوز اتصال الباء الزائدة بخبر ليس . نحو : ليس الفوز ببعيد .

66 . ومنه قوله تعالى : { أليس الله بأحكم الحاكمين }2 .

—

1 . 20 مريم . 2 . 8 التين

نماذج من الإعراب

40 . قال تعالى : { وكان الله بكل شيء محيطا } .

وكان : الواو حرف عطف ، كان فعل ماض ناقص ، ويجوز أن تكون الواو استئنافية .

الله : لفظ الجلالة اسم كان مرفوع .

بكل شيء : بكل جار ومجرور متعلقان بـ " محيطا " وكل مضاف ، وشيء مضاف إليه مجرور بالكسرة .

محيطا : خبر كان منصوب بالفتحة .

وجملة " كان ... إلخ " معطوفة على ما قبلها ، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

41 . قال تعالى : { فما زلتم في شك } .

فما : الفاء حرف عطف ، وما نافية لا عمل لها .

زلتم : زال فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والضمير المتصل في محل رفع اسمه .

في شك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر زال .

والجملة معطوفة على ما قبلها .

42 . قال تعالى : { تالله تفتؤ تذكر يوسف } .

تالله : التاء حرف جر يفيد القسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بـ " تفتؤ " .

تفتؤ : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة ، وأصله لا تفتأ ، فحذف حرف النفي الذي هو شرط في عمل هذا الفعل وما شابهه من الفعل " زال " وأخواتها ، وقد سد القسم مسد النفي ؛ لأن القسم إذا لم يؤكد الفعل بعده باللام والنون فهو نفي {1} ، وإذا أكد باللام والنون فهو إثبات ، والقسم هنا لم يؤكد الفعل بعده باللام بالنون ، لذلك اعتبر القسم نفيا ، والفعل في أصله يفيد النفي ، ونفي النفي إثبات ، وهذا هو الغرض من سبق هذه الأفعال بحرف النفي .

واسم تفتؤ ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت يعود على والد يوسف .

تذكر : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت يعود على والد يوسف أيضا .

يوسف : مفعول به منصوب بالفتحة ، وجملة " تذكر يوسف " في محل نصب خبر تفتؤ . وتقدير الآية : نقسم بالله تعالى لا تزال ذاكرا يوسف متفجعا عليه .

والشاهد في الآية تقدير النفي بعد القسم .

19 . قال الشاعر :

صاح شمر ولا تزل ذاكرا المو　　ت فنسيانه ضلال مبين

صاح : منادى مرخم بحرف نداء محذوف ، وترخيمه شاذ ؛ لأنه نكرة ، إذ لا يرخم مما ليس آخره تاء إلا العلم .

شمر : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت يعود على صاح .

ولا تزل : الواو حرف عطف ، ولا ناهية ، تزل فعل مضارع ناقص مجزوم بحرف النهي ، وعلامة جزمه السكون ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

ذاكر الموت : ذاكرا خبر تزل منصوب بالفتحة ، وذاكر مضاف ، والموت مضاف

إليه مجرور بالكسرة .

---

1 . انظر روح المعاني للألوسي ج13 ص41 .

فنسيانه : الفاء حرف دال على التعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، نسيان مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

ضلال : خبر المبتدأ مرفوع بالضمة .

مبين : صفة مرفوعة بالضمة ، وجملة لا تزل معطوفة على ما قبلها .

43 . قال تعالى : { وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا } .

وأوصاني : الواو حرف عطف ، أوصى فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو يعود على الله ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

بالصلاة : جار ومجرور متعلقان بأوصاني .

والزكاة : الواو حرف عطف ، الزكاة معطوف على ما قبله .

ما دمت : ما مصدرية تفيد الظرف حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، دام فعل ماض انقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والضمير المتصل في محل رفع اسم دام .

حيا : خبر ما دام منصوب بالفتحة .

44 . قال تعالى : { فلمّا أن جاء البشير ألقاه على ظهره فارتد بصيرا } .

فلما : الفاء حرف عطف ، لما ظرفيه بمعنى " حين " متضمنة معنى الشرط غير جازمة ، مبنية على السكون في محل نصب ، وامتناع عملها الجزم لاختصاصها بالدخول على الأفعال الماضية {1} .

———

1 ـ انظر المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ص377 للمؤلف .

أن جاء : أن حرف مصدري ونصب ، جاء فعل ماض مبني على الفتح ، والتقدير : حين مجيء البشير .

البشير : فاعل مرفوع بالضمة .

ألقاه : ألقى فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على البشير ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

على وجهه : جار ومجرور متعلقان بالفعل ألقى ، والضمير المتصل بوجه في محل جر مضاف إليه .

فارتد : الفاء تفيد السببية حرف مبني لا محل له من الإعراب ، ارتد فعل ماض تام مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على والد يوسف .

بصيرا : حال منصوبة من الضمير المستتر في ارتد .

وجملة " لما " ... إلخ معطوفة على ما قبلها .

45 . قال تعالى : { انقلبتم على أعقابكم } .

انقلبتم : انقلب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والضمير المتحرك مبني على الضم في محل رفع فاعل ، والميم علامة الجمع ، وجملة " انقلبتم " في محل جزم جواب

الشرط .

على أعقابكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير في

" انقلبتم " ، والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه .

20 . قال الشاعر :

قطعت إذا ما الآل آض كأنه   سيوف تنحى ساعة ثم تلتقي

قطعت : فعل وفاعل .

إذا ما : لفظ مركب من إذا الشرطية ، وما الزائدة .

الآل : مبتدأ مرفوع بالضمة باعتبار الفعل بعده ناقص بمعنى صار ، ولو كان الفعل تاما لأعربنا " الآل " فاعلا لفعل محذوف يفسره ما بعده .

آض : فعل ماض ناقص بمعنى صار مبني على الفتح ، . وهو مكان الشاهد . واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على " الآل " .

كأنه : كأن حرف مشبه بالفعل ناصب لاسمه رافع لخبره ، والضمير المتصل في محل نصب اسمه .

سيوف : خبر كأن مرفوع بالضمة .

وجملة " كأنه سيوف " في محل نصب خبر آض باعتبارها ناقصة بمعنى صار .

وجملة " آض " في محل رفع خبر المبتدأ " الآل " .

تنحى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على سيوف .

ساعة : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ " تنحى " .

ثم : حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

تلتقي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على السيوف ، وجملة تلتقي معطوفة على جملة تنحى .

تنبيه :

إذا اعتبرنا آض بمعنى رجع فلا شاهد في البيت ، ويكون الضمير المقدر فيها فاعلا ، والآل قبلها فاعل لفعل محذوف كما ذكرنا سابقا ، وتكون جملة كأنه في محل نصب حال من الضمير في آض . والله أعلم .

46 . قال تعالى : { وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة .

وإن كان : الواو للاستئناف ، إن شرطية جازمة ، كان فعل ماض تام مبني على الفتح .

ذو : فاعل كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

عسرة : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وجملة كان في محل جزم فعل الشرط .

فنظرة : الفاء واقعة في جواب الشرط ، نظرة خبر لمبتدأ محذوف وتقدير الكلام : فالحكم نظرة . والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

إلى ميسرة : جار ومجرور متعلقان بنظرة ، أو بمحذوف صفة لها .

وجملة " وإن كان " ... إلخ لا محل لها من الإعراب استئنافية ، ويجوز فيها العطف إذا اعتبرنا الواو عاطفة .

47 . قال تعالى : { وكان الله غفورا رحيما } .

وكان : الواو للاستئناف ، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الله : لفظ الجلالة اسم كان مرفوع بالضمة .

غفورا : خبر كان منصوب بالفتحة .

رحيما : خبر ثان لكان منصوب بالفتحة .

وجملة كان ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

48 . قال تعالى : { وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها } .

وليس : الواو للاستئناف ، ليس فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

البر : اسم ليس مرفوع بالضمة .

بأن : الباء حرف جر صلة " زائد " ، أن حرف مصدري ونصب .

تأتوا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل .

وأن المصدرية والفعل في تأويل مصدر صريح في محل جر لفظا بحرف الجر الزائد ، ومنصوب محلا خبر ليس ، والتقدير : ليس البر آتيان البيوت .

البيوت : مفعول به منصوب بالفتحة .

من ظهورها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تأتوا ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . وجملة ليس البر ... إلخ معطوفة على ما قبلها .

49 . قال تعالى : { لا يزالون مختلفين } .

لا يزالون : لا نافية لا عمل لها ، يزالون فعل مضارع ناقص مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمه .

مختلفين : خبر يزال منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

21 . قال الشاعر :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل

زالوا : زال فعل ماض تام مبني على الضم ؛ لاتصاله بواو الجماعة ، وهي في محل رفع فاعلة .

فما زال : الفاء لتزيين اللفظ حرف مبني على الفتح لا عمل له ، وما نافية لا عمل لها ، زال فعل ماض تام مبني على الفتح .

أنكاس : فاعل مرفوع بالضمة .

ولا كشف : الواو عاطفة ، ولا نافية لا عمل لها ، وكشف معطوف على أنكاس .

عند اللقاء : عند ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بزال ، وهو مضاف ، واللقاء مضاف إليه مجرور بالكسرة .

ولا ميل معازيل : الجملة معطوفة على كشف ، ويصح ويصح أن يلحق العطف " ميل " فقط ، وتكون معازيل صفة لميل مرفوعة مثلها .

22 . قال الشاعر :

وماؤكما العذب الذي لو شربته شفاء لنفس كان طال اعتلالها

وماؤكما : الواو حسب ما قبلها حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وماء مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة ، والميم والألف علامة التثنية .

العذب : صفة مرفوعة بالضمة .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر .

لو شربته : لو حرف امتناع لامتناع " امتناع الجواب لامتناع الشرط " مبني على السكون لا محل له من الإعراب ؛ وهي غير جازمة . شربته فعل وفاعل ومفعول به . وجملة " شربته " لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

شفاء " مفعول لأجله منصوب بالفتحة .

لنفس : جار ومجرور متعلقان بشفاء .

كان : زائدة لا عمل لها .

طال اعتلالها : طال فعل ماض مبني على الفتح ، واعتلالها فاعل مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، وجملة " اعتلالها " في محل جر صفة " لنفس " فصل بينهما " كان "

23 . قال الشاعر :

سراة بني أبي بكر تسامى   على كان المسومة العراب

سراة : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

بني أبي بكر : بني مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وبني مضاف ، وأبي مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وأبي مضاف ، وبكر مضاف إليه مجرور

بالكسرة .

تسامى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على جياد ، والجملة في محل رفع خبر .

على : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

كان : زائدة لا عمل لها .

المسومة : اسم مجرور بعلى ، وشبه الجملة متعلق بـ " تسامى " .

العراب : صفة مجرورة لمسومة .

50 . قال تعالى : { فما زالت تلك دعواهم } .

فما : الفاء حرف استئناف ، ما نافية لا عمل لها ، زال فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث الساكنة .

تلك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع اسم زال .

دعواهم : خبر زال منصوب بالفتحة ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر

مضاف إليه .

وجملة " ما زالت ... إلخ " لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

51 . قال تعالى : { ولا يزال الذين كفروا في مرية منه } .

ولا يزال : الواو حسب ما قبلها ، أو استئنافية ، لا نافية ، يزال فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع اسم يزال .

كفروا : فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

في مرية : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يزال .

من : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف ، والتقدير : يشكون منه .

24 . قال الشاعر :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلا أحبك حتى يغمض الجفن مغمض

قضى الله : قضى فعل ماض مبني على الفتح المقدر للتعذر ، ولفظ الجلالة فاعل .

يا أسماء : يا حرف نداء مبني على السكون ، أسماء منادى علم مبني على الضم في محل نصب .

أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والتقدير : أنه .

لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، واسمه ضمير متصل فيه في محل رفع ، وجملة " أن لست " في محل نصب مفعول به لقضى ، والتقدير : قضى الله بعدم زوالي .

زائلا : خبر ليس منصوب بالفتحة ، وجملة " لست زائلا " في محل رفع خبر أن .

واسم زائل محذوف تقديره : أنا ، في محل رفع ؛ لأن زائل اسم فاعل من زال يعمل عملها .

أحبك : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به .

وجملة " أحبك " في محل نصب خبر زائل .

حتى يغمض : حتى حرف جر وغاية ، يغمض فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحتى والتقدير : حتى إغماض الجفن .

الجفن : مفعول به تقدم على فاعله منصوب بالفتحة .

مغمض : فاعل مؤخر مرفوع بالضمة .

52 . ما فاتئ المصلي قائما .

ما فاتئ : ما نافية لا عمل لها ، فاتئ مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو اسم فاعل من الفعل الناقص فتئ ويعمل عمله .

المصلي : اسم فاتئ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل .

قائما : خبر فاتئ منصوب بالفتحة . وقيل اسم فاتئ محذوف وتقدير : هو ، والمصلي خبره ، وفي ذلك خلاف ، والوجه الأول أحسن ، وأقرب إلى المنطق .

53 . قال تعالى : { لن نبرح عليه عاكفين } .

لن نبرح : لن حرف نفي ونصب ، نبرح فعل مضارع ناقص منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : نحن .

عليه : جار ومجرور متعلقان بعاكفين .

عاكفين : خبر نبرح منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

54 . قال تعالى : { ويكون الرسول عليكم شهيدا } .

ويكون : الواو حرف عطف ، يكون فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة .

الرسول : اسم يكون مرفوع بالضمة .

عليكم : جار ومجرور متعلقان بـ " شهيدا " .

شهيدا : خبر يكون منصوب .

25 . قال الشاعر :

وما كل من يبدي البشاشة كائنا   أخاك إذا لم تلفه لك منجدا

وما كل : الواو حسب ما قبلها ، ما نافية تعمل عمل ليس ، كل اسمها مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

يبدي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على من .

وجملة " يبدي ... " لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

البشاشة : مفعول به منصوب بالفتحة .

كائنا : اسم فاعل من كان الناقصة ، خبر ما منصوب بالفتحة ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا

تقديره : هو يعود إلى كل .

أخاك : خبر كائن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل لجر مضاف إليه .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان منصوب بالفتحة المقدرة ، تضمن معنى الشرط .

لم تلفه : لم حرف نفي وجزم وقلب ، تلفه فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به أول .

لك : جار ومجرور متعلقان بـ " منجدا " .

منجدا : مفعول به ثان منصوب بالفتحة لتلفي .

26 . قال الشاعر :

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك يسير

ببذل : جار ومجرور متعلقان بساد الآتي .

وحلم : الواو عاطفة ، حلم معطوف على ما قبله مجرور بالكسرة .

ساد في قومه : ساد فعل ماض مبني على الفتح ، في قومه جار ومجرور متعلقان بساد ، وقوم مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

الفتى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

وكونك : الواو للاستئناف ، كون مصدر من كان الناقصة مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، وهو أيضا في محل رفع اسم " كون " .

إياه : ضمير منفصل في محل نصب خبر كون .

عليك : جار ومجرور متعلقان بيسير .

يسير : خبر المبتدأ " كون " مرفوع بالضمة الظاهرة .

وجملة " كون " وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

55 . ما كان القائد إلا صديقا لجنوده .

ما كان : ما نافية لا عمل لها ، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

القائد : اسم كان مرفوع بالضمة .

إلا صديقا : إلا أداة حصر لا عمل لها ، صديقا خبر كان منصوب بالفتحة .

لجنوده : جار ومجرور متعلقان بـ " صديقا " وجنود مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

56 . سرني أن يكون في المنزل أصحابه .

سرني : سر فعل ماض مبني على الفتح ، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به .

أن يكون : أن حرف مصدري ونصب ، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه

الفتحة ، والمصدر المؤول بالصريح في محل رفع فاعل " سر " ، والتقدير : سرني كون أصحاب المنزل فيه .

في المنزل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكون تقدم على اسمها .

أصحابه : اسم يكون مرفوع بالضمة ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، وتقدم الخبر على اسمه لاشتمال الاسم على ضمير يعود على الخبر ، فلو تقدم الاسم لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة .

57 . قال تعالى : { وكان حقا علينا نصر المؤمنين } .

وكان : الواو حسب ما قبلها (تلاحظ) ، كان فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

حقا : خبر كان تقدم على اسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

علينا : جار ومجرور متعلقان بـ " حقا " .

نصر المؤمنين : نصر اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، المؤمنين مضاف إليه مجرور بالياء .

58 . مبالغا كان محمد في حديثه .

مبالغا : خبر كان تقدم عليها منصوب بالفتحة .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

محمد : اسم كان مرفوع بالضمة .

في حديثه : جار ومجرور متعلقان بـ " مبالغا " ، وحديث مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

59 . قال تعالى : { وأنفسهم كان يظلمون }

وأنفسهم : الواو حرف عطف ، أنفسهم مفعول به مقدم ليظلمون ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

كانوا : كان فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها .

يظلمون : فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوث النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعله ، وجملة " يظلمون " في محل نصب خبر كان .

وجملة " أنفسهم " ... إلخ معطوفة على ما قبلها .

60 . كم طالب كان رسوبه بسبب الإهمال .

كم : خبرية مبنية على السكون في محل نصب خبر كان مقدم عليها ، وكم مضاف ، وطالب تمييز مجرور بالإضافة .

كان رسوبه : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، ورسوبه اسم كان مرفوع ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

بسبب الإهمال : بسبب جار ومجرور متعلقان بـ " رسوب " ، وسبب مضاف ، والإهمال مضاف إليه مجرور .

27 . قال الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم .

لا طيب : لا نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، طيب اسمه مبني على الفتح في محل نصب .

للعيش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، ويجوز أن يكون تعلق الجار والمجرور بـ " طيب " ، وخبر " لا " محذوف .

ما دامت : ما مصدرية تفيد الظرف ، دامت فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث الساكنة .

منغصة : خبر ما دام مقدم على اسمها منصوب بالفتحة .

لذاته : اسم مادام مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

بادكار : جار ومجرور متعلقان بـ " منغصة " وهو مضاف .

الموت : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والهرم : الواو عاطفة ، الهرم معطوف على الموت مجرور بالكسرة .

61 . قال تعالى : { فأوجس في نفسه خيفة موسى } .

فأوجس : الفاء للاستئناف ، أوجس فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

في نفسه : جار ومجرور متعلقان بـ " أوجس " ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه يعود على موسى .

خيفة : حال منصوبة بالفتحة .

موسى : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

62 . قال تعالى : { ليس البر أن تولوا وجوهكم } .

ليس : فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح ، وجمدت لكونها جاءت بصيغة الماضي ، ومعناها نفي الحال ، فلم يتكلف لها بناء آخر فاستعملت على لفظ واحد ، كما أنها خالفت الأفعال بوضعها للنفي والسلب ، ولم تضع الأفعال لنفي وسلب المعنى ، لذلك أنزلت منزلة الحرف ، فجمدت ، ولم

تتصرف ، والدليل على فاعليتها اتصالها بالضمائر المرفوعة بها .

البر : خبر ليس مقدما علي اسمها منصوب بالفتحة .

أن تولوا : أن حرف مصدري ونصب ، تولوا فعل مضارع من الأفعال الخمسة منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعله ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع اسم ليس مؤخر ، ويجوز في " البر " أن يكون اسم ليس ، والمصدر خبرها وذلك في إحدى القراءات .

وجوهكم : مفعول به منصوب ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل لفي محل جر مضاف إليه .

28 . قال الشاعر :

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول

سلي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعله .

إن جهلت : إن حرف شرط جازم ، جهلت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعل .

وجملة " جهلت " في محل جزم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف يل عليه سياق الكلام ، والتقدير : إن جهلت فاسألي .

الناس : مفعول به منصوب بالفتحة .

عنا وعنهم : عنا جار ومجرور متعلقان بـ " سلي " ، وعنهم الواو حرف عطف ، عنهم جار ومجرور معطوف على ما قبله .

فليس : الفاء حرف دال على التعليل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ليس فعل ماض ناقص مبني على الفتح

سواء : خبر ليس مقدم عليها منصوب بالفتحة الظاهرة .

عالم : اسم ليس مؤخر عن الخبر مرفوع بالضمة .

وجهول : الواو حرف عطف ، جهول معطوف على ما قبله .

63 . قال تعالى : { ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم } .

ألا يوم : ألا حرف استفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة لأنه مفعول به تقدم على عامله " مصروف " ، وقيل هو ظرف ، والعامل فيه محذوف ، ويوم مضاف .

يأتيهم : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء تتقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا

تقديره : هو يعود على العذاب ، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

وجملة : يأتيهم : في محل جر مضاف إليه ليوم .

ليس : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على العذاب أيضا .

مصروفا : خبر ليس منصوب بالفتحة .

عنهم : جار ومجرور متعلقان بـ " مصروفا " .

والشاهد في الآية قوله تعالى : " يوم يأتيهم " على اعتبار أن " يوم " مفعول به لخبر ليس

" مصروفا " واستدلوا به على جواز تقديم خبر ليس عليها بحكم تقدم معمول خبرها ، ولم يجزه العض فتدبر .

29 . قال الشاعر :

أبا حراسة أمّا أنت ذا نفر   فإن قومي لم تأكلهم الضبع

أبا : منادى بحرف نداء محذوف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف .

خراشة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث .

أما : كلمة مركبة من " أن " المصدرية ، و" ما " الزائدة ، معوض بها عن " كان " المحذوفة .

أنت : ضمير منفصل في محل رفع كان المحذوفة .

ذا نفر : ذا خبر كان منصوب بالألف من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، ونفر مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والتقدير : أن ما كنت ذا نفر .

فإن قومي : فأن الفاء حرف دال على التعليل ، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، قومي اسم إن منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة ياء المتكلم ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون قي محل جر مضاف إليه .

لم تأكلهم : لم حرف نفي وجزم وقلب ، تأكلهم فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

الضبع : فاعل مرفوع بالضمة تأخر عن المفعول به ؛ لأن المفعول به ضمير متصل بالفعل ، والفاعل اسم ظاهر ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن .

64 . قال تعالى : { الناس مجزيون بأعمالهم أن خيرا فخير وإن شرا فشر } .

الناس : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مجزيون : خبر مرفوع بالواو جمع مذكر سالم .

بأعمالهم : جار ومجرور متعلقان بـ " مجزيون " وأعمال مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

إن خيرا : إن حرف شرط جازم ، خبرا خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد إن الشرطية ، منصوب بالفتحة الظاهرة ، والتقدير : إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير .

فخير : الفاء واقعة في جواب الشرط ، خير خبر مرفوع بالضمة لمبتدأ محذوف تقديره : فجزاؤهم ، والجملة في محل جواب الشرط .

وجملة : كان المحذوفة مع اسمها وخبرها في محل جزم فعل الشرط .

وإن شرا فشر : الواو حرف عطف ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

65 . التمس ولو خاتما من حديد .

التمس : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت .

ولو : الواو للاستئناف ، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع لامتناع (امتناع الجواب لامتناع الشرط) ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

خاتما : خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد لو ، منصوب بالفتحة .

والتقدير : ولو كان الملتمس خاتما .

من حديد : جار ومجرور متعلقان بـ " خاتما " .

30 . قال الشاعر :

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيل

قد قيل : قد حرف تحقيق ، وقيل فعل ماض مبني على الفتح .

ما : ما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل .

قيل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، يعود على " ما " الموصولة . والجملة الفعلية بعد " ما " لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

إن صدقا : إن شرطية ، صدقا خبر كان المحذوفة مع اسمها ، منصوب بالفتحة ، والتقدير : إن كان المقول صدقا .

وإن كذبا : الواو حرف عطف ، إن كذبا معطوف على ما قبله .

وكان المحذوفة في الموضعين في محل جزم فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف في الموضعين لدلالة ما قبله عليه .

فما اعتذارك : الفاء لتزيين اللفظ حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وما اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ ، اعتذارك خبر مرفوع بالضمة ، وهو

مضاف ، والكاف ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

من قول : جار ومجرور متعلقان بـ " اعتذار " .

إذا قيلا : إذا ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب ، وهو مضاف ، وقيل فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على الفتح ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، يعود إلى قول ، والجملة في محل جر بالإضافة لـ " إذا " .

وجواب إذا محذوف يدل عليه ما قبله ، والتقدير : إذا قيل قول فما اعتذارك منه .

31 . قال الشاعر :

قالت بنات العم يا سلمى وإن   كان فقيرا معدما قالت وإن

قالت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة .

بنات العم : بنات فاعل مرفوع بالضمة ، وهو مضاف والعم مضاف إليه مجرور .

يا سلمى : يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، سلمى منادى علم مبني على الضم المقدر على الألف منع من ظهره التعذر في محل نصب .

وإن : الواو زائدة ، إن حرف شرط يجزم فعلين ، مبني على السكون .

كان : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

والفعل في محل جزم فعل الشرط .

فقيرا : خبر كان منصوب بالفتحة .

معدما : خبر ثان لكان منصوب بالفتحة ، وجواب الشرط محذوف يدل غليه ما قبله .

قالت : قال فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي .

وإن : الواو زائدة ، إن حرف شرط وفعل الشرط محذوف ، وهو " كان " الناقصة مع اسمها وخبرها وتقديره : وإن كان فقيرا ، وكذلك جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله .

32 . قال الشاعر :

ألم أك جاركم ويكون بيني   وبينكم المودة والإخاء

ألم : الهمزة للاستفهام التقريري حرف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب ، لم حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة مع الواو للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا .

جاركم : جار خبر أك منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه والميم علامة الجمع .

ويكون : الواو واو المعية ، يكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية .

بيني : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ،والضمير المتصل في محل جر

مضاف إليه .

وبينكم : الواو حرف عطف ، بينكم ظرف مكان معطوف على الظرف السابق .

المودة : اسم يكون مرفوع بالضمة .

والإخاء : الواو حرف عطف ، الإخاء معطوف على المودة .

66 . قال تعالى : { أليس الله بأحكم الحاكمين } .

أليس : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح ، ليس فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الله : لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع بالضمة .

بأحكم : الباء حرف جر زائد ، أحكم خبر ليس مجرور لفظا منصوب محلا بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرمة حرف الجر الزائد ، وأحكم مضاف .

الحاكمين : مضاف إليه مجرور بالياء جمع مذكر سالم

الفصل الرابع

ما يعمل عمل ليس من الحروف

أولا : ما النافية .

تنقسم " ما " النافية إلى قسمين : .

1 . ما النافية التي لا عمل لها ، ودخولها على الجملة لا يؤثر فيها ، وتعرف بالتميمية ، وسبب عدم عملها ؛ أنها أهملت إهمال ليس عند الكوفيين ، ولا يختص دخولها على الأسماء ، وإنما تدخل على الأسماء والأفعال على حد سواء ، لذلك أهملها التميميون .

مثال دخولها على الأسماء : ما أخوك قائم ، وما عمرو مسافر .

فأخوك مبتدأ ، وقائم خبره .

ولم يرد ذكرها في القرآن الكريم مع الأسماء . وقد كثر ذكرها مع الأفعال الماضية والمضارعة .

مثال دخولها على الأفعال الماضية ، 67 . قوله تعالى : { فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين } 1 . وقوله تعالى : { ما اتبعوا قبلتك }2 .

وقوله تعالى : { وما كان من المشركين }3 .

ومثال دخولها على الأفعال المضارعة قوله تعالى : { وما يعلمنا من أحد } 4 .

وقوله تعالى : { ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج }5 .

وقوله تعالى : { ما يأكلون في بطونهم إلا النار }6 .

ـــ

1 . 16 البقرة . 2 . 145 البقرة .

53 . 67 آل عمران . 4 . 105 البقرة .

6 . المائدة . 6 . 174 البقرة .

2 . ما النافية العاملة ، والتي يختص دخولها بالأسماء ، وتعمل عمل ليس ؛ لأنها تشبهها في نفي الحال عند الجمهور وتعرف بالحجازية .

68 . نحو قوله تعالى : { ما هذا بشر } 1 . وقوله تعالى : { ما هن أمهاتهم }2 .

شروط عملها :

تعمل ما النافية بشروط هي : .

1 . ألا يتقدم خبرها على اسمها . إذ لا يصح أن نقول : ما مسافرا محمد .

2 . ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها . فلا يصح أن نقول : ما عمله محمد مشكورا ، وما يوم الجمعة محمد قادما ، وما عند السفر عليّ منتظرا .

3 . الا تقترن بـ " إن " الزائدة . فلا يجوز أن نقول : ما إن محمد مسافرا .

4 . ألا ينتقض النفي بإلا ، فإذا انتقض بطل عمل " ما " .

نحو قوله تعالى : { وما محمد إلا رسول }3 .

وقوله تعالى : { ما أنتم إلا بشر مثلنا }4 . فـ " محمد " مبتدأ ، و " رسول " خبر .

5 . ألا تتكرر . ومن الأمثلة التي استوفت فيها " ما " الشروط السابقة قولهم :

ما رجلٌ أكرمَ من حاتم ، وما محمد أشجعَ من علي .

ومنه قوله تعالى : { ما منكم من أحد عنا حاجزين }5 .

33 . ومنه قول الشاعر :

ما الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكن في فعله والخلائق

وقول الآخر :

أبناؤها متكنفون أباهم حنقوا الصدور وما هم أولادها

الشاهد في الآية قوله تعالى : { من أحد عنه حاجزين } من : حرف جر زائد ، وأحد : اسم ما في محل رفع ، وحاجزين : خبرها منصوب .

---

1 . 31 يوسف . 2 . 2 المجادلة .

3 . 144 آل عمران . 4 . 15 ياسين . 5 . 47 الحاقة .

والشاهد في البيتين : " ما الحسن شرفا " ، و " وما هم أولادها " . فـ " الحسن " في الشاهد

الأول ، والضمير المنفصل " هم " في الشاهد الثاني كل منهما وقع اسما لما النافية العاملة مرفوعا

بها ، و" شرفا " ، و " أولادها " خبراها منصوبان بها .

تنبيهات وفوائد :

1 . يكثر اتصال خبر " ما " النافية العاملة عمل ليس بالباء الزائدة .

69 . كقوله تعالى : { وما ربك بظلام للعبيد }1 . وقوله تعالى : { وما هم بمؤمنين }2 .

وقوله تعالى : { وما صاحبكم بمجنون }3 .

34 . ومنه قول امرئ القيس :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثلِ

الشاهد في البيت " بأمثل " فالباء زائدة ، وأمثل خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحرمة حرف الجر الزائد .

2 . ذكرنا سابقا أنه يمتنع تقديم خبر " ما " العاملة على اسمها إذا كان الخبر اسما ظاهرا ، غير أنه يجوز التقديم إذا كان الخبر شبه جملة .

35 . كقول عبد الله بن كعب الحميري :

وما لي شيء منكما غير أنني أمني الصدى ظليكما فأطيل

الشاهد : وما لي شيء ، حيث قدم خبر " ما " النافية العاملة عمل ليس على اسمها

" شيء " ، وفيه خلاف بين النحاة ، فمنهم من أبطل عملها ، وجعل " لي " في محل رفع خبر مقدم ، و " شيء " مبتدأ مؤخر .

3 ـ من شروط عمل ما عدم زيادة " إن " بعدها ، غير أنه يجوز زيادة غيرها من الأحرف كم الجارة . 70 . نحو قوله تعالى : { فما منكم من أحد عنه حاجزين }4 .

—

1 . 46 فصلت . 2 . 8 البقرة .

3 . 22 التكوير . 4 . 47 الحاقة .

ومنه قول الشاعر :

لا ينسينك الأسى تأسيا فما   من حِمام أحدٌ معتصما

الشاهد في الآية قوله تعالى : فما منكم من أحد ، حيث جيء بـ " من " الجارة بعد " ما " .

والشاهد في البيت قول الشاعر : ما من حمام ، حيث قدم معمول الخبر " معتصما " وهو الشبه الجملة الجار والمجرور على اسمها ، وجاءت من الجارة بعد " ما " العاملة .

4 . إذا وقعت " بل ولكن " بعد " ما " النافية العاملة ، وجب رفع ما بعدها على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، باعتبار بل ولكن ابتدائيتين ، وليستا عاطفتين ؛ لأن " ما " لا تعمل في الموجب ، وإنما تعمل في المنفي . نحو : ما محمد مسافرا بل مقيم ،

وما زيد مهملا لكن مجتهد .

وعلة عدم إعمالها بعد بل ولكن أن " ما " تقتضي العمل في المنفي ، و " بل ولكن " في هذه الحالة يقتضيان الإيجاب .

فإذا عطف على معمولي " ما " بحرف يقتضي النفي ، ولا يقتضي الإيجاب كـ " الواو " مثلا جاز النصب . نحو : ما سعيد كسولا ولا مهملا .

وجاز الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف . نحو : ما سعيد كسولا ولا مهملٌ { 1 } .

ثانيا . " لا " النافية ، وهي إما عاملة ، أو غير عاملة .

1 . " لا " النافية العاملة عمل ليس ، وتعرف بلا الحجازية أيضا ، وهي لنفي الوحدة ، وتعمل بالشروط الآتية ، وإن كان عملها عمل " ليس " على قلة .

أ . أن يكون اسمها وخبرها نكرتين . نحو : لا رجل مسافرا .

ب . ألا يتقدم خبرها على اسمها . فلا يجوز أن نقول : لا رجلا مسافر .

ج . ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة .

—

1 . جامع الدروس العربية ج2 ص293 .

نحو : لا في الدار أحد موجودا .

د . ألا يكون خبرها محصورا بإلا ، فلا تقول : لا طالب إلا متفوقا .

هـ . ألا تتكرر ، لأن نفي النفي إثبات ، وهي لا تعما إلا في النفي .

ومما سبق نجد أن الشروط المتوفرة في عمل " ما " هي نفس الشروط المطلوبة في عمل " لا " ،

ما عدا شرط عدم زيادة " إن " فإنها لا تزاد بعد " لا " أصلا .

ومن الأمثلة التي استوفيت فيها الشروط قولنا : لا رجلٌ أفضلَ من رجل .

36 . ومنه قول الشاعر * :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا   ولا وزر مما قضى الله واقيا

الشاهد : فلا شيء باقيا . لا : نافية تعمل عمل ليس ، وشيء : اسمها مرفوع ، وباقيا :

خبرها منصوب .

ومنه قول الآخر * :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى   فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

ومنه قول المتنبي :

نصرتك إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذل   فبؤت حصنا بالكماة حصينا

37 . والغالب في خبرها الحذف كقول سعيد بن مالك :

من صد عن نيرانها   فأنا ابن قيس لا براح

الشاهد : لا براح ، فلا نافية عاملة عمل ليس ، وبراح اسمها مرفوع ، وخبرها محذوف تقديره :

لا براح لي .

2 . " لا " النافية غير العاملة ، وهي لا تختص بالدخول على الأسماء ، وإنما تدخل على الأسماء ،والأفعال ، كما هو الحال في " ما " غير العاملة .

فإذا دخلت على الأسماء بقيت الجملة بعدها مبتدأ وخبرا .

71 . نحو قوله تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون } 1 .

—

1 . 47 الصافات .

وقوله تعالى : { لا بيع فيه ولا خلال }1 .

وقوله تعالى : { لا الشمس ينبغي ان تدرك القمر }2 .

ويشترط فيها التكرار إذا وليها نعت . نحو قوله تعالى : { زيتونة لا شرقية ولا غربية } 3 .

72 . وقوله تعالى : { لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث } 4 .

ومثال دخولها على الأفعال قوله تعالى : { فلا صدق ولا صلى }5 .

وقوله تعالى { لا يعزب عنه مثقال ذرة }6 .

وقوله تعالى : { فلا أقسم بمواقع النجوم }7 .

—

1 . 31 إبراهيم . 2 . 40 ياسين .

3 . 35 النور . 4 . 71 البقرة .

5 . 31 القيامة . 6 . 3 سبأ .

7 . 75 الواقعة .

فوائد وتنبيهات

1 . تعمل " لا " عمل ليس بقلة وندرة كما ذكرنا آنفا ، ولم يرد عملها في القرآن ، ولم يسمع إلا في الشعر كم مثلنا سابقا في موضعه .

38 . وقد يكون منه قول الراعي النميري ، . والغالب ألا يكون . وسنوضحه في الإعراب :

وما صرمتك حتى قلت معلنة   لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وذلك إذا جعلنا " ناقة " اسما لـ " لا " ، و " لي " متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر لها .

أما قوله تعالى : { لا خوف عليهم ولا هم يحزنون }1 .

فالاختيار عند النحويين الرفع والتنوين على الابتداء {2} .

و " عليهم " متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ " خوف " ، و " لا " لا عمل لها ، وعلتهم في ذلك قوله تعالى : ولا هم يحزنون ، أن ما بعد " لا " معرفة ،

و " لا " لا تعمل إلا في النكرة ، فحملوا الأول على الثاني .

أي حملوا قوله تعالى : لا خوف عليهم ، على قوله تعالى : ولا هم يحزنون .

وبعضهم أجاز أن تكون " لا " عاملة عمل ليس ، وجعل " خوف " اسمها وشبه الجملة في محل نصب خبرها ، وعلة من أجاز ذلك أنه لا يشترط في عملها أن يكون اسمها وخبره نكرتين ، فقد ذكر ابن جني أنه لا يشترط في عملها هذا الشرط . فقد يأتي اسمها معرفة ، وخبرها نكرة ، واستشهد على ذلك بقول النابغة الجعدي :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

ومنه قول المتنبي :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

---

1 . 38 البقرة .

2 . انظر أحكام القرآن الكريم للقرطبي ج1 ص329 ، وروح المعاني للألوسي ج1 ص240 .

وعلى ذلك حملت الآية السابقة : ولا هم يحزنون .

والشاهد في بيتي الجعدى والمتنبي : ولا أنا باغيا ، و : فلا الحمد مكسوبا .

حيث عملت " لا " عمل ليس ، واسمها ضمير ، والضمير أعرف المعارف ، وكذلك كلمة " الحمد " فهي معرفة بأل . و" باغيا ومكسوبا " خبران لها منصوبان .

وقد يرجع السبب في ندرة عمل " لا " عمل " ليس " بأن شبه " لا " بليس ضعيف ؛ لأن " لا " للنفي مطلقا ، و " ليس " لنفي الحال ليس غير .

2 . يجوز في " لا " التي لنفي الوحدة أن تكون لنفي الجنس إذا أريد بها نفي الجميع نفيا عاما ، ولا يستثنى من أفراد جنسها أحد .

ونفرق بين النوعين من " لا " بالقرينة الدالة على إحداها .

فإذ قلنا لا رجلٌ مسافراً . برفع المبتدأ ، ونصب الخبر كانت " لا " لنفي الوحدة ، والتفي في هذه الحالة ليس عاما ، فهو لم يستغرق جميع أفراد جنسها ، بل يكون واحدا أو أكثر ، وكأننا قلنا : ليس رجلٌ مسافراً ، بل رجلان أم ثلاثة .

وإذا قلنا : لا رجلَ مسافرٌ ولا امرأةً . بنصب المبتدأ ورفع الخبر كان النفي مستغرقا جميع أفراد الجنس المنفي ، وفي هذه الحالة يكون التركيب خاطئا . إذ لا يصح أن نقول : لا رجلَ مسافر ولا امرأة ، بل رجلان ؛ لأن المنفي وقع على الجميع ، فلا يستثني منهم أحد .

وقد قرئ قوله تعالى : { لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة } 1 .

بالرفع والنصب على الحالتين باعتبار أن " لا " تكون لنفي الوحدة ، وتكون لنفي الجنس إذا وجدت القرينة .

3 ـ ويجوز في " لا " النافية للوحدة أن تهمل وما بعدها يعرب مبتدأ وخبرا ، وفي هذه الحالة يستوجب فيها التكرار .

نحو قوله تعالى : { لا خوف عليهم ولا هم يحزنون }2 .

---

1 . 254 البقرة . 2 . 38 البقرة .

وقوله تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون }1 .

4 . لا يتغير عمل " لا " التي للوحدة إذا دخل عليها همزة الاستفهام .

نقول : ألا رجل محسنا إلى للفقير ، ألا طالب فائزا في المسابقة .

5 . يجوز اتصال خبرها بـ " الباء " الزائدة كقول سودة بن قارب :

وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

الشاهد : بمغن ، فقد زيد الباء قبل خبر لا .

6 . ينبغي أن نلاحظ أن معظم الشواهد التي عملت فيها " لا " عمل " ليس " افتقد فيها شرط التكرار كما هو الحال في الأبيات رقم : أ ، ب ، ج ، د .

ثالثا . لات .

هي " لا " النافية زيدت عليها تاء لتأنيث اللفظ ، الغرض من زيادتها المبالغة .

وتعمل " لا " عمل " ليس " في بعض المواضع ، ولم تتمكن تمكنها ، ولم تستعمل إلا ومضمر فيها ؛ لأنها كـ " ليس " في المخاطبة ، والإخبار عن الغائب .

ويشترط في عملها الشروط الآتية : .

1 . أن يكون اسمها وخبرها بلفظ " الحين " .

2 . أن يحذف اسمها ، أو خبرها ، والغالب حذف اسمها .

73 . نحو قوله تعالى : { ولات حين مناص }2 .

والتقير : ولات الحينُ حينَ مناص . أي : ليس الحين حين مهرب .

39 . ومنه قول قول الشاعر * :

ندم الغاة ولات ساعة مندم   والبغي مرتع مبتغيه وخيم

الشاهد : ولات ساعة . فقد عملت ساعة في الخبر ؛ لأنه ظرف زمان ، ولكنه ليس بلفظ الحين .

---

1 . 47 الصافات . 2 . 3 ص .

* لرجل من طي ، ويقال لمحمد بن عيسى بن طلحة ، أو مهلل بن مالك الكناني .

ومنه قول الأعشى :

لات هنَّا ذكرى جبيرة أو من   جاء منها بطائف الأهوال

الشاهد : لات هنَّا . وهنَّا ظرف زمان بمعنى " الحين " ، وقد عملت فيه لات النصب خبرا لها .

تنبيهات وفوائد

1 . لقد وردي بعض ألفاظ الزمان غير لفظة " حين " بعد " لا " ، ولكنها جاءت مجرورة ، وهذا شاذ في كلام العرب ، لأن ما عليه جمهور النحاة أن تعمل لات عمل ليس فترفع الاسم ، وهو في الغالب ما يكون محذوفا ، وتنصب الخبر ويكون أيضا من ألفاظ الزمان . فما سمع عنهم مجرورا من ألفاظ الزمان بعد " لا " كان الجر بحرف الجر " من " المضمر ، وقد أشار إلى ذلك أبو حيان {1} .

وقال البعض إن الجر بـ " لات " لغة من لغات الغرب ، وإن كان ذلك لم يذكره النحاة كما ذكروا الحروف التي جر بها العرب لغة ، وهي : لعل ، ومتى ، ولولا وغيرها .

ومن الشواهد على مجيء اسم الزمان مجرورا بعد لات ، 40 . قول المنذر بن حرملة * :

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

الشاهد : ولات أوان . بجر أوان وتنوينها ، أي : ليس الجر جر بناء .

فإذا كان الكسر كسر بناء فلا شاهد في البيت .

ومنه . ولكن ليس بلفظ الزمان . قول المتنبي :

لقد تصبرت حتى لات مصطبرٍ ولآن أقحم حتى لات مقتحمِ

---

1 . انظر الحروف العاملة في القرآن الكريم لهادي عطية الهلالي ص 551 .

* وقيل لأبي زيد الطائي .

الشاهد : لات مصطبرٍ ، ولات مقتحمِ . حيث جر الشاعر اللفظين بعد لات .

والجر كما ذكرنا : إما على إضمار حرف الجر " من " ، وهو الوجه الحسن ، أو على لغة بعض القبائل .

2 . وإذا دخلت " لات " في بعض الأحايين على ألفاظ غير زمانية أهمل عملها ، ورفعت تلك الألفاظ إما على الابتداء ، أو الفاعلية .

كقول شمردل الليثي :

لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جَوَارك حين لات مجيرُ

الشاهد : لات مجير . برفع مجير ؛ لأنها لفظة غير زمانية جاءت بعد لات ، مما أبطل عملها ورفع ما بعدها على الوجهين اللذين ثم ذكرهما .

والتقدير : لات له مجير ، أو لات يحصل مجير .

3 ـ لقد التزم النحاة حذف اسم لات ؛ لأن التاء فيها صارت كالفاصل بينها وبين جملتها ، فلم تقو على العمل في معمولين ، ومن ثم أوجبوا أن يكون معمولها بلفظ واحد هو " لفظ الزمان " ليدل بالثابت منها على المحذوف {1} .

4 . يرى بعض النحاة إهمال لات مطلقا ، وإذا وجد الاسم بعدها منصوبا فهو مفعول به لفعل محذوف تقديره : لات أرى حين مناص ، وإذا وجد مرفوعا فهو مبتدا وخبره محذوف ، والتقدير : لات حينُ مناص كائن لهم . والله أعلم .

رابعا ـ إن :

حرف نفي يعمل عمل ليس بقلة وندرة ، ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين . نحو : إن معلمٌ حاضراً .

بل جاز في اسمها التعريف ، وفي خبرها التنكير . نحو : أن محمدٌ قائماً .

وتعمل " إن " بشرط حفظ النفي والترتيب ، 74 . نحو : إن أحدٌ خيراً من أحد .

———

1 ـ انظر كتاب الجمانة في شرح الخزانة للشيخ ناصيف اليازجي ج2 ص188 .

وحفظ النفي لا يكون إلا بعدم انتقاض خبرها بإلا ، فإن انتقض أهملت .

75 . نحو قوله تعالى : { إن هذا إلا ملك كريم }1 .

وقوله تعالى : { إن هذا إلا أساطير الأولين }2 .

وأما حفظ الترتيب ألا تقدم خبرها ، أو معموله على اسمها . فلا يصح أن نقول : إن موجودا أخوك ، ولا : إن عمله خالد مشكورا .

فوائد وتنبيهات

1 . ذكر النحويون أن " إن " تعمل عمل ليس بقلة وندرة ، بل أن جمهور النحاة على عدم إعمالها إلا القليل منهم ، وهي بذلك تكون للنفي فقط ، وتدخل على الجمل الاسمية ، والفعلية مثلها مثل " ما " الميمية .

نحو : إن محمدٌ مجتهدٌ . برفع المبتدأ ، والخبر .

ومنه قوله تعالى : { إن أنت إلا نذير }3 .

وقوله تعالى : { إن نحن إلا بشر مثلكم }4 .

وقوله تعالى : { إن في صدورهم إلا كبر }5 .

والموجب لإبطال عملها في هذه الآيات ، وما شابهها هو انتقاض نفيها بإلا .

ومثال دخولها على الجمل الفعلية ، 76 . قوله تعالى : { إن أردنا إلا الحسنى }6 .

وقوله تعالى : { إن يقولون إلا كذبا }7 .

2 . وكما ينتقض نفي " إن " النافية غير العاملة بحصر خبرها بـ " إلا "ينتقض أيضا بـ " لمَّا " المشددة . نحو قوله تعالى : { وإن كل نفس لمَّا عليها حافظ }8 .

وقوله تعالى : { وإن كل لمَّا جميع لدينا محضرون }9 .

---

1 . 31 يوسف . 2 . 18 النمل .

3 . 23 فاطر . 4 . 11 إبراهيم .

5 . 56 غافر . 6 . 107 التوبة .

7 . 15 الكهف . 8 . 4 الطارق . 9 . 32 يونس .

غير أنه ورد النفي بها مع إهمالها دون نقض الخبر بـ " إلا " ، أو " لمَّا .

نحو قوله تعالى : إن عندكم من سلطان }1 .

وقوله تعالى : { وإن أدري أقريب أم بعيد }2 .

فـ " إن " في الآيتين غير عاملة مع أنها دخلت في الآية الأولى على الجملة الاسمية .

نماذج من الإعراب

" ما " النافية

67 . قال تعالى : { فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين } .

فما ربحت : الفاء حرف عطف مع التعقيب ، ما نافية لا عمل لها ، ربحت فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة .

تجارتهم : تجارة فاعل مرفوع ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .
وجملة : ربحت .. إلخ معطوفة على ما قبلها .

وما كانوا : الواو عاطفة ، وما نافية لا عمل لها ، كان فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسمها . مهتدين : خبر كان منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

وجملة : ما كانوا ... إلخ معطوفة على ماقبلها .

68 . قال تعالى : { ما هذا بشرا } .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب يعمل عمل ليس .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفه اسم ما .

بشرا : خبر ما منصوب .

—

1 . 68 يونس . 2 . 109 الأنبياء .

33 . قال الشاعر :

ما الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكن في فعله والخلائق

ما الحسن : ما نافية تعمل عمل ليس ، والحسن اسمها مرفوع بالضمة .

في وجه : جار ومجرور متعلقان بالحسن ، ووجه مضاف .

الفتى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر .

شرفا له : شرفا خبر ما منصوب بالفتحة ، له جار ومجرور متعلقان بـ " شرفا " .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط .

لم يكن : لم حرف نفي وجزم وقلب ، يكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، واسمها ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على الحسن .

في فعله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكن ، وفعل مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

والخلائق : الواو حرف عطف ، الخلائق معطوف على فعل مجرور بالكسرة .

69 . قال تعالى : { وما ربك بظلام للعبيد } .

وما ربك : الواو حرف عطف ، ما نافية عاملة ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، وربك اسمها مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

بظلام : الباء حرف جر زائد ، ظلام خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

للعبيد : جار ومجرور متعلقا بـ " ظلام " .

34 . قال الشاعر :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

ألا : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أيها : منادي نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بياء النداء المحذوفة ، وها حرف تنبيه لا محل له من الإعراب .

الليل : بدل مرفوع بالضمة لأن الليل اسم جنس جامد ، أو عطف بيان ، ولا يصح أن يكون صفة لأنه غير مشتق .

ويعربه البعض بالنصب تبعا لمحل " أي " ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية وهي الضمة .

واتبعت ضمة البناء . مع أنها لاتتبع . لكونها عارضة فأشبهت ضمة الإعراب .

والأحسن الرفع على البدلية ، أو عطف البيان ، وهو رأي أكثر النحاة .

الطويل : صفة مرفوعة بالضمة .

ألا انجلي : ألا حرف5 تنبيه مؤكد للأول ، انجلي فعل أمر مبني على حذف حرف العلة هو " الياء " أما الياء التابثة في آخر الفعل فهي مزيدة لإشباع كسرة اللام .

ومن الشواهد على ثبوت الحرف الشبيه بالحرف المحذوف من أخر الفعل المعتل الآخر في حالتي البناء ، أو الجزم قوله تعالى : { سنقرئك فلا تنسى } 1 .

فلا ناهية تجزم الفعل المضارع ، وتنسى فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف ، والألف المتلصة بالفعل صلة لفتحة السين .

ومنه في الكسر قول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمي   بما لاقت لبون بني زياد

فالياء في " يأتيك " المجزوم بلم صلة لكسرة التاء في الفعل ، فكان مقتضى القياس حذفها ولنها ثبتت لضرورة الشعر {2} .

---

1 . 6 الأعلى . 2 . انظر فتح الكريم المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ص 106 للدرة .

وفاعل انجلي ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

والجملة الفعلية مع الجملة الندائية في محل نصب مقول القول في البيت السابق . بصبح : جار ومجرور متعلقان بالفعل انجلي .

وما الإصباح : الواو للحال ، ما نافية عاملة ، الإصباح اسمها مرفوع بالضمة .

منك : جار ومجرور متعلقان بأمثل .

بأمثل : الباء حرف جر زائد ، أمثل خبر ما مجرور لفظا منصوب محلا بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وصرف لضرورة الشعر ، والأصل فيه الجر بالفتحة لمنعه من الصرف لأنه وصف على وزن أفعل ، وجملة : وما الإصباح ... إلخ في محل نصب حال من فاعل انجلي ، والرابط الواو ، والضمير المجرور في قوله " منك " .

35 . قال الشاعر :

وما لي شيء منكما غير أنني أمني الصدى ظليكما فأطيل

وما لي : الواو حسب ما قبلها ، ما نافية عاملة عمل ليس ، لي جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ما مقدم على اسمها ، وفيه نظر .

شيء : اسم ما مؤخر مرفوع بالضمة .

تنبيه : بعض النحاة لم يجز إعمال " ما " في مثل هذه الحالة ، لتقدم خبرها على اسمها ؛ لأن من شروط عملها عدم تقدم الخبر على الاسم ، وأجازه البعض إذا كان شبه جملة كما هو الحال في هذا البيت ، وهو موضع الشاهد .

منكما : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف .

غير : يجوز فيها النصب على الاستثناء ، أو الرفع على البدلية من شيء إذا اعتبرنا أنها مستثنى ، وجملة الاستثناء تامة منفية ، وغير مضاف .

أنني : أن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

أمني : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا .

الصدى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

وجملة أمني في محل رفع خبر " أنني " .

وجملة أنني وما في حيزها في محل جر بالإضافة لغير .

ظليكما : ظلي منصوبة على نزع الخافض ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى .

والتقدير : من ظلي ، وظل مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، وما علامة التثنية .

ولا يصح إعراب " ظليكما " مفعولا به ؛ لأن الفعل " أمني " لا يتعدى لمفعولين .

فأطيل : الفاء للتعليل ، أطيل فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا .

70 . قال تعالى : { فما منكم من أحد عنه حاجزين } .

فما : الفاء تفيد التعليل ، ما نافية عاملة عمل ليس عند من أجاز الفصل بينها وبين اسمها بمن الزائدة ، والفصل بشبه الجملة بينها وبين اسمها أيضا .

منكم : جار ومجرور متعلقان إما : بمحذوف في محل نصب حال من " أحد " القادم لأنه تقدم عليه ، ولو تأخر لأعرب صفة له ، وهذا هو الشائع في نعت النكرة إذا تقدم عليها { 1 } ، وقيل : إنه متعلق بـ " حاجزين " .

وقيل : إن " منكم " يجوز أن تتعلق بمحذوف خبر " ما " {2} .

والذي نراه أن " منكم " متعلقة بمحذوف حال من أحد ، ولو تأخرت عنها لكانت صفة لها .

---

1 . انظر روح المعاني للألوسي ج29 ص54 .

2 . انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج18 ص 277 .

من أحد : من حرف جر زائد ، أحد اسم ما مجرور لفظا مرفوع محلا بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

عنه : جار ومجرور متعلقان بحاجزين .

حاجزين : خبر ما منصوب بالياء ، وهو الوجه الأحسن ، وفي بعض الوجوه صفة لأحد على المحل باعتبار " منكم " هي الخبر كما بينا سابقا .

نماذج من الإعراب على

" لا " النافية

71 . قال تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون } .

لا فيها : لا نافية لا عمل لها ، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

غول : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

ولا هم : الواو حرف عطف ، لا نافية لا عمل لها ، هم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

عنها : جار ومجرور متعلقان بينزفون .

ينزفون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة في محل رفع فاعله .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر هم .

والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها .

وأجاز البعض إعمال " لا " عمل ليس باعتبار عدم اشتراط التنكير في اسمها وخبرها .

72 . قال تعالى : { لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث } .

لا ذلول : لا نافية لا عمل لها ، ذلول صفة لبقرة مرفوعة بالضمة الظاهرة .

تثير الأرض : تثير فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على البقرة ، الأرض مفعول به منصوب بالفتحة ،

وجملة تثير الأرض في محل رفع صفة ثانية لبقرة .

والمقصود نفي إثارتها للأرض .

ولا تسقي الحرث : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفي .

وجملة تسقي الحرث : معطوفة على ما قبلها " صفة لبقرة أيضا " .

36 . قال الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا

تعز : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

فلا شيء : الفاء للاستئناف ، لا نافية تعمل عمل ليس ، شيء اسمها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره .

على الأرض : جار ومجرور متعلقا بـ " واقيا " .

باقيا : خبر لا منصوب بالفتحة ، وجمله لا شيء ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

ولا وزر : الواو حرف عطف ، لا نافية عاملة ، وزر اسمها مرفوع .

مما : من حرف جر ، ما اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، وشبه الجملة متعلق بـ " واقيا " .

قضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

واقيا : خبر لا منصوب بالفتحة ، وجملة : قضى الله ... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وجملة : ولا وزر معطوفة على جملة فلا شيء لا محل لها من الإعراب .

37 . قال الشاعر :

من صد عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح

من صد : من اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، صد فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو ، وجملة : صد ... إلخ في محل رفع خبر .

عن نيرانها : جار ومجرور متعلقان بصد ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، وهو عائد على الحرب .

فأنا : الفاء واقعة في جواب الشرط ، أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

ابن قيس : ابن خبر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، وقيس مضاف إليه مجرور بالكسرة ، وجملة : فأنا ... إلخ في محل جزم جواب الشرط .

لا براح : لا نافية تعمل عمل ليس ، براح اسمها مرفوع بالضمة ، وخبرها محذوف تقديره : لا براح لي . ويجوز في جملة : لا براح أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، والتقدير : أنا ابن قيس الذي عرفت بالشجاعة فلا يحتاج إلى بيان .

ويجوز أن تكون حالا مؤكدة من الضمير " أنا " ، والتقدير : أنا ابن قيس ثابتا في الحرب { 1} .

38 . قال الشاعر :

وما صرمتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وما صرمتك : الواو حسب ما قبلها ، ما نافية لا عمل لها ، صرمتك فعل ماض مبني على السكون

لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والضمير في محل رفع فاعل ، والكاف في محل نصب مفعول به .

---

1 . انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ج1 ص254 ،

وخزانة الأدب للبغدادي ج1 ص467 وما بعدها .

حتى قلت : حتى حرف جر وغاية ، قلت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرم ، والضمير في محل رفع فاعل ، والجملة في محل جر بحتى .

معلنة : حال منصوبة بالفتحة من الضمير في " قلت " .

لا ناقة : لا نافية لا عمل لها ، وعلة عدم إعمالها أنها مكررة ، والبعض أجاز عملها ، ناقة : على الوجه الأول مبتدأ مرفوع بالضمة ،وهو الوجه الأحسن ؛ لأن ناقة في هذا الموضع وقعت جوابا لمن قال : ألك في هذا ناقة أو جمل ، فقيل له : لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، فجرى ما بعد " لا " في الجواب مجراه في السؤال {1} .

لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لناقة .

في هذا : في حرف جر ، وهذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بكسرة مقدرة منع من ظهورها حركة البناء الأصلية ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لناقة على الوجه الأول وهو الأحسن والأكثر ، فتدبر .

ولا جمل : الواو حرف عطف ، لا نافية لتوكيد النفي ، جمل مبتدأ مرفوع ، وخبر محذوف تقديره : ولا جمل لي ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

وجملة : لا ناقة لي ... إلخ في محل نصب مقول القول .

---

1 . انظر الكتاب لسيبويه ج1 ص354 هامش ، وشرح المفصل ج2 ص110 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ج2 ص11 .

نماذج من الإعراب على

" **لات** "

73 . قال تعالى : { ولات حين مناص } .

ولات : الواو للحال ، لات حرف نفي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، تعمل عمل ليس ، واسمها محذوف تقديره : لات الحين .

حين : اسم زمان خبر ليس منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

مناص : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة : لات ... إلخ في محل نصب حال من واو الجماعة في الفعل " نادوا " قبلها ، والعائد مقدر ، وإن لم يلزم ، والتقدير : ونادوا ولات الحين حين مناصهم .

39 . قال الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيم

ندم البغاة : فعل ماض مبني على الفتح ، والبغاة فاعل مرفوع بالضمة .

ولات : الواو للحال ، لات نافية عاملة ، واسمها محذوف تقديره : ولات الساعة ،

ساعة : خبر لات منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

مندم : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، والجملة من : لات ... إلخ في محل نصب حال ، والتقدير : ندم البغاة ، والحال أن الوقت ليس وقت الندم .

والبغي : الواو للاستئناف ، البغي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة .

مرتع مبتغيه : مرتع مبتدأ ثان مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، مبتغيه مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، ومبتغي مضاف ، والضمير المتصل في محل جر

بالإضافة .

وخيم : خبر المبتدأ الثاني مرفوع بالضمة ، والرابط الضمير في مبتغيه .

وحملة : والبغي ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

40 . قال الشاعر :

طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء

طلبوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

صلحنا : مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

ولات : الواو واو الحال ، لات حرف نفي يعما عمل ليس ، واسمه محذوف .

أوان : اسم زمان مبني على الكسر في محل نصب خبرلات ، وعلى ذلك لا شاهد في البيت سوى إعمال لات .

أما إذا اعتبرنا كسر اوان هو تنوين جر ، وهو موضع الشاهد كما ذكرنا في المتن تكون لات غير عاملة ، وأوان اسم مجرور بحرف جر مقدر ، والتقدير : من أوان ، أو مجرور في لغة بعض القبائل ، والجر بالحرف أحسن ، أو بلات نفسها ، وهو مذهب الفراء ، حيث يقول : إن " لات " لا تعمل النفي ، وإنما هي حرف جر .

وذكر أيضا أن " أوان " بالفتح ، والتقدير : ولات أوانَ طلبوا .

فحذفت الجملة وبني " أوان " على السكون ، أو على الكسر ، ثم أبدل التنوين من المضاف إليه ، كما في " يومئذٍ " ، ولكن ذلك مردود ، لأن أوان تضاف إلى مفرد كما في قول رشيد بن رميض :

" هذا أوان اشد فاشتدي زيم " .

وقال بعضهم : إنه تنوين الضرورة ، كأن تقول يا محمدٌ .

وخلاصة القول : أن " أوان " مجرورة إما بحرف الجر " من " ، والتقدير : من أوانٍ ، أو بلات نفسها ، أو هي لغة بعض القبائل ، وفي جميع الحالات " لات " غير عاملة . وقد أوضحنا ذلك للفائدة فتدبر أخي الدارس .

فأجبنا : الفاء حرف عطف ، أجاب فعل ماض مبني على السكون لاتصاله ب " نا " المتكلمين ، والنا ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل .

أن ليس : أن تفسيرية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ليس فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، واسمه محذوف تقديره : ليس الحين .

حين بقاء : حين خبر ليس منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف ، وبقاء مضاف إليه مجرور بالكسرة . وجملة : فأجبنا ... إلخ معطوفة على ما قبلها .

وجملة : ولات ... إلخ في محل نصب حال .

نماذج من الإعراب على

" إن "

74 . إن أحد خيرا من أحد .

إن : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، يعمل عمل ليس .

أحد : اسم أن مرفوع بالضمة الظاهرة .

خيرا : خبر إن منصوب بالفتحة الظاهرة .

من أحد : جار ومجرور متعلقان بخير .

75 . قال تعالى : { إن هذا إلا ملك كريم } .

إن هذا : إن نافية لا عمل لها ، هذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حرمة الباء الأصلية .

إلا ملك : إلا أداة حصر لا عمل لها ، ملك خبر مرفوع بالضمة .

كريم : صفة مرفوعة بالضمة .

76 . قال تعالى : { إن أردنا إلا الحسنى } .

إن نافية لا عمل لها ، أردنا فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بن الفاعلين ، ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعله .

إلا الحسنى ك إلا أداة حصر ، الحسنى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

الفصل الخامس

أفعال المقاربة والرجاء والشروع

هي : كاد وأخواتها من الأفعال الناقصة ، التي تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها .

أقسامها : تنقسم كاد وأخواتها ثلاثة أقسام .

الأول : ما دل على المقاربة ، وهي : كاد ، وأوشك ، وكرب .

وهذه الأفعال سميت بأفعال المقاربة ؛ لأنها تدل على قرب وقوع الخبر .

نحو : كاد الوقت يقطعنا . وأشك الماء أن يغيض . وكرب المطر يهطل .

الثاني : ما دل على الرجاء ، وهي : عسى ، وحرى ، واخلولق .

وسميت بأفعال الرجاء لأنها تفيد تمني وقوع الخبر .

نحو قوله تعالى : { عسى ربكم أن يرحمكم }1 .

77 . وقوله تعالى ك { عسى الله أن يأتي بالفتح }2 .

41 . ومنه قول هدبة بن خشرم :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ونحو : حرى المسافر أن يعود . ونحو : اخلولق المهمل أن يجتهد .

الثالث : ما دل على الشروع ، وهي : جعل ، وأخذ ، وأنشأ ، وشرع ، وطفق ، وعلق ، وهبَّ ،

وبدأ ، وابتدأ ، وقام ، وانبرى .

وتل هذه الأفعال على البدء في الخبر " العمل " .

ويلحق بها كل فعل تضمن معناها ، ودل على البدء في العمل ، ولا يرفع فاعلا .

نحو : شرع المهندسون يخططون الملعب ، وأخذ العمال يضعون حجر الأساس .

ونحو : بدأ الناس يتسابقون في الاحتفال به ، وجعل اللاعبون يتدربون بنشاط .

أحكامها : ينطبق على كاد وأخواتها ما ينطبق على كان وأخواتها من أحكام .

—

1 . 8 الإسراء .

2 . 52 المائدة .

خبر كاد وأخواتها : .

يختلف خبر كاد وأخواتها عن خبر كان وأخواتها ؛ لأن خبر كاد لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع مسند إلى ضمير يعود إلى اسمها ، وبعضها يقترن بأن المصدرية ، وبعضها يمتنع اقترانه ، وسنوضح ذلك في موضعه .

تنقسم كاد وأخواتها من حيث اقتران أخبارها بأن إلى ثلاثة أقسام : .

1 . أفعال تقترن أخبارها بـ " أن " كثيرا ، وهي : حرى ، واخلولق .

نحو : حرى المسافر أن يعود ، واخلولق المطر أن يسقط .

2 . أفعال يجوز اقترانها بـ " أن " . وهي : كاد ، وأوشك ، وكرب ، وعسى .

فأوشك ، وعسى الغالب في أخبرها الاقتران بـ " أن " .

نحو : أوشك الغيم أن ينقشع .

ومنه قول الشاعر * :

لو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ومنه قول جرير :

إذا جهل الشقي ولم يقدر ببعض الأمر أوشك أن يصابا

78 . ونحو قوله تعالى : { عسى ربي أن يهديني سواء السبيل } 1 .

ومنه قول الشاعر * :

عسى الله بعد الناي أن يصقب النوى ويُجمع شملٌ بعهدها وسرورُ

ويقل اقترانها بـ " أن " . نحو : عسى فرج يأتي به الله .

ومنه قول هدبة بن الخشرم :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

ونحو : أوشك المتسابق أن يفوز .

أما كاد وكرب فالغالب فيهما عدم الاقتران بـ " أن " .

---

* الشاهد بلا نسبة . 1 . 22 القصص .

* الشاهد بلا نسبة .

نحو : كاد اللاعب يسقط على الأرض .

ومنه قوله تعالى : { يكاد البرق يخطف أبصارهم } 1 .

وقوله تعالى : { وكادوا يقتلونني }2 .

ومثال اقتران خبر كاد بأن وهو قليل ، 43 . قول أبي زيد الطائي :

كادت النفس أن تفيض عليه   إذ غدا حشو ريطة وبرود

ومثال عدم اقتران خبر كرب بأن : كرب الوقت ينصرم .

44 . ومنه قول الشاعر * :

كرب القلب من جواه يذوب   حين قال الوشاة هند غضوب

ومثال اقتران خبرها بأن قولهم : " كاد الفقر أن يكون كفرا " .

45 . ومنه قول الشاعر * :

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما   وقد كربت أعناقها أن تقطعا

3 . ما يمتنع اقتران خبره ب " أن " .

تمتنع أخبار جميع أفعال الشروع الاقتران بأن ، وعلة عدم الاقتران أن المقصود من هذه الأفعال وقوع الخبر في الحال ، و " أن " للاستقبال ، فيحصل التناقض باقتران أخبار تلك الأفعال بها .

ما ينصرف من هذه الأفعال وما لا ينصرف

من المعروف أن جميع أفعال المقاربة والرجاء والشروع أفعال جامدة لا تتصرف ، فلم يسلم منها إلا صيغة الماضي فقط ماعدا : كاد وأوشك . فأنهما يتصرفان ، فيأخذ منهما الفعل الماضي كما في جميع الأمثلة السابقة ، وكذلك المضارع والأمر ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ن والمصدر .

---

1 . 20 البقرة . 2 . 150 الأعراف .

* الشاهد بلا نسبة . * الشاهد بلا نسبة .

* الشاهد بلا نسبة .

مثال الماضي من كاد قوله تعالى : { كاد ليظلنا عن آلهتنا } 1 .

والمضارع قوله تعالى : { يكاد البرق يخطف أبصارهم }2 .

ومنه قول أبي يزيد الأسلمي :

سريع إلى الهيجا شاك سلاحه   فما إن يكاد قرنه يتنفس

واسم الفاعل : كائد . 46 . كقول الشاعر * :

أموت أسى يوم الرجاء وإنني   يقينا لرهن بالذي أنا كائد

واسم المفعول والمصدر منها : مكود ، وكودا ، ومكادا ، ومكادة ، وكيدا { 3} .

وأوشك المضارع منها : يوشك ، 47 . كقول أمية بن الصلت :

يوشك من فر من منيته   في بعض غراته يوافقها

والمصدر : موشك ، 48 . كقول كثير عزة :

فإنك موشك ألا تراها   وتعدو دون غاضرة العوادي

أما المصدر ، واسم المفعول فهما : إيشاك ، ومُوشَك ، بضم الميم ، وفتح الشين ، واسم الفعل وشكان مثل سرعان ، وقليل استعمال هذه المشتقات ، بل ندر ولم أقف لها على شواهد في كتب النحو ، ومعاجم اللغة ، ماعدا اسم الفعل ، وهو بمنى أسرع كما ذكرت سابقا .

خصائص عسى واخلولق وأوشك .

تختص عسى واخلولق وأوشك من بين أخوات " كاد " بخصائص معينة هي :

1 . تأتي هذه الأفعال تامة تكتفي بفاعلها إذا تلاها المصدر المؤول من أن والفعل دون أن يفصل بينها وبين المصدر فاصل ، ويكون المصدر هو الفاعل .

نحو : عسى أن تحضر الليلة . واخلولق أن تشارك في الحفل ، وأوشك أن نسافر .

---

1 . 42 الفرقان . 2 . 20 البقرة .

* الشاهد بلا نسبة .

3 . انظر اللسان ج3 ص382 مادة : كود ، وكيد .

80 . ومنه قوله تعالى : { وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم }1 . وقوله تعالى : { فعسى أن يكون من المفلحين }2 .

وقوله تعالى : { عسى أن يكون قريبا }3 .

وقوله تعالى : { عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا }4 .

2 . وإن تقدم هذه الأفعال اسم ، وكانت مسندة إليه في المعنى .

نحو : الطالب عسى أن يتفوق ، والمريض أوشك أن يشفى .

توجه الإعراب في هذه الأفعال وجهين مختلفين أحدهما حسن ، والثاني أحسن .

أ . فالوجه الحسن غير أنه ضعيف وهو : أن تحوي هذه الأفعال ضميرا مستترا ، أو ظاهرا يعود على الاسم قبلها فتكون بذلك ناقصة ، والضمير اسمها والمصدر المؤول بالصريح في محل نصب خبرها ، ويظهر الضمير في التثنية ، والجمع ، والتأنيث . 81 . نحو : الطالبان عسيا أن يتفوقا .

والمسافرون أوشكوا أن يعودوا ، والممرضة اخلولقت أن تعتني بالمرضى .

والطبيبات أوشكن أن ينتهين من إجراء الجراحة للمريض .

ب . أما الوجه الثاني الأحسن ، والأفصح ، والأقوى هو : أن تخلو هذه الأفعال من الضمير

المستتر ، أو الظاهر الذي يعود على الاسم قبلها ، فتكون تامة ، والمصدر

المؤول بالصريح بعدها في محل رفع فاعل ، وبه نزل القرآن الكريم .

82 . نحو قوله تعالى : { لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن }5 .

ولو كانت " عسى " في الآية ناقصة لبرز فيها الضمير .

نحو : عسوا أن يكونوا ، وعسين أن يكن .

3 . وإذا تأخر الاسم إلى ما بعد الفعل الواقع بعد عسى ، وأختاها ، وكان في موقع

---

1 . 216 البقرة . 2 . 67 القصص .

3 . 51 الإسراء . 4 . 79 الإسراء .

5 . 11 الحجرات .

الفاعل . 84 . نحو : عسى أن يغفر لي ربي ، وأوشك أن يشفى المريض ،

واخلولق أن يثمر العمل .

صح فيه ثلاثة أوجه كلها حسنة هي :

أ . أن يعرب الاسم فاعلا للفعل قبله ، ويكون المصدر المؤول بالصريح من أن والفعل في محل رفع فاعل عسى ، أو أختاها .

ب . أو يعرب الاسم اسما لعسى ، ويكون المصدر في محل نصب خبر لها .

ج . ويصح أن يكون الاسم مبتدأ مؤخر ، وجملة " عسى " ... إلخ في محل رفع خبر مقدم سواء أكانت " عسى " ، أو أختاها ناقصتين ، أم تامتين .

فوائد وتنبيهات :

1 . إذا اتصل بـ " عسى " ضمير نصب ، نحو عساه يعود ، وعسال تفوز .

بقيت على عملها في رفع الاسم ونصب الخبر ، غير أن الأحسن أن تكون في هذا الموقع حرفا مشبها بالفعل تفيد الترجي كـ " لعل " ، ويعرب الضمير اسما لها في محل نصب ، والجملة بعده في محل رفع خبر ، ومن قال بعملها على بابها جعل الضمير المتصل بها في محل نصب خبرها ، والمصدر في محل رفع اسمها بعكس الإسناد . وجعل البعض أن الضمائر أسماؤها من باب إنابة ضمير النصب عن

ضمير الرفع ، والمصدر خبرها ، وأرى في هذا كثير تكلف .

2 . إذا اتصل بـ " عسى " ضمير رفع للمتكلم ، أو المخاطب ، أو الغائبات ،

نحو : عسيتُ ، وعسيتَ ، وعسين ، وعسيتم .

جاز في سينها الفتح والكسر ، والفتح أشهر .

وقد قرئت الآيات التالية بالفتح والكسر .

قال تعالى : { قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا } 1 .

---

1 . 246 البقرة .

وقوله تعالى : { هل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض }1 .

3 . يمتنع أن يعرب الاسم الظاهر في مثل قولنا 84 . : أوشك أن يتأخر محمد عن المدرسة ، أو عسى أن يكافئ المعلم الفائز .

يمتنع أن يعرب مبتدأ مؤخرا ، أو اسما لعسى ، لئلا يفصل بين صلة " أن " وهما الفعل " يتأخر ، ويكافئ " وبين معموليها وهما في الجملة الأولى الجار والمجرور

" عن المدرسة " ، وفي الجملة الثانية المفعول به " الفائز " ، بأجنبي وهو " محمد " في الجملة الأولى ، و " المعلم " في الجملة الثانية .

4 . قال بعض النحاة بحرفية " عسى " ، ذلك لجمودها ، وعدم تصرفها من جهة ، ولدلالتها من جهة أخرى . فأما من حيث الجمود ، فلا يؤخذ منها إلا صيغة الماضي ، وليس لها مضارع ، أو أمر ، أو اسم فاعل ، وغيره من المشتقات ، وأما الدلالة فقالوا : إنها بمعنى " لعل " ، ودليلهم على ذلك اتصالها بضمائر النصب كما مثلنا سابقا ، 49 . ومنه قول الشاعر :

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكَّى فآتي نحوها فأزورها

غير أن القول بحرفيتها مردود لاتصالها بضمائر الرفع كما في الآيات السابقة ، وهي تشبه في ذلك " ليس " ، وإن كانت الأخيرة لا تتصل بضمائر النصب .

5 ـ احتار النحاة حول خبر " كاد " وأخواتها مما يستوجب اقترانه بـ " أن " المصدرية ، أيكون الخبر المصدر المؤول ، أم الفعل فقط ، وقد ذهب بعضهم إلى أن " أن " ليست المصدرية التي تسبك مع

فعلها بمصدر ؛ لئلا يكون الخبر مفردا ، وليلا يخبر بالمعنى عن اسم ذات . ورضي البعض بمصدرية " أن " على أن يقدر مضاف محذوف قبل المصدر . نحو : عسى الغيم أن يتبدد .

نقول : عسى الغيم ذا تبدد . وأوشك الطفل أن يتكلم . نقول : أوشك الطفل ذا تكلم .

—

1 . 22 محمد .

نماذج من الإعراب

77 . قال تعالى : { عسى الله أن يأتي بالفتح } .

عسى : فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

الله لفظ الجلالة اسم عسى مرفوع بالضمة .

أن يأتي : أن حرف مصدري ونصب مبني على السكون ، يأتي : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر عسى .

بالفتح : جار ومجرور متعلقان بـ " يأتي " .

41 . قال الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

عسى : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

الكرب : اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة .

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة للكرب .

أمسيت : أمسى فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمه .

فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أمسى .

وجملة أمسيت لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد الضمير في " فيه " .

يكون : فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على الكرب .

وراءه : ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

فرج : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . والجملة الاسمية في محل نصب خبر يكون ، وجملة يكون وما في حيزها في محل نصب خبر عسى .

قريب : صفة لفرج مرفوعة بالضمة الظاهرة .

الشاهد في البيت قوله : يكون ، فهو خبر عسى غير مقرون بـ " بأن " المصدرية .

42 . قال الشاعر :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

ولو سئل : الواو استئنافية ، لو : حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ، وسئل فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح .

الناس : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

التراب : مفعول به ثان منصوب بالفتحة .

لأوشكوا : اللام واقعة في جواب الشرط ، أوشكوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم أوشك .

إذا قيل : إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ " يملوا " ، وقيل : فعل ماض مبني للمجهول .

هاتوا : فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعله ، ومفعوله محذوف .

أن يميلوا : أن حرف مصدري ونصب ، يميلوا فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعله ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر أوشك .

ويمنعوا : الواو حرف عطف ، يمنعوا فعل ماض مبني على الضم ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

وجملة هاتوا ... إلخ في محل رفع نائب فاعل لـ " قيل " .

وجملة قيل ... إلخ في محل جر بالإضافة لـ " إذا " .

وجملة أوشكوا لا محل لها من الإعراب جواب " لو " .

وجملة لو سئل ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

الشاهد في البيت قوله : أن يملوا ، فقد اقترن خبر أوشك بأن المصدرية .

78 . قال تعالى : { عسى ربي أن يهديني سواء السبيل }

عسى : فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر .

ربي : اسم عسى مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء ، ورب مضاف ، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

أن : حرف مصدري ونصب .

يهديني : يهدي فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى .

سواء : مفعول به ثان منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

السبيل : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

الشاهد قوله : أن يهديني ، فقد اقترن خبر عسى بأن المصدرية .

79 . قال تعالى : { يكاد البرق يخطف أبصارهم }

يكاد فعل مضارع ناقص مرفوع بالضمة الظاهرة .

البرق : اسم يكاد مرفوع بالضمة الظاهرة .

يخطف : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على البرق .

أبصارهم : مفعول به منصوب بالفتحة ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وجملة يخطف أبصارهم في محل نصب خبر يكاد .

الشاهد : عدم اقتران خبر يكاد بـ " أن " المصدرية ، وهو الفعل : يعطف .

43 . قال الشاعر :

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود

كادت : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة .

النفس : اسم كاد مرفوع بالضمة الظاهرة .

أن تفيض : أن حرف مصدري ونصب ، تفيض فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على النفس . والمصدر المؤول في محل نصب خبر كاد .

عليه : جار ومجرور متعلقان بتفيض .

إذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بتفيض .

غدا : فعل ماض ناقص بمعنى صار ، مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

حشو ريطة : حشو : خبر إذا منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، ريطة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وبرود : الواو حرف عطف ، وبرود معطوف على ريطة .

وجملة غدا ... إلخ في محل جر بالإضافة لإذا .

وجملة كادت النفس ... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

الشاهد قوله : أن تفيض ، فقد جاء خبر كاد مقترنا بأن .

44 . قال الشاعر :

كرب القلب من جواه يذوب   حين قال الوشاة هند غضوب

كرب القلب : كرب : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، القلب اسمه مرفوع بالضمة .

من جواه : جار ومجرور متعلقان بيذوب ، والضمير المتصل بجوى في محل جر بالإضافة .

يذوب : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على القلب ، والجملة في محل نصب خبر كرب .

حين : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بيذوب .

قال : فعل ماض مبني على الفتح .

الوشاة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة . والجملة في محل جر بالإضافة لحين .

هند غضوب : هند مبتدأ مرفوع بالضمة ، وغضوب خبره مرفوع بالضمة .

والجملة في محل نصب مقول القول .

الشاهد : يذوب فقد تجرد خبر كرب من أن المصدرية .

45 . قال الشاعر :

سقاها ذوو الأحلام سجلا على الضما وقد كربت أعناقها أن تقطعا

سقاها : سقى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به مقدم .

ذوو الأحلام : فاعل سقى مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وذوو أصله ذوون حذفت نونه للإضافة لأنها عوض عن التنوين في الاسم المفرد وهو مضاف ، والأحلام مضاف إليه مجرور بالكسرة .

سجلا : مفعول به ثان لسقى منصوب بالفتحة .

على الضما : جار ومجرور متعلقان بسقى .

وقد كربت : الواو للحال ، قد حرف تحقيق مبني على السكون ، كربت فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التانيث الساكنة .

أعناقها : اسم كرب مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

أن تقطعا : أن حرف مصدري ونصب ، تقطع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والألف للإطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، يعود على الأعناق .

وجملة أن تقطعا مصدر مؤول في محل نصب خبر كرب .

الشاهد قوله : أن تقطعا فقد جاء خبر كرب مقرونا بأن المصدرية وهو قليل .

46 . قال الشاعر :

أموت أسى يوم الرجام وإنني   يقينا لرهن بالذي أنا كائد

أموت : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا ، يعود على القائل .

أسى : مفعول لأجله منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، ويجوز أن يكون حالا من فاعل أموت بتقدير : آسيا .

يوم الرجاء : يوم ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بأموت ، وهو مضاف ، والرجاء مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وإنني : الواو واو الحال ، إن حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محا نصب اسم إن .

يقينا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة لفعل محذوف تقديره : أوقن يقينا .

لرهن : اللام لام الابتداء المزحلقة " تعرف باللام المزحلقة " وهي حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، ولا عمل له سوى التوكيد ، ورهن خبر إن منصوب بالفتحة ، وجملة إن ومعموليها في محل نصب حال من فاعل أموت .

بالذي : الباء حرف جر ، الذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، وشبه الجملة متعلق برهن .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر .

كائد : خبر مرفوع بالضمة ، وجملة أنا كائد لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف في محل نصب بفعل محذوف ، والجملة من الفعل المحذوف وفاعله ومفعوله في محل نصب خب كائد ؛ لأنها اسم فاعل تعمل عمل فعلها الناقص ، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا ، يعود على الشاعر .

الشاهد قوله : كائد ، وهو اسم فاعل استعمله الشاعر استعمال كاد ، فرفع اسما ، ونصب خبرا ، وكلاهما محذوف .

47 . قال الشاعر :

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها

يوشك : فعل مصارع ناقص مرفوع بالضمة .

من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم أوشك .

فر : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

من منيته : جار ومجرور متعلقان بفر ، ومنية مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

في بعض : جار ومجرور متعلقان بيوافقها الآتي ، وهو مضاف .

غراته : مضاف غليه مجرور بالكسرة ، وغرات مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

يوافقها : يوافق فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

وجملة يوافقها في محل نصب خبر يوشك .

الشاهد قوله : يوافقها ، فهو فعل مضارع مجرد من أن المصدرية في محل نصب خبر يوشك .

48 . قال الشاعر :

فإنك موشك ألا تراها   وتعدو دون غاضرة العوادي

فإنك : الفاء حسب ما قبلها ، إن حرف توكيد ونصب ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها .

موشك : خبر إن مرفوع ، وهو اسم فاعل من الفعل الناقص أوشك ، ويعمل عمله ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

ألا تراها : أن حرف مصدري ونصب ، ولا نافية لا عمل لها ، وأدغم الحرفان معا . ترى فعل مضارع منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء ضمير الغائب في محل نصب مفعول به ، والمصدر المؤول في محل نصب خبر موشك .

وتعدو : الواو للاستئناف ، تعدو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل .

دون غاضرةَ : دون ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بتعدو ، وهو مضاف ، وغاضرة مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

العوادي : فاعل تعدو مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل .

وجملة تعدو ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

80 . قال تعالى : { وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم }

وعسى : الواو استئنافية ، عسى فعل ماض جامد تام يفيد الترجي مبني على الفتح .

أن تكرهوا : أن حرف مصدري ونصب ، تكرهوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

والمصدر المؤول في محل رفع فاعل عسى .

شيئا : مفعول به منصوب بالفتحة .

وهو : الواو للحال ، هو ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

خير : خبر مرفوع بالضمة .

لكم : جار ومجرور متعلقان بخير .

وجملة وهو خير في محل نصب حال من " شيئا " وهو نكرة لأن المعنى يقتضيه ، ويجوز أن يكون في محل نصب صفة ، وصوغ دخول الواو لما كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا

كانت حالا 1.

وجملة عسى وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

81 . الطالبان عسيا أن يتفوقا .

الطالبان : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى .

عسيا : فعل ماض ناقص ، وألف الاثنين في محل رفع اسمه .

أن يتفوقا : أن حرف مصدري ونصب ، يتفوقا فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف في محل رفع فاعله ، والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى .

وجملة عسى ومعموليها في محل رفع خبر المبتدأ .

82 . قال تعالى : { لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم }

لا يسخر : لا حرف نهي وجزم ، يسخر فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون .

---

1 . إملاء ما من به الرحمن ج1 ص92 العكبري .

قوم : فاعل مرفوع بالضمة . والجملة لا محل لها من الإعراب جواب النداء في أول الآية .

من قوم : جار ومجرور متعلقان بيسخر .

عسى : فعل ماض جامد ناقص مبني على الفتح ، ويجوز فيه أن يكون تاما ، وهو الأحسن ، وعلى الوجه الأول اسمه ضمير الشأن مستتر فيه جوازا تقديره : هم .

أن تكونوا : أن حرف مصدري ونصب ، تكونوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع اسمه .

خير : خبر يكون منصوب بالفتحة . والجملة في محل نصب خبر عسى على الوجه الأول ، ويجوز أن تكون في محل رفع فاعل عسى على الوجه الثاني ، وهو الأحسن ، وموضع الشاهد ، والدليل على ذلك عدم بروز الضمير في عسى .

منهم : جار ومجرور متعلقان بخير . وجملة عسى ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

83 . عسى أن يغفر لي ربي .

عسى : فعل ماض جامد تام مبني على الفتح .

أن يغفر : أن حرف مصدري ونصب ، يغفر فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

لي : جار ومجرور متعلقان بيغفر .

ربي : فاعل ليغفر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء .

والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل عسى . " هذا من وجه " .

ويجوز في " ربي " أن تكون اسما لعسى إذا اعتبرنا الفعل ناقصا ، ويكون المصدر المؤول في محل نصب خبره ، وفاعل يغفر ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، كما يجوز في " ربي " أن يرفع على الابتداء ، وجملة عسى في محل رفع خبر مقدم ، وفاعل يغفر ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

وفي هذه الحالة يصح في " عسى " أن تكون تامة أو ناقصة .

وهذا هو الوجه الثالث ، وكلها حسنة .

84 . أوشك أن يتأخر محمد عن المدرسة .

أوشك : فعل ماض مبني على الفتح يجوز فيه التمام ، والنقصان .

فإذا اعتبرناه تاما كان المصدر المؤول في محل رفع فاعل .

وإذا اعتبرناه ناقصا كان اسمه ضميرا مستترا فيه جوازا تقديره : هو .

والوجه الأول أحسن كما بينا سابقا .

أن يتأخر : أن حرف مصدري ونصب ، يتأخر فعل مضارع منصوب بـ " أن " ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لـ " أوشك " ، كما يجوز فيه أن يكون في محل نصب خبر . والوجه الأول أحسن .

محمد : فاعل ليتأخر مرفوع بالضمة .

عن المدرسة : جار ومجرور متعلقان بيتأخر .

49 . قال الشاعر :

فقلت عساها نار كاس وعلها　　تشكَّى فآتي نحوها فأزورها

فقلت : الفاء حسب ما قبلها ، قلت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، وهو التاء ، والتاء في محل رفع فاعل .

عساها : عسى حرف ترج يعمل عمل " إن " والضمير المتصل في محل نصب اسمه .

نار كأس : نار خبر عسى مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، وكأس مضاف إليه مجرور بالكسرة . وهذا هو الوجه الأحسن في إعراب " عسى " إذا اتصلت بضمير الغائب . وأجاز البعض أن تكون عسى على بابها من رفع الاسم ونصب الخبر ، وهو ضعيف في هذا الموضع . وقد بينا ذلك في موضعه .

وعلها : الواو حرف عطف ، عل حرف مشبه بالفعل يفيد الترجي ، والضمير المتصل في محل نصب اسمه . و " عل " لغة في " لعل " .

تشكى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي ، وجملة تشكى في محل رفع خبر عل .

فآتي : الفاء جوابية واقعة في جواب الترجي ، آتي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا .

نحوها : نحو ظرف مكان منصوب على الظرفية متعلق بـ " آتي " ، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

فأزورها : الفاء استئنافية ، أزورها فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا ، والضمير المتصل بالفعل في محل نصب مفعول

به . والجملة لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

الشاهد قوله : عساها ، فعسى حرف تعليل بمعنى لعل لاتصاله بضمير الغائب .



موسوعة النحو والإعراب

الجزء الثالث

الباب الثاني

إن وأخوتها		الفاعل
لا النافية للجنس		نائب الفاعل



الفصل الأول

" خبر إن وأخواتها " الأحرف الناسخة

تعريفه : هو كل خبر لمبتدأ تدخل عليه " إن " أو إحدى أخواتها ، وتعمل فيه الرفع نحو : إن العمل واجب ، ونحو قوله تعالى : { إن الساعة آتية } 1 .

إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل .

الساعة : اسم إن منصوب بالفتحة .

آتية : خبر إن مرفوع بالضمة .

علة تسمية " إن " وأخواتها حروفا مشبهة بالفعل .

تشبه " إن " وأخواتها الفعل شبها لفظيا ، ومعنويا ، وتتمثل أوجه الشبه في الآتي : .

1 . أن جميع هذه الحروف على وزن الفعل .

2 . هذه الحروف مبنية على الفتح كما هو الحال في الفعل الماضي .

3 . يوجد فيها معنى الفعل ، فمعنى " إنَّ " و " أنَّ " حققتُ ، ومعنى " كأن " شبهتُ ، ومعنى " لكن " استدركتُ ، ومعنى " ليت " تمنيتُ ، ومعنى " لعل " ترجيتُ .

4 . تتصل الضمائر بهذه الحروف كما تتصل بالفعل . فنقول : إنه ، كما نقول : ضربه ، وإنني كما نقول : صافحني .

بالإضافة إلى أن هذه الحروف لا تتصرف ، وبعض الأفعال لا يتصرف أيضا .

ك " ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس " .

5 . هذه الحروف تختص بالأسماء ، وكذلك الأفعال مختصة بها أيضا .

فتعمل هذه الحروف في الجملة الاسمية من نصب للاسم ورفع للخبر ، كما يفعل الفعل من رفعه للفاعل ، ونصبه للمفعول به .

–

1 . 15 طه .

6 . تتصل بها نون الوقاية ، كما أنها تتصل بالفعل .

نحو : إنني ، وليتني ، وكأنني . ونقول في الفعل : أكرمني ، وكافأني ، وأعطاني .

عدد الأحرف المشبهة بالفعل .

الأحرف المشبهة بالفعل ستة أحرف على الوجه الصحيح ، وقد جعلها بعض النحاة خمسة باعتبار أن " إنَّ " ، و " أنَّ " حرف واحد ، والصحيح أن كلا منهما حرف .

ولكل حرف من هذه الأحرف معنى خاص به .

أولا . إنَّ وأنَّ : يفيدان التوكيد . 85 . نحو قوله تعالى : { وإنَّ ربك لذو مغفرة للناس } 1 .

وقوله تعالى : { اعلموا أنَّ الله شديد العقاب }2 .

50 . ومنه قول الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أغز وأطول

ثانيا . كأن : تفيد التشبيه . نحو : كأن عليا أسد .

ونحو قوله تعالى : { كأن في أذنيه وقرا }3 .

86 . وقوله تعالى : { طلعها كأنه رؤوس الشياطين }4 .

51 . ومنه قول لبيد :

حُفِزت وزايلها السراب كأنها أجزاع بيشة أثلها ورضامها

ثالثا . لكنَّ : تفيد الاستدراك والتوكيد . نحو : أخوك عالم لكنه بخيل .

وقوله تعالى : { إنَّ الله لذو فضل على الناس ولكنَّ أكثر الناس لا يشكرون }5 .

87 . وقوله تعالى : { ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنَّ الله يفعل ما يريد }6 .

ومنه قول عمرو بن كلثوم :

نسمى ظالمينا وما ظلمنا ولكنَّا سنبدأ ظالمينا

—

1 . 6 الرعد . 2 . 98 المائدة .

3 . 7 لقمان . 4 . 65 الصافات .

5 . 243 البقرة . 6 . 253 البقرة .

ومثال مجيئها للتوكيد قولنا : لو اجتهدت لفزت ولكنَّك لم تجتهد فلم تفز .

ونحو : لو زارني محمد لأكرمته ولكنَّه لم يزرني .

رابعا . ليت : تفيد التمني ، وهو طلب ما لا طمع فيه . نحو : ليت الجو دافئ .

88 . ونحو قوله تعالى : { ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا } 1 .

وقوله تعالى : { يا ليت قومي يعلمون }2 .

ومنه قول الفرزدق :

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

خامسا . لعل : تفيد الترجي ، وهو توقع الأمر المحبوب . نحو : لعل الله يرحمنا .

ومنه قوله تعالى : { فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى }3 .

وقد ذكر النحاة أنها تفيد التعليل أيضا ، فتكون بمعنى " كي " .

89 . نحو قوله تعالى : { إنَّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون } 4 .

وقوله تعالى : { لعلكم ترحمون }5 .

والمعنى في الآيتين : لكي تعلموا معانيه ، وكي ترحموا .

وتفيد الإشفاق نحو : لعل المريض مشرف على نهايته .

ونه قوله تعالى : { لعلنا نتبع السحرة }6 ، وقوله تعالى : { لعل الساعة قريب }7 .

عمل الحروف الناسخة .

تعمل الحروف المشبه بالفعل " الناسخة " النصب في الاسم ويسمى اسمها ، والرفع في الخبر ، ويسمى خبرها ، ولكن بشروط هي : .

1 . ألا يكون اسمها مما له الصدارة في الكلام .

2 . ألا تتصل بـ " ما " الكافة .

—

1 . 40 النبأ . 2 . 26 يسن .

3 . 44 طه . 4 . 2 يوسف .

5 . 155 الأنعام . 6 . 40 الشعراء

7 . 17 الشورى .

أولا . ألا يكون اسم تلك الحروف من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام ، كأسماء الاستفهام ، والشرط : من ، ما ، مهما ، كيف ، كيفما ، أين ، أينما ، متى ... إلخ .

ثانيا ـ اتصال " ما " الكافة بـ " إن " وأخواتها .

من شروط عمل " إن " وأخواتها ألا تتصل بها " ما " الحرفية الزائدة ، فإذا اتصلت بها كفتها عن العمل ، وزال اختصاصها في الدخول على الجمل الاسمية ، وتصبح صالحة للدخول على الجمل بنوعيها اسمية كانت أم فعلية ، ما عدا " ليت " فإنه يجوز فيها إذا اتصلت بها " ما " أن تعمل في الجملة الاسمية ، أو لا تعمل .

نحو قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . : " إنما الأعمال بالنيات " .

ومنه قوله تعالى : { إنما هو إله واحد }1 .

وقوله تعالى : { إنما نحن مصلحون } 2 .

وقوله تعالى : { إنما يأكلون في بطونهم نارا }3 .

وقوله تعالى : { وأعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة }4 .

وقوله تعالى : { فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم }5 .

وقوله تعالى : { كأنما يساقون إلى الموت }6 .

52 . ومنه قول الشاعر :

وكأنما نظرت بعيني شادنٍ   رشأ من الغزلان ليس بتوأم

ونحو : لعلما المريضُ يشفى ، ولعلما ينظر في الأمر .

ونحو : الجو دافئ لكنما الأمطارُ غزيرةٌ .

أما " ليت " فيجوز في " ما " أن تكفها عن العمل ، أو لا تكفها كما ذكرنا آنفا .

53 . نحو قول الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا أو نصفه فقد

—

1 . 19 الأنعام . 2 . 11 البقرة .

3 . 10 النساء . 4 . 28 الأنفال .

5 . 49 المائدة . 6 . 6 الأنفال .

فيجوز في قولها " هذا الحمام " أن يكون اسم الإشارة في محل نصب اسم ليت ، والحمام خبر ليت مرفوع ، ويجوز أن يكون " هذا " في محل رفع مبتدأ ، والحمام خبره .

أنواع خبر الأحرف المشبهة بالفعل " الأحرف الناسخة " .

يأتي خبر الأحرف الناسخة مثل خبر المبتدأ ، وهو على ثلاثة أنواع : .

1 . خبر مفرد : وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة .

نحو : محمد مجتهد ، والطالبان فائزان ، والمعلمون قادمون .

90 . ومنه قوله تعالى : { إن الله غفور رحيم } 1 . وقوله تعالى : { إنكم متبعون }2 .

وقوله تعالى : { إن المنافقين كاذبون }3 .

وقوله تعالى : { ولكن الله ذو فضل على العالمين }4 .

وقوله تعالى : { كأنها كوكب دري }5 .

فالخبر في الأمثلة السابقة جاء مفردا سواء أكان بلفظ الواحد ، أم المثنى ، أم الجمع .

2 . جملة بنوعيها :

أ . جملة اسمية . نحو : إن الحديقة أشجارها باسقة ، ولعل العمال عملهم مثمر .

91 . ونحو قوله تعالى : { إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة من الله }6 .

وقوله تعالى : { ألم يعلم أن الله له ملك السموات والأرض }7 .

ب . جملة فعلية : نحو قوله تعالى : { إن الأبرار يشربون من كاس مزاجها كافورا } 8 . وقوله تعالى : { لعلكم تفلحون }9 .

---

1 . 173 البقرة . 2 . 52 الشعراء .

3 . 1 المنافقون . 4 . 251 البقرة .

5 . 35 النور . 6 . 218 البقرة .

7 . 40 المائدة . 8 . 5 الإنسان

9 . 77 الحج .

92 . وقوله تعالى : { ولكن الله يسلط رسله على من يشاء } 1 .

وقوله تعالى : { ياليتني قدمت لحياتي } 2 .

وقوله تعالى : { كأنهم إلى نصب يوفضون } 3 .

3 . شبه جملة بنوعيها :

أ . جار ومجرور . نحو : إن الكتاب في الحقيبة .

93 . ومنه قوله تعالى : { وإن للمتقين لحسن وآب } 4 .

وقوله تعالى : { إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء } 5 .

ب . ظرف مكان . نحو : ليتك عندي فأكرمك .

94 . ومنه قوله تعالى : { إن الله مع الصابرين } 6 .

وقوله تعالى : { فإن مع العسر يسرا } 7 .

ج . طرف زمان . 95 . نحو : لعل السفر يوم الخميس .

وفي الخبر شبه الجملة نقدر محذوفا سوار أكان مفردا ككائن ، أو مستقر ، أو موجود ، أم كان جملة ككان ، أو استقر ، أو وجد ، أو يكون .

حكم خبر تلك الحروف ومعموله من حيث التقدم ، والتأخر عنها .

لا يجوز تقدم خبر الحروف الناسخة عليها ، ولا على اسمها ، ولا يجوز تقدم الاسم عليها . إذ لا يصح أن نقول : مسافر إن محمد ، ولا : إن مسافر محمدا .

ولا : محمدا إن مسافر .

ولكن إذا كان الخبر شبه جملة لزم تقديمه على اسمها وجوبا إذا كان في الاسم ضمير يعود

---

1 . 6 الحشر . 2 . 24 الفجر .

3 . 42 المعارج . 4 . 49 ص .

5 . 73 آل عمران . 6 . 153 البقرة .

7 . 5 الشرح .

على بعض الخبر . 96 . نحو : لعل في المصنع أصحابه .

فإذا لم يتصل الاسم بضمير جاز التقديم والتأخير . نحو : لعل محمد في انتظارك ، ولعل في انتظارك محمد .

وإن خالد عندنا ، وإن عندنا خالد .

97 . ومنه قوله تعالى : { إن فيها قوما جبارين }1 .

وقوله تعالى : { إن في ذلك لآية للمؤمنين }2 .

وقوله تعالى : { إن لدينا أنكالا وجحيما }3 .

وأما معمول الخبر فلا يجوز تقديمه على الاسم . فلا يصح أن نقول :

إن كتابك محمدا آخذ .

غير أن بعض النحاة أجاز تقديم معمول الخبر على الاسم إذا كان المعمل شبه جملة . نحو : إن في المدرسة عليا موجود .

54 . ومنه قول جميل بن معمر :

فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله

الشاهد في البيت قوله : فإن بحبها أخاك مصاب ، فقدم معمول الخبر " بحبها " على اسمها " أخاك " .

أما تقدم المعمول على الخبر فكثير . نحو قوله تعالى : { إن الله بما تعملون بصير } 4 .

98 . وقوله تعالى : { إن الله على كل شيء قدير }5 .

حكم حذف الحرف الناسخ ، وحذف أحد معموليه ، أو حذف الحرف ومعموليه .

1 . لا يصح حذف الحرف الناسخ وبقاء معموليه . إذ لا يصح أن نقول :

محمدا مجتهد . بنصب محمد على اعتبار أنه اسم " إن " المحذوفة ، ومجتهد خبرها

—

1 . 22 المائدة . 2 . 77 الحجر .

3 . 12 المزمل . 4 . 110 البقرة .

5 . 20 البقرة .

مرفوع ، لعدم وجود القرينة على حذفه .

غير أنه جاز حذفه مع معموليه لدلالة القرينة عليه .

99 . كما في قوله تعلى : { أين شركائي الذين كنتم تزعمون } 1 .

والتقدير : تزعمون أنهم شركائي .

2 . يجب حذف خبرها في موضعين :

أ . بعد قولهم ليت شعري . نحو : ليت شعري هل يعود الغائب .

والتقدير : ليتني أشعر بعودته .

ونلاحظ أنه لا بد أن يلي تعبير " ليت شعري " استفهام اسما أو حرفا .

55 . ومنه قول جميل :

ياليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

الشاهد قوله : ليت شعري هل أبيتن ليلة . فقد حذف خبر ليت وجوبا ، والتقدير : ليتني أشعر بمبيتي ليلة .

وجملة الاستفهام في محل نصب مفعول به لشعري باعتباره مصدرا .

ومنه قول امرئ القيس :

ألا ليت شعري كيف حادثُ وصلها وكيف تراني وُصلة المتغيبِ

2 . أن يكون في الكلام شبه جملة ظرف ، أو جار ومجرور . وعندئذ يكون شبه الجملة متعلقا بمحذوف خبر واجب الحذف تقديره : كائن ، أو موجود .

نحو : إن الأمر في يدك ، ولعل محمدا عندنا .

فالتقدير : كائن في يدك ، وموجود عندنا .

ويجوز حذف الخبر إذا دل عليه دليل .

كما في قوله تعالى : { إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم }2 .

---

1 . 62 القصص . 2 . 25 الحج .

الشاهد في الآية قوله تعالى : { إن الذين كفروا ويصدون } . حيث حذف خبر " إن " جوازا لدلالة جواب الشرط عليه ، وهو قوله تعالى : { نذقه من عذاب أليم } .

والتقدير : إن الذين كفروا نذقهم من عذاب أليم .

100 . وقوله تعالى : { إن الذين كفروا بالذكر لمّا جاءهم وإنه لكتاب عزيز } 1 .

الشاهد قوله : إن الذين كفروا بالذكر ، ثم حذف الخبر ، وتقديره : معاندون ، أو معذبون .

تعدد خبر " إن " وأخواتها .

يجوز تعدد خبر إن ، أو إحدى أخواتها كما هو الحال في تعدد خبر المبتدأ .

فنقول : إن الطالب مجتهد مؤدب .

101 . ومنه قوله تعالى : { إن الله عليم خبير }2 ، وقوله تعالى : { إن الله عليم حكيم }3.

اقتران اللام في خبرها ، واسمها المؤخر .

يقترن خبر " إن " دون أخواتها باللام لتوكيد مضمون الجملة ، لهذا زحلقوها في باب " إن " عن صدر الجملة كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين ، وهي لتخليص المضارع للحال أيضا {4} .

نحو قوله تعالى : { والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون }5 .

وقوله تعالى : { وإن ربك ليحكم بينهم }6 .

102 . وقوله تعالى : { إني ليحزنني أن تذهبوا به }7 .

---

1 . 41 فصلت . 2 . 34 لقمان .

3 . 28 التوبة .

4 . انظر اللامات للزجاجي ص64 ، والحروف العاملة في القرآن الكريم ص139 .

5 . 1 المنافقون . 6 . 124 النحل .

7 . 13 يوسف .

ويشترط في اقتران اللام بخبر " إن " الآتي : .

1 . ألا يكون الخبر منفيا ؛ لأن اللام لتأكيد الإثبات وهو ضد النفي .

2 . ألا يكون الخبر ماضيا متصرفا غير مقرون بقد . فلا نقول : إن محمدا لقام .

أما إذا كان الخبر فعلا ماضيا متصرفا مقرونا بقد جاز اقترانه باللام .

نحو : إن عليا لقد كان مجتهدا .

ويجوز اقتران اللام بالفعل الماضي إذا كان جامدا ، كنعم وبئس .

نحو : إن أخاك لنعم الرجل .

وإذا كان الخبر اسما ، أو فعلا مضارعا فلا شروط لاقترانه باللام .

ويجوز دخول اللام على خبر إن بالشروط السابقة .

نخو : إن الطالب لَكتابَك آخذ . وإن المعلم لأخاك مكافئ .

ولم يرد منه شيء في القرآن الكريم .

وقد دخلت اللام على ضمير الفصل .

نحو قوله تعالى : { وإن الله لهو العزيز الحكيم }1 .

وقوله تعالى : { إن هذا لهو الفضل المبين }2 .

وتقترن لام الابتداء باسم " إن " شريطة تأخيره عن الخبر كراهة ابتداء الكلام بمؤكدين كما هو الحال في الخبر .

نحو : إن في الصدق لمنجاة ، وإن في الصدق لخيرا .

ومنه قوله تعالى : { إن في ذلك لآية لكم }3 .

وقوله تعالى : { وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب } 4 .

—

1 . 62 آل عمران .

2 . 16 النمل .

3 . 248 البقرة .

4 . 78 آل عمران .

كسر همزة " إن " وفتحها .

تكسر همزة إن وجوبا في كل موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها ، وخبرها بمصدر ، ذلك في المواضع التالية : .

1 . في ابتداء الكلام حقيقة ، أو حكما " أي الواقعة بعد ألا الاستفتاحية .

مثال الأول قوله تعالى : { إ نّا أعطيناك الكوثر } 1 .

وقوله تعالى : { إنك أنت العليم الحكيم }2 .

ومثال الثاني قوله تعالى : { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم }3 .

وقوله تعالى : { كلا إن الإنسان ليطغى }4 .

وفي ابتداء جملة " إن " الواقعة بعد النداء .

كقوله تعالى : { قالوا يا أيها العزيز إن له أبا } 5 .

2 . في صدر جملة الصلة . نحو : انتصر الذي إنه مخلص ، وجاء الذي إنه عاقل، ومنه قوله تعالى : { وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة } 6 .

3 . بعد القول . نحو قوله تعالى : { وقال إني معكم }7 .

وقوله تعالى : { قال إني عبد الله }8 .

ويشترط في القول أن يراد به معنى الحكاية . أما إذا أريد به معنى الظن فتحت همزة " إن " .

4 . أن تقع في صدر الجملة المستأنفة . نحو : يحسبون أني مقصر في عملي إنهم

لمخطئون ، وزعم أحمد أنه متفوق إنه لكاذب .

---

1 . 1 الكوثر . 2 . 32 البقرة .

3 . 62 يونس . 4 . 6 العلق .

5 . 78 يوسف . 6 . 76 القصص .

7 . 12 المائدة . 8 . 30 مريم

5 . في جواب القسم ، ويكثر في ذلك اقتران خبرها باللام . نحو : والله إنك لصادق . ومنه قوله تعالى : { ويحلفون بالله إنهم لمعكم }1 .

وقوله تعالى : { فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون }2 .

وقوله تعالى : { والعصر إن الإنسان لفي خسر }3 .

6 . إذا اتصل خبرها بلام الابتداء ، ولو سبقها فعل من أخوات ظن .

أي " جاءت بعد فعل قلبي علق باللام " نحو : علمت إن أخاك لمحسن .

ومنه قوله تعالى : { ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون }4 .

وقوله تعالى : { قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون }5 .

وقوله تعالى : { والله يعلم إنهم لكاذبون }6 .

ومنه قول الشاعر :

ألم تر إني وابن أسود ليلة لنسري إلى نارين يعلو سناها

وقد كسرت الهمزة في الشواهد السابقة ونظائرها ؛ لأن اللام إذا وليت الظن والعلم علقت الفعل عن العمل {7} . فالفعل علم في الآيات السابقة لم يعمل في إن ومعموليها لاتصال خبرها بلام الابتداء ، لذا كسرت همزتها ، فإن ومعموليها في هذا الموضع لم تؤول بمصدر كما هو الحال عند فتح همزتها .

والشاهد في البيت قوله : ألم تر إني ... لنسري . حيث كسرة همزة " إن " بع الفعل القلبي " تر " الذي علق عن العمل لاتصال خبر إن بلام الابتداء المزحلقة .

7 . أن تقع في صدر جملة الحال مقرونة بالواو ، أو غير مقرونة .

مثال الأول : زرته وإني لذو أمل في شفائه .

---

1 . 56 التوبة . 2 . 40 المعارج .

3 . 2 العصر . 4 . 158 الصافات .

5 . 33 الأنعام . 6 . 42 التوبة .

7 . الأصول في النحو لبن السراج ج1 ص263 .

ومنه قوله تعالى : { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون } 1 .

ومثال النوع الثاني قوله تعالى : { إلا إنهم ليأكلون الطعام } 2 .

8 . أن تقع مع معموليها في موقع الخبر عن اسم ذات . نحو : الرجل إنه قادم .

ومنه قوله تعالى : { إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم }3 .

9 . أن تقع مع معموليها في موقع الصفة لما قبلها . نحو : جاء طالب إنه مهذب .

وهذا قول إنه حق .

10 . أن تقع في محل نصب خبر لكان . نحو : كان الرجل إنه مسافر .

11 . أن تقع بعد كلاّ . نحو قوله تعالى : { كلا إن الإنسان ليطغى }4 .

وقوله تعالى : { كلا إنها كلمة هو قائلها }5 .

12 . أن تقع بعد إذ . نحو : وصلت إذ إن أباك يستقل العربة .

13 . أن تقع بعد حتى الابتدائية . نحو : غادر الطلاب المدرسة حتى إن المدرسين غادروها .

14 . أن تقع بعد حيث . نحو : جلست حيث إنك جالس .

والبعض أجاز فتحها .

---

1 . 5 الأنفال . 2 . 20 الفرقان .

3 . 17 الحج . 4 . 6 العلق .

5 . 100 المؤمنون .

فتح همزة " أن " .

يجب فتح همزة " أن " في كل موضع يصح تأويلها مع معموليها بالمصدر المؤول بالصريح .
وتؤول أن مع اسمها وخبرها في المواضع التالية : ـ

1 . إذا جاءت مع معموليها في موضع الفاعل . نحو : أعجبني أنك مجتهد .

والتقدير : أعجبني اجتهادك .

ومنه قوله تعالى : { أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب } 1 .

وقوله تعالى : { فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه } 2 .

2 . في موضع نائب الفاعل . نحو : يخيل لي أن السماء صحو .

ومنه قوله تعالى : { قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجن } 3 .

3 . في موضع المفعول به . نحو : ألا تعلم أن البعوض ناقل للعدوى .

ومنه قوله تعالى : { وظن أهلها أنهم قادرون عليها } 4 .

وقوله تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو } 5 .

وقوله تعالى : { فعلموا أن الحق لله } 6 .

ويشترط في خبرها عدم اقترانه بلام التوكيد كما أوضحنا سابقا ، وإلا كسرت همزتها .

4 ـ في موضع المبتدأ . نحو : في اعتقادي أنك مسافر .

ومنه قوله تعالى : { ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة } 7 .

5 ـ في موضع الخبر عن اسم معنى . نحو : حسبك أنك مجتهد .

اعتقادي أن التجارة رابحة .

---

1 . 51 العنكبوت . 2 . 114 التوبة .

3 . 1 الجن . 4 . 24 يونس .

5 . 18 آل عمران . 6 . 75 القصص .

7 . 39 فصلت .

6 . أو في موضع الخبر لـ " إن " التي جاء اسمها اسم معنى . إن رأيي أنك متواضع .

7 . أن تقع بعد القول المتضمن معنى الظن . نحو : أتقول أنك مسافر ؟

8 . في موضع المجرور بحر الجر . نحو : كافأتك لأنك مجتهد .

ومنه قوله تعالى : { ذلك بأن الله هو الحق }1 .

9 . إذا وقعت أن ومعموليها بعد لو ، ولولا . نحو : احترمك ولو أنك أصغر مني .

ومنه قوله تعالى : { ولو أنهم صبروا }2 .

وقوله تعالى : { فلولا أنه كان من المسبحين }3 .

10 . أن يكون المصدر تابعا لواحدة مما سبق .

فمثال العطف قوله تعالى : { وأنك لا تضمأ فيها ولا تضحى }4 .

وقوله تعالى : { اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم }5 .

ومثال البدل قوله تعالى : { فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا } 6 .

فالمصر المؤول بدل اشتمال من طعامه ، والتقدير : إلى أنعامنا في طعامه .

ومنه قوله تعالى : { وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم }7 .

جواز الفتح والكسر .

يجوز فتح همزة " أن " وكسرها في المواضع التي يجوز فيها تأويل " إن " ومعموليها بمصدر مؤول ، أو عدم تأويلها ، ذلك في المواضع التالية : .

1 . بعد فاء الجزاء . نحو : من يأتني فإنه مكرم . ومنه قوله تعالى { من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم }8 .

---

1 . 30 لقمان . 2 . 5 الحجرات .

3 . 143 الصافات . 4 . 119 طه .

5 . 24 ، 25 عبس . 6 . 7 الأنفال .

7 . 7 الأنفال . 8 . 54 الأنعام .

فقد قرئت الآية : { فإنه غفور رحيم } بالوجهين ، أي بكسر همزة " إن " وفتحها .

فاحتمال الكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة ، والتقدير : فهو غفور .

واحتمال الفتح على تقدير " أن " ومعموليها مصدرا مؤولا في موضع المبتدأ ، والخبر محذوف ، أو خبر والمبتدأ محذوف {1} .

والتقدير : فغفرانه حاصل ، أو فجزاؤه حاصل .

2 . بعد إذا الفجائية . نحو : خرجت فإذا إن المطر منهمر .

جواز الكسر على عدم التأويل ، والتقدير : فإذا المطر منهمر .

والفتح على جعل " أن " ومعموليها في موضع الرفع على الابتداء ، وإذا في محل رفع خبره إذا اعتبرناها ظرفا ، أو الخبر محذوف على اعتبار إذا الفجائية حرفا ، والتقدير : انهمار المطر حاصل .

ومنه قول الشاعر :

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا إذا أنه عبد القفا واللهازم

الشاهد قوله : إذا أنه . فرواية الكسر على معنى فإذا هو عبد القفا ، وهذا الوجه أحسن ؛ لأنه لا يحتاج إلى تقدير . أما رواية الفتح فعلى اعتبار " أن " ومعموليها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ ، وخبره محذوف .

3 . بعد لا جرم ، وفتح الهمزة أشهر . نحو قوله تعالى : { لا جرم أن لهم النار} 2 .

فأن مع معموليها في تأويل مصر مؤول في محل رفع فاعل إذا اعتبرنا جرم فعل ماض بمعنى

" حق " ، والتقدير : حق حصول النار لهم ، أو بمعنى " لابُدَّ " فتكون لا نافية للجنس ، وأن ومعموليها فى تأويل مصدر مجرور بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر

لا ، والتقدير : لابد من حصول النار لهم . أو على المفعولية إذا اعتبرنا جرم بمعنى كسب ، وفاعلها ضمير مستتر ،

---

1 . انظر الجنى الداني للمرادي ص .

2 . 62 النحل . 3 . 23 النحل .

والتقدير : كسب لهم كفرهم . وفي حالة الكسر تكون " لا جرم " قسما ، وكسرت الهمزة لوقوعها في جواب القسم .

ومنه قوله تعالى : { لا جرم أن الله يعلم ما يسرون }1 .

4 . إذا وقعت بعد الواو التالية " هذا " ، أو " ذا " .

نحو قوله تعالى : { ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين }2 .

فذلكم خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : الأمر ذلك ، والأمر أن الله موهن ... إلخ .

وهذا وجه الفتح في همزة " أن " .

أما توجيه الكسر فعلى عطف " إن " مع معموليها على الجملة المتقدمة المحذوف أحد جزئيها .

5 . جواز الأمرين في مقام التعليل ، والكسر أبلغ . نحو : اطلب العلم إنه سبيل النجاح .

ومنه قوله تعالى : { ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين }3 .

وقوله تعالى : { ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير } 4 .

فالفتح على كون " أن " ومعموليها في محل مصدر مؤول مجرور بلام التعليل ، والتقير : لأنه سبيل النجاح . والكسر على أن التعليل حاصل بجملة " إن " ومعموليها . أي أنها جملة استئنافية .

6 . بعد حتى الجارة ، أو العاطفة . نحو : بذلت جهدك حتى أنك لم تنِ .

ووقفت معه حتى أنك لم تقصر . وعرفت مزاياك حتى أنك فاضل .

فالفتح على اعتبار " حتى " جارة ، أو عاطفة . والكسر على اعتبارها ابتدائية .

7 . جواز الأمرين بعد القسم إذا لم يتصل خبر " إن " باللام ، وذكر فعل القسم قبلها . نحو : أقسمت إن محمدا مسافر ، وأقسمت أن محمدا مسافر .

ـــ

1 . 23 النحل . 2 . 18 الأنفال .

3 . 168 البقرة . 4 . 20 البقرة .

أما إذا ذكر فعل القسم ، أم لم يذكر ، واتصل الخبر باللام وجب كسر الهمزة .

نحو : أقسمت إنك لمخلص ، والله إنك لمخلص .

وكذلك يجب الكسر إذا خذف فعل القسم ، ولم يتصل الخبر باللام .

نحو قوله تعالى : { حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة } 1 .

ومنه قول الشاعر :

أو تحلفي بربك العلي أني أبو ذيالك الصبي

الشاهد قوله : أني ، فهمزة " إن " في هذا البيت تروى بالكسر على جعلها جوابا للقسم ، كما أنها تروى بالفتح على اعتبارها مفعولا به بعد حذف حرف الجر .

والتقدير : على أني أبو ذيالك الصبي .

8 . أن تقع بعد واو مسبوقة بمفرد صالح للعطف عليه .

نحو قوله تعالى : { إن لك لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تضمأ فيها ولا تضحى } 2 .

فجواز الكسر يكون على الاستئناف ، أو العطف على جملة " إن " الأولى .

وأما جواز الفتح فيكون بالعطف على " أن لا يجوع " . والله أعلم .

ـــ

1 . 1 ، 2 الزخرف .

2 . 118 . 119 طه .

تخفيف نون " إنَّ " وأخواتها .

1 . تخفيف نون " إنَّ " :

إذا خففت نون " إنَّ " المشددة ، القياس فيها ألا تعمل إنْ تلاها فعل .

103 . نحو قوله تعالى : { وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين } 1 .

وقوله تعالى : { وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم } 2 .

وقوله تعالى : { وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله } 3 .

والذي يليها من الأفعال لا يكون إلا ناسخا كما هو واضح من الشواهد السابقة .

غير أنه إذا تلاها اسم جاز فيها الإعمال ، والإهمال ، والإهمال أحسن .

فمثال الإعمال : إنْ محمدا لمسافر ، ولم يسمع في كلام العرب من غير الشعر .

ومنه قوله تعالى في قراءة من قرأ " إن ولما "

104 . مخففتين : { وإن كلا لما يوفينهم ربك أعمالهم } 4 .

وحجة من يراها عاملة يقول : أن الحرف بمنزلة الفعل إذا حذف من شيء لم يغير عمله .

ومثال إهمالها قوله تعالى : { وإن كل لما جميع لدينا محضرون } 5 .

ووجب عند تخفيفها ، وإهمالها اقتران خبرها باللام المفتوحة المعروفة باللام الفارقة للتفريق بينها وبن " إنْ " النافية العاملة عمل ليس .

كما في الآية السابقة ، ومنه قوله تعالى : { وإن كل نفس لما عليها حافظ } 6 .

وقد يستغنى عن اللام الفارقة ، إذا تضمن الكلام قرينة ، إما لفظية :

كقول الشاعر * :

إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معاند

---

* الشاهد بلا نسبة . 1 . 102 الأعراف . 2 . 51 القلم .

3 . 143 البقرة . 4 . 111 هود .

5 . 32 يس . 6 . 4 الطارق .

الشاهد قوله : لا يخفى ، ولم يعدم ، حيث وقع الفعل المنفي في محل رفع خبر غير مقترن باللام ؛ لأن اللام تفيد التوكيد ، ولا يصح دخول التأكيد على الخبر المنفي .

ومثال القرينة المعنوية : قول الطرماح بن حكيم :

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

فإن المخففة في قوله : وإن مالك ، لا يعقل أن تكون نافية ، إذ إن غرض الشاعر أن يتمدح بقومه ويذكر مآثرهم ، فالمعنى قرينة دالة على أن " إن " مخففة من الثقيلة ، وليست " إن " النافية ، ذلك لا يلزم اقتران خبرها باللام الفارقة ، ولو قرنه بها لكان التقدير : وإن مالك لكانت .

2 . أنَّ : إذا خففت نون " أن " المفتوحة الهمزة ، وجب إبقاء عملها كما لو كانت ثقيلة ، ولكن يشترط في اسمها أن يكون ضمير الشأن المحذوف ، أما خبرها فيجب أن يكون جملة بنوعيها .

لإذا كانت الجملة اسمية مسبوقة بجزء أساسي ، وجب أن يكون المصدر المؤول من أن ومعموليها مكملا للجزء السابق .

105 . نحو قوله تعالى : { وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين } 1 .

فـ " أن " مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره : أنه ، والجملة الاسمية بعدها مكونة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبر " أنْ " ، ولا فاصل بين الجملة ، وان ، كما أن " أنْ " مع اسمها المحذوف وخبرها الجملة مكملة لما قبلها في المعنى .

أما إذا كانت الجملة التالية لـ " إنْ " جملة فعلية وجب أن يكون فعلها دالا على اليقين والقطع الجازم . 106 . كقوله تعالى : { علم أن سيكون منكم مرضى } 2 .

وكذلك إذا خففت ، وتلاها فعل متصرف لا يفيد الدعاء وجب اقتران الفعل بفاصل ليفصل بين

" أن " ، وخبرها . ويكون الفاصل واحدا مما يأتي : .

---

1 . 10 يونس . 2 . 20 المزمل .

1 . السين ، أو سوف . نحو قوله تعالى : { علم أن سيكون منكم مرضى } 1 .

ونحو : حسب أن سوف تحضر مبكرا .

2 . قد . نحو قوله تعالى : { ونعلم أن قد صدقتنا } 2 .

وقوله تعالى : { ليعلم أن قد أبلغوا } 3 .

3 . لا أو لن أو لم . نحو قوله تعالى : { أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا } 4 .

وقوله تعالى : { أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه } 5 .

وقوله تعالى : { أيحسب أن لم يره أحد } 6 .

4 . لو : نحو قوله تعالى : { وأن لو استقاموا على الطريقة } 7 .

5 . ربَّ . 56 . كقول الشاعر * :

تيقنت أنْ رُبَّ امرئ خيل خائنا أمين ، وخوان يخال أمينا

وقد أتي بالفاصل في الشواهد السابقة للتأكيد على أنَّ " أنْ " المفتوحة الهمزة الساكنة النون هي المخففة من الثقيلة ، وليست " أنْ " المصدرية الناصبة للفعل المضارع .

فإن كان الخبر جملة اسمية تفيد الدعاء ، أو فعلية فعلها جامد فلا يحتاج إلى فاصل بينه وبين

" أن " .

نحو قوله تعالى { وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين }8 .

نحو قوله تعالى : { فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين }9 .

في قراءة الرفع وتخفيف " أنَّ " .

57 . ومنه قول الأعشى :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

---

1 . 20 المزمل . 2 . 113 المائدة . 3 . 28 الجن .

4 . 89 طه . 5 . 3 القيامة . 6 . 7 البلد .

7 . 16 الجن . * الشاهد بلا نسبة .

8 . 10 يونس . 9 . 44 الأعراف .

ومثال الخبر الواقع فعلا جامدا قوله تعالى : { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى } 1 .

وقوله تعالى : { وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم }2 .

3 . كأنَّ . حكمها في التخفيف كحكم " أنَّ " يجب إعمالها ، ووجب أن يكون اسمها ضمير الشأن المحذوف . غير أن كثيرا من النحاة لم يشترط أن يكون اسمها ضميرا ، وأنه يذكر في الكلام أكثر من ذكر اسم " أن " ، واستدلوا على ذلك ، 58 . بقول الشاعر * :

ويوما توافينا بوجه مقسَّم كأن ظبية تعطوا إلى وارق السلم

فـ " كأنْ " مخففة من الثقيلة ، وظبية في رواية النصب اسمها ، وخبرها محذوف .

وأما على رواية الرفع تكون ظبية خبر كأن ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والتقدير : كأنه

ظبية . وهذا هو الوجه الأحسن فيما دل عليه الكلام من أن حكمها في العمل كحكم أنْ ، و " أنْ " تعمل مخففة واسمها ضمير الشأن المحذوف دائما .

ومنه قول الشاعر * :

وصدر مشرق النحر كأن تدييه حقان

ويروى " تدييه " و " تدياه " بروايتى النصب والرفع كما في البيت السابق .

وعندما تخفف " كأنَّ " يصح دخولها على الجمل بنوعيها اسمية كانت ، أم فعلية .

فمثال الأول : كأن أسد أقبل نحونا . ومنه الشواهد السابقة ، وهي لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين الجملة الواقعة خبرا .

وإذا دخلت على الجملة الفعلية وجب الفصل بينها وبين الجملة الواقعة خبرا ، ويكون الفصل إما بـ " قد " ، أو بـ " لم " .

---

1 . 39 النجم . 2 . 185 الأعراف .

* لباغث بن صريم . وللمزيد انظر كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية ج2 ص 397 .

* الشاهد بلا نسبة في مصادره .

59 . مثال الأول قول النابغة الذبياني :

أفد الترحل غير أن ركابنا		لما نزل برحالنا وكأن قدِ

التقدير : وكأن قد زالت ، فحذفت الجملة الواقعة خبرا لـ " كأن " بعد أ، فصل بينها بـ " قد " .

ومنه قول الآخر * :

لا يهولنك اصطلاء لظى الحر		ب فمحذورها كأن قد ألما

107 . ومثال الثاني قوله تعالى : { كأنْ لم يدعنا إلى ضر مسه } 1 .

وقوله تعالى : { كأن لم تغن بالأمس }2 .

وقوله تعالى : { ولى مستكبرا كأن لم يسمعها } 3 .

وقد فصل بين " كأنْ " والجملة الواقعة خبرا لها لئلا يلتبس بينها وبين أن المصدرية الداخلة عليها كاف التشبيه .

4 . لكنَّ . إذا خففت نون " لكنَّ " وجب إهمالها ، وبطل عملها بالإجماع ، إلا يونس ، والأخفش قالا بإعمالها .

وعند تخفيفها يزول اختصاصها بالجمل الاسمية ، وتكون صالحة للدخول على الجمل بنوعيها اسمية وفعلية .

وهي حينئذ إما عاطفة كـ " بل " ، أو حرف ابتداء .

108 . نحو قوله تعالى : { لكنِ الله يشهد بما أنزل إليك } 4 .

وقوله تعالى : { لكنِ الظالمون اليوم في ضلال مبين }5 .

ـــ

* الشاهد بلا نسبة .

1 . 12 يونس . 2 . 24 يونس .

3 . 7 لقمان . 4 . 166 النساء .

5 . 38 مريم .

ومثال دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى : { ولكنْ كانوا أنفسهم يظلمون } 1 .

وعن الكسائي أن المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت " لكنِّ " بالواو .

نحو قوله تعالى : { ولكنَّ الظالمين بآيات الله يجحدون }2 .

وتخفيفها إذا لم تقترن بها .

نحو قوله تعالى : { لكنِ الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا }3 .

وقوله تعالى : { لكنِ الذين اتقوا ربهم }4 .

وعللوا ذلك بأن المخففة تكون عاطفة كما ذكرنا سابقا ، فلا تحتاج إلى واو معها مثلها مثل " بل " فإذا سبقتها الواو ، وهو قليل انتقل العطف إلى الواو ، وتكون " لكن " ابتدائية مهملة لا عمل لها تفيد الاستدراك ليس غير .

ـــ

1 . 70 التوبة . 2 . 33 الأنعام .

3 . 88 التوبة . 4 . 198 آل عمران .

تنبيهات وفوائد

1 . ذكرنا أن " إنَّ " و " أنَّ " يفيدان التوكيد كما هو عند جمهور النحاة ، غير أن بعضهم جعلها للتأكيد ، والتحقيق ، وبعضهم جعلها للثبات والدوام {1} .

كما تفيد " أنَّ " معنى الترجي فتكون بمعنى " لعل " .

نحو قوله تعالى { وما يشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون } 2 .

في قراءة فتح الهمزة ، أي : لعلها إذا جاءت .

وقد نقل لها هذا المعنى سيبويه عن الخليل ، ومنه قولهم : أأت السوق أنك تشتري لنا شيئا . أي لعلك تشتري {3} .

2 . أورد النحاة لـ " كأن " معانيَ غير التشبيه ، فمنهم من جعلها للتحقيق واستدل على ذلك

بقول عمر بن أبي ربيعة * :

كأني حين أمي لا تكلمني ذو بغية يشتهي ما ليس موجودا

ومنهم من قال إنها تفيد الشك ، فقالوا إن كان خبرها اسما جامدا كانت للتشبيه ، وإن كان مشتقا كانت للشك بمنزلة " ظن " ، أما إذا كان خبرها فعلا .

نحو : كأنَّ زيدا قام ، أو جملة اسمية . نحو : كأن خالدا أبوه قائم .

أو وصفا مشتقا . نحو : كأن محمدا قائم . فهي للظن والحسبان .

كما ذكروا أنها تكون للتقريب . نحو : كأن الشتاء مقبل .

والمعنى على تقريب إقبال الشتاء ، وهو مذهب الكوفيين {4} .

3 . أورد النحاة لـ " لعل " معاني كثيرة غير التي ذكرناها آنفا منها :

———

1 . شرح المفصل ج8 ص59 ، وكتاب معاني الحروف للرماني ص 110 .

2 . 109 الأنعام .

3 . الكتاب جا ص462 ، والجنى الداني ص417 .

* وفي اللسان ليزيد بن الحكم ، ويروى عجز البيت : متيم يشتهي ما ليس موجودا .

4 . الجنى الداني ص572 وما بعدها .

أ . تكون للاستفهام . نحو قولك للرجل : لعلك شتمتني ؟ تريد هل تشتمني ؟ فيقول :

لا أو نعم 1 .

ب . وتكون للشك بمنزلة " عسى " . نحو : لعل أخاك في المدرسة .

تريد : عسى أخوك في المدرسة . ومنه قوله تعالى { لعلي أبلغ الأسباب } 2 .

وتقدير المعنى : عسى أبلغ الأسباب .

4 . إذا كانت " ما " الداخلة على " إنَّ " وأخواتها اسما موصولا ، نحو :

إن ما تفعله مثمر . ومنه قوله تعالى : { إن ما تدعون لآت } 3 .

وقوله تعالى : { لا جرم إنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا } 4 .

أو " ما " المصدرية ، نحو : إن ما عملت مثمر . أي : إن عملك مثمر .

فإن عملها يبقى قائما ، وتكتب " ما " مفصولة عنهن ، وإن وردت في بعض آيات القرآن متصلة بهن .

5 . الغالب عند النحاة ، بل ما هو عليه الجمهور عدم جواز حذف اسم " إن " وأخواتها إلا إذا كانت مخففة ، وكان المحذوف ضمير الشأن .

غير أن قلة منهم أجازوا حذفه في غير حال التخفيف ، ولا يقتصر الحذف عندهم على الشعر ، بل سمع في فصيح الكلام إذا دلت عليه القرينة ، وقلما كان المحذوف غير ضمير الشأن 5 .

وعليه يحمل قول الرسول الكريم : " إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون " . لا على زيادة " من " . خلافا للكسائي .

ومن الذين قالوا بحذفه الخليل ، وأبو حيان ، واستشهدوا بقول الفرزدق :

فلو كنت ضبيًّا عرفت قرابتي ولكنَّ زنجيٌّ عظيم المشافر

الشاهد قوله : ولكن زنجي ، برفع زنجي على أنه خبر لكنَّ ، واسمها محذوف .

---

1 . الأزهية للهروي ص217 .

2 . 36 غافر . 3 . 134 الأنعام .

4 . 43 غافر . 5 . تسهيل الفوائد لابن مالك ص62 .

إلا أن البيت فيه تخريج غير ذلك ، فقدره سيبويه بقوله : ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي 1.

6 . يجوز زيادة الباء في خبر " أنَّ " إذا اشتملت الجملة فيما قبل " أنَّ " على نفي .

نحو قوله تعالى : { أوَ لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعْيَ بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى }2 .

والتقدير كأنه قيل : أو ليس الله بقادر ، فنزلت " أنَّ " منزلة ليس ، وليس إذا سبقا النفي جاز اقتران خبرها بـ " الباء " الزائدة .

7 . إذا وقعت " أنْ " المخففة من الثقيلة بعد فعل يفيد العلم ، واليقين ، لا يشك في أنها المخففة العاملة عمل " أنَّ " ، والمضارع بعدها مرفوع .

نحو قوله تعالى : { علم أن سيكون منكم مرضى }3 .

ولا يجوز أن تكون " أنْ " الناصبة للفعل .

أما إذا سبقها فعل يدل على الظن الراجح جاز فيها أن تكون مخففة تعمل عمل " أنَّ " والمضارع بعدها مرفوع ، وجاز أن تكون المصدرية الناصبة والمضارع بعدها منصوب ، ومنه في قراءة النصب قوله تعالى : { وحسبوا أن لا تكون فتنة }4 .

وقرئ برفع " تكون " على اعتبار أن " أنْ " مخففة من الثقيلة .

والعلة في نصب الفعل بعد " أن " إذا سبقها الظن أن " أن " المصدرية الناصبة للفعل المضارع تستعمل في مقام الرجاء ، والطمع فيما بعدها ، فلا يناسبها اليقين {5} .

8 . يجوز في الاسم المعطوف على اسم " إنَّ " وأخواتها الرفع ، والنصب ، وهو مذهب أهل البصرة ، والخليل وسيبويه ، ومما ورد فيه الاسم مرفوعا قوله تعالى :

{ إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى }6 .

---

1 . الكتاب ج1 ص282 . 2 . 33 الأحقاف .

3 . 20 المزمل . 4 . 71 المائدة .

5 . جامع الدروس العربية ج2 ص342 .

6 . 69 المائدة .

وقوله تعالى : { يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله } 1 .

وكان الرفع عند سيبويه حملا على الابتداء في الآية الأولى .

أما في الثانية فرفعت كلمة " رسوله " عطفا على الضمير المستتر في الخبر ، أو على محل اسم " أن " ، أو هو مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : ورسوله بريء ، وهو أحسن الوجوه ؛ لأنه في الوجه الأول قد فصل بين المتعاطفين بفاصل وهو الجار والمجرور ، وإن كان قد جرى مجرى التوكيد ، والثاني غير جائز عند المحققين أن نعطف على المحل {2} .

ومثال ما جاء منصوبا قوله تعالى : { ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر }3 .

قرئت " البحرُ " بالرفع والنصب ، فالرفع على الاستئناف بالواو ، أو رده على محل اسم " إن " قبل دخولها عليه .

وحجة من نصبه أنه عطفه على اسم إن .

ومنه قوله تعالى : { إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين } 4 .

بنصب الصابئين عطفا على اسم إن .

وقال بعض النحاة إنّ الرفع في الاسم المعطوف على اسم إنّ وأخواتها يكون أجود بعد " إنّ ، وأنّ ، ولكن " واستدلوا على ذلك بمجيء الاسم مرفوعا في قوله تعالى :

{ أن الله بريء من المشركين ورسوله }5 .

وأن النصب بعد اسم وخبر " كأن ، ولعل ، وليت " أجود .

وقد ذكر السيوطي أن العطف على اسم " إن " وأخواتها قبل الخبر لم يجز فيه إلا النصب ، ثم عقب بقوله : وجوزوا الرفع 6 .

---

1 . 3 التوبة . 2 . إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج2 ص11 .

3 . 27 لقمان . 4 . 62 البقرة .

5 . 3 التوبة .

6 . الحروف العاملة في القرآن الكريم ص143 .

نماذج من الإعراب

85 . قال تعالى : { وإن ربك لذو مغفرة للناس }

وإن : الواو حرف استئناف ، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل .

ربك : رب اسم إن منصوب بالفتحة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح

في محل جر مضاف إليه .

لذو مغفرة : اللام هي اللام المزحلقة ، ذو خبر إن مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ،

وذو مضاف ، ومغفرة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

للناس : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة من مغفرة .

50 . قال الشاعر :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

إن الذي : إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، الذي اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

سمك السماء : سمك فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، السماء مفعول به منصوب بالفتحة .

وجملة سمك ... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

بنى لنا : بنى فعل ماض مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو . لنا جار ومجرور متعلقان ببنى .

وجملة بنى ... إلخ في محل رفع خبر إن .

بيتا : مفعول به منصوب بالفتحة .

دعائمه : مبتدأ مرفوع بالضمة ، ودعائم مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

أعز وأطول : أغز خبر مرفوع بالضمة ، والواو حرف عطف ، وأطول معطوف على أعز .
والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب صفة لبيت .

86 . قال تعالى : { طلعها كأنه رؤوس الشياطين }

طلعها : طلع مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

كأنه : كأن حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

رؤوس الشياطين : رؤوس خبر كأن مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والشياطين مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة كأنه ... إلخ في محل رفع خبر المبتدأ طلع .

51 . قال الشاعر :

حُفزتْ وزايلها السراب كأنها   أجزاع بيشة أثلها ورضامها

حفزت : فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ،

ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود إلى الضعن .

والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

وزايلها : الواو حرف عطف ، زايلها فعل ماض مبني على الفتح ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

السراب : فاعل مرفوع بالضمة ، والجملة معطوفة على ما قبلها .

كأنها : كأن حرف تشبيه ونصب مشبه بالفعل ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

أجزاع : خبر كأن مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ،

بيشة : مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث .

وجملة كأنها ... إلخ في محل نصب حال من الضمير في زايلها .

أثلها : بدل مرفوع من أجزاع بيشة ، وأثل مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

ورضامها : الواو حرف عطف ، رضام معطوف على أثل ، وهو مضاف ، والضمير المتصل برضام في محل جر مضاف إليه .

87 . قال تعالى : { ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد }

ولو شاء : الواو حرف استئناف ، لو حرف شرط غير جازم يفيد الامتناع ، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط ، شاء فعل ماض مبني على الفتح ،

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، والمفعول به محذوف تقديره : عدم اقتتالهم .

ما اقتتلوا : ما نافية لا عمل لها ، اقتتلوا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو في محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب لو . وجملة شاء ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

ولكن : الواو عاطفة ، وقيل استئنافية ، لكن حرف مشبه بالفعل .

الله : لفظ الجلالة اسم لكن منصوب بالفتحة .

يفعل : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة .

ما يريد : ما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، يريد فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

وجملة يريد ... إلخ لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره : يريده .

وجملة يفعل ... إلخ في محل رفع خبر لكن ، وجملة لكن ... إلخ معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب ، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب أيضا .

88 . قال تعالى : { ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا }

ويقول الكافر : الواو عاطفة ، يقول فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والكافر فاعله .

يا ليتني : يا حرف نداء ،والمنادى محذوف ، ويجوز أن يكون حرف تنبيه لعدم وجود المنادى ، ليتني : ليت حرف تمني ونصب مشبه بالفعل من أخوات إن ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسم ليت .

كنت : كان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم كان .

ترابا : خبر كان منصوب بالفتحة .

وجملة كنت ... إلخ في محل رفع خبر ليت .

وجملة يا ليتني ... إلخ في محل نصب مقول القول .

89 . قال تعالى : { إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون }

إنا : إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، والنا ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

أنزلناه : أنزل فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا الفاعلين ، ونا الفاعلين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

وجملة أنزلناه ... إلخ في محل رفع خبر إن .

قرآنا : حال منصوبة بالفتحة من المفعول به ، وقد جاز مجيء الجامد حالا وهو غير مؤول

بالمشتق ؛ لأنه موصوف . ويجوز أن يكون " قرآنا " بدلا من الضمير الغائب في أنزلناه .

عربيا : صفة لقرآن منصوبة بالفتحة .

لعلكم : لعل حرف ترجي ونصب مشبه بالفعل ، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم لعل ، والميم علامة الجمع .

تعقلون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، وجملة تعقلون في محل رفع خبر لعل .

وجملة إنا أنزلناه ... إلخ ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

وجملة لعلكم ... إلخ مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

52 . قال الشاعر :

وكأنما نظرت بعيني شادن		رشأ من الغزلان ليس بتوءم

وكأنما : الواو حسب ما قبلها ، كأن حرف مشبه بافعل ، وما زائدة كافة .

نظرت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي .

بعيني : جار ومجرور ، وعلامة الجر الياء ؛ لأن مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، وشبه الجملة متعلق بنظرت ، وعيني مضاف .

شادن : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

رشأ : صفة لشادن مجرور بالكسرة .

من الغزلان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لشادن .

ليس : ليس فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على شادن .

بتوءم : الباء حرف جر زائد ، توءم اسم مجرور لفظا منصوب محلا خبر ليس ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وجملة ليس بتوءم في محل جر صفة ثالثة لشادن .

53 . قال الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا   إلى حمامتنا أم نصفه فقدِ

قالت : قال فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على فتاة الحي .

ألا ليتما : ألا حرف استفتاح مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ليتما : ليت حرف مشبه بالفعل يفيد التمني ، وما زائدة ، وهو الوجه الأحسن ، ويجوز أن تكون كافة فتبطل عمل ليت .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم ليت على الوجه الأول ، أو مبتدأ في محل رفع على الوجه الثاني .

الحمام : بدل من اسم الإشارة ، فهو إما منصوب ، وهو الأحسن ، أو مرفوع .

لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ليت ، أو خبر المبتدأ .

إلى حمامتنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال ما اسم الإشارة ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

أو نصفه : أو حرف عطف ، نصفه معطوف على اسم الإشارة ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

فقد : الفاء فاء الفصيحة العاطفة ، قد اسم بمعنى " كاف " مبني على الكسر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، ويصح أن تكون " قد " اسم فعل مضارع بمعنى يكفي .

والمبتدأ وخبره في محل جزم جواب الشرط المحذوف ، والتقدير : إن حصل ذلك فهو كاف . وجملة ألا ليتما ... إلخ في محل نصب مقول القول .

الشاهد قوله : ألا ليتما هذا الهمام . فروي " الحمام " بالنصب لأنه بدل من اسم ليت ، وبالرفع لأنه بدل من المبتدأ .

90 . قال تعالى : { إن الله غفور رحيم }

إن الله : إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، الله لفظ الجلالة اسم إن منصوب .

غفور : خبر إن مرفوع بالضمة . نوعه مفرد .

رحيم : خبر ثان مرفوع بالضمة . نوعه مفرد .

قال تعالى : { إنكم متبعون }

إنكم : إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

متبعون : خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم . نوعه مفرد .

91 . قال تعالى : { إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله } .

إن الذين : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسمها .

آمنوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعله ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

والذين : الواو حرف عطف ، الذين اسم موصول مبني على الفتح معطوف على ما قبله في محل نصب .

هاجروا وجاهدوا : هاجروا فعل وفاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وجاهدوا : الواو حرف عطف ، جاهدوا معطوف على ما قبله .

في سبيل الله : في سبيل جار ومجرور متعلقان بجاهدوا ، وسبيل مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .

أولئك : اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ .

يرجون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الستة ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ أولئك .

رحمة الله : رحمة مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة .

والجملة الاسمية من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر إن . نوع الخبر جملة اسمية .

92 . قال تعالى : { ولكن الله يسلط رسله على من يشاء }

ولكن الله : الواو للاستئناف ، لكن حرف استدراك ونصب مشبه بالفعل ، ولفظ الجلالة اسمه منصوب بالفتحة .

يسلط : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة .

رسله : رسل مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر لكن . نوع الخبر : جملة فعلية .

على من : على حرف جر ، من اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بيسلط .

يشاء : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو وجملة يشاء ... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة لكن الله ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

93 . قال تعالى : { وإن للمتقين لحسن مآب }

وإن للمتقين : الواو للاستئناف ، إن حرف توكيد ونصب ، للمتقين جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن مقدم . نوع الخبر : جار ومجرور .

لحسن : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، حسن اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

مآب : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة : إن للمتقين ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

94 . قال تعالى : { إن الله مع الصابرين }

إن الله : حرف توكيد ونصب ، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة .

مع الصابرين : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وهو

مضاف ، الصابرين مضاف ’ليه مجرور بالياء .

والظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر إن . نوع الخبر : ظرف مكان .

95 . لعل السفر يوم الخميس .

لعل السفر : حرف ترجى ونصب مشبه بالفعل ، السفر اسم لعل منصوب بالفتحة .

يوم الخميس : يوم ظرف زمان منصوب على الظرفية ، وعلامة نصبه الفتحة ، متعلق بمحذوف في محل رفع خبر لعل مقدم ، وهو مضاف ، والخميس مضاف إليه مجرور بالكسرة . نوع الخبر : ظرف زمان .

96 . لعل في المصنع أصحابه .

لعل في المصنع : لعل حرف ترجي ونصب ، في المصنع جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لعل مقدم على اسمها .

" وهو واجب التقديم " لاتصال اسمها بضمير يعود على الخبر .

أصحابه : أصحاب اسم لعل مؤخر منصوب بالفتحة ، وعلة التأخير أنه اتصل بضمير يعود على الخبر ، فلو قدمناه لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، والضمير في محل جر مضاف إليه .

97 . قال تعالى : { إن فيها قوما جبارين }

إن فيها : حرف توكيد ونصب ، فيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر إن مقدم على اسمها ، وجوز التقديم ؛ لأن الخبر شبه جملة ، والمبتدأ نكرة لم يتصل بضمير يعود على

الخبر .

قوما جبارين : اسم إن مؤخر ، وجبارين صفة لقوم .

54 . قال الشاعر :

فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله

فلا تلحني : الفاء حسب ما قبلها ، لا ناهية ، تلحني فعل مضارع مجزوم بلا ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت ، والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

فيها : جار ومجرور متعلقان بـ " تلحني " .

فإن : الفاء تعليلية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل .

بحبها : جار ومجرور متعلقان بـ " مصاب " الآتي ، وحب مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

أخاك : أخا اسم إن منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

مصاب القلب : مصاب خبر إن مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والقلب مضاف إليه مجرور

بالكسرة .

جم بلابله : جم خبر ثان لـ " إن " مرفوع بالضمة ، وبلابل فاعل مرفوع بالضمة للمصدر

" جم " ؛ لأن المصدر يعمل عمل فعله ، وبلابل مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

الشاهد : تقديم معمول خبر إن وهو " بحبها " على اسمها .

98 . قال تعالى : { إن الله على كل شيء قدير }

إن الله : إن حرف توكيد ونصب ، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة .

على كل شيء : جار ومجرور متعلقان بـ " قدير " ، وكل مضاف ، وشيء مضاف إليه مجرور بالكسرة .

قدير : خبر إن مرفوع بالضمة .

الشاهد قوله تعالى : { على كل شيء قدير } ، فقد تقدم معمول الخبر وهو : " على كل شيء " على الخبر . وهو كثير .

99 . قال تعالى : { أين شركائي الذين كنتم تزعمون }

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم .

شركائي : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء ، وشركاء مضاف ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع صفة لـ " شركائي " .

كنتم : كان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم كان ، والميم علامة الجمع . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

تزعمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعله .

وجملة تزعمون في محل رفع خبر كان .

ومفعولا تزعمون محذوفان ، والتقدير : تزعمونهم شركاء .

وقد قدر بعض المعربين أن المفعولين المحذوفين سد مسدهما إن ومعموليها ، حيث إنها ومعموليها تسد مسد مفعولي " ظن " وأخواتها ، وزعم من الأفعال الناصبة لمفعولين ، وتقدير الكلام : تزعمون أنهم شركائي ، أو زعمكم أنهم شركائي {1} .

وقال الألوسي : إن ابن هشام ذكر أن الأولى أن يقدر هنا " الذين كنتم تزعمون أنهم شركائي " ؛ لأنه لم يقع الزعم في التنزيل على المفعولين الصريحين ، بل على أن وصلتها ،

كقوله تعالى : { الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء }2 .

ثم قال الألوسي : وفيه نظر {3} .

---

1 . الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ج13 ص301 .

1 . 94 الأنعام . 2 . روح المعاني ج20 ص100 .

55 . قال الشاعر :

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى إني إذن لسعيد

يا ليت : يا حرف تنبيه لعدم وجود المنادى ، ويجوز أن يكون حرف نداء ، والمنادى محذوف ،

ليت : حرف تمني ونصب مشبه بالفعل .

شعري : اسم ليت منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الياء ، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، وخبر ليت محذوف وجوبا تقديره : ليتني أشعر .

هل أبيتن : هل حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، أبيتن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والنون حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ،

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا يعود على الشاعر . وجملة هل أبيتن ... إلخ في محل نصب مفعول به للمصدر " شعر " .

ليلة : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ " أبيتن " .

بوادي القرى : بوادي جار ومجرور متعلقان بـ " أبيتن " ، ووادي مضاف ، والقرى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره من ظهورها التعذر .

إني : إن حرف توكيد ونصب ، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها .

إذن لسعيد : إذن حرف جواب وجزاء مهمل ، لسعيد : اللام لام المزحلقة ، وسعيد خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة .

100 . قال تعالى : { إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز }

إن الذين : إن حرف توكيد ونصب ، الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب اسم إن .

كفروا : كفر فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

بالذكر : جار ومجرور متعلقان بـ " كفروا " .

والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول .

لما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وشبه الجملة متعلق بـ " كفروا " .

جاءهم : جاء فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه بإضافة " لما " إليها ، وخبر إن محذوف جوازا لدلالة الدليل عليه تقديره : معذبون ، أو هالكون .

وإنه : الواو واو الحال {1} ، إن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

لكتاب : اللام لام المزحلقة ، كتاب خبر إن مرفوع بالضمة .

والجملة في محل نصب حال ، والتقدير : وهذه حاله وعزته .

عزيز : صفة لكتاب مرفوعة بالضمة .

101 . قال تعالى : { إن الله عليم خبير }

إن الله : إن حرف توكيد ونصب ، ولفظ الجلالة اسمها منصوب بالفتحة .

عليم خبير : خبر إن مرفوع بالضمة ، وخبير : خبر ثان مرفوع بالضمة .

---

1 . البحر المحيط لأبي حيان ج7 ص501 .

102 . قال تعالى : { إني ليحزنني أن تذهبوا به }

إني : إن حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسمها .

ليحزنني : اللام هي المزحلقة حرف مبني لا محل له من الإعراب ، يحزن فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والنون للوقاية حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

أن تذهبوا : أن حرف مصدري ونصب ، تذهبوا فعل مضارع منصوب بـ " أن " ، وعلامة نصبه حذف النون ؛لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والمصدر المؤول في محل رفع فاعل لـ "يحزنني " .

وجملة ليحزنني ... إلخ في محل رفع خبر إن .

به : جار ومجرور متعلقان بـ " تذهبوا " .

103 . قال تعالى: { وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين }

وإن : الواو حرف عطف ، إن مخففة من الثقيلة حرف مبني على السكون لا عمل له ؛ لأنه تلاه جملة فعلية .

وجدنا : وجد فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والضمير المتصل في محل رفع فاعل .

أكثرهم : أكثر مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

لفاسقين : اللام هي الفارقة حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب ، ولا عمل لها . فاسقين : مفعول به ثان لـ " وجد " .

وجملة إن وجد ... إلخ معطوفة على ما قبلها .

104 . قال تعالى : { وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم }

وإن : الواو حرف عطف ، أو استئناف . إن مخففة من الثقيلة عاملة عملها ، مع تخفيف " لما " .

كلا : اسم إن منصوب بالفتحة ، ويجوز في تنوينه أن يكون تنوين عوض عن المضاف إليه ، أو تنوين تمكين . غير أنه لا يمنع من تقدير المضاف إليه .

لما : اللام هي الفارقة الداخلة على خبر إن ، وما موصولة ، أو موصوفة في محل رفع خبر إن ، وقيل " ما " زائدة صلة بين لام التوكيد ولام القسم .

ليوفينهم : اللام واقعة في جواب القسم ، يوفين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، ونون التوكيد حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وهاء الغيبة ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع . والجملة الفعلية : إما صلة " ما " لا محل لها من الإعراب ، أو صفة لها . وإذا اعتبرنا " ما " زائدة جاز أن يكون الفعل في محل رفع خبر إن .

ربك : ربُّ فاعل يوفي مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه . وجملة إن ... إلخ عطف على ما قبلها ، أو مستأنفة .

أعمالهم : أعمال مفعول به ثان ليوفي ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

وفي قراءة من شدد " إنَّ ، و لمَّا " نعرب " كلا " كالتالي : اسم إن منصوب بالفتحة ، والتنوين كما بينا سابقا ، ولما : في محل رفع خبر إنَّ . وعلى ذلك لا شاهد في الآية . ولن نتعرض لنوع

" لما " وتركيبها لما فيه من خلاف بين النحاة { 1 } . كما أنه في حالة تشديد " إنَّ " يجوز في خبرها ما جاز في خبر " أن " المخففة ، وهو : إما أن يكون الخبر " لما " باعتبارها صلة ، أو صفة ، أو يكون الفعل " يوفي " باعتبار " ما " زائدة فاصلة بين اللامين { 2 } .

---

1 . راجع كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ج 2 ص 490 .

2 . إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج2 ص46 .

105 . قال تعالى : { وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين }

وآخر : الواو للاستئناف ، آخر مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

دعواهم : دعوى مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، ودعوى مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

أن : مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والتقدير : أنه .

الحمد : مبتدأ مرفوع بالضمة .

لله : اللام حرف جر ، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ .

والجملة الاسمية في محل رفع خبر أن .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها في محل رفع خبر المبتدأ " آخر " .

رب : بدل من لفظ الجلالة مجرور بالكسرة ، وهو مضاف .

العالمين : مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

وجملة آخر دعواهم ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

106 . قال تعالى : { علم أن سيكون منكم مرضى }

علم : فعل ماض مبني على الفتح ينصب مفعولين .

أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره : أنه .

سيكون : السين حرف تنفيس مبني على الفتح لا محل له من الإعراب جيء به للفصل بين أم وخبرها ، يكون فعل مضارع مرفوع بالضمة .

منكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر يكون تقدم على اسمه .

مرضى : اسم يكون مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

وجملة سيكون ... إلخ في محل رفع خبر أن .

56 . قال الشاعر :

تيقنت أن ربَّ امرئ خيل خائنا　　　　أمين وخوان يخال أمينا

تيقنت : تيقن فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

أن : مخففة من الثقيلة عاملة عملها ، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره : أنه .

رب : رب حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

امرئ : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد " مجرور لفظا مرفوع محلا " .

خيل : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

خائنا : مفعول به ثان لـ " خيل " .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ " امرئ " .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولي " تيقن "

أمين : خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : وهو أمين .

وخوان : الواو حرف عطف ، خوان مبتدأ مرفوع بالضمة .

والذي أراه مناسبا أن الواو واو رب ، وخوان مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . إذ لا يصح الابتداء بالنكرة ما لم يكن لها مسوغ . أما " رب " فتدخل على النكرات ، وإن حذفت سدت مسدها الواو ، فتكون هي المسوغ .

يخال : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

أمينا : مفعول به ثان لـ " يخال " .

وجملة يخال ... إلخ في محل رفع خبر المبتدأ خوان .

الشاهد قوله : أن رب امرئ خيل ، فقد فصل بين أن والفعل بربَّ .

57 . قال الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالك كل من يحفى وينتعل

في فتية : جار ومجرور متعلقان بـ " غدوت " في البيت السابق { 1 } .

وقيل متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من شاوٍ ، أو من الياء في يتبعني { 2 } .

كسيوف : الكاف حرف جر يفيد التشبيه ، سيوف اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة لـ " فتية " .

قد علموا : قد حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، علموا فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية لـ " فتية " .

أن هالك : أن مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره : أنه . هالك : خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة .

كل : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

وجملة هالك ... إلخ في محل رفع خبر أن .

والمصدر المؤول من أن ومعموليها سد مسد مفعولي علم .

يحفى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة علة الألف منع من ظهورها التعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول .

وينتعل : الواو حرف عطف ، ينتعل فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، وجملة ينتعل معطوفة على جملة يحفى لا محل لها من الإعراب .

---

1 . انظر ديوان الأعشى طبعة دار بيروت 1986 .

2 . انظر خزانة الأدب للبغدادي ج8 ص392 .

58 . قال الشاعر :

ويوما توافينا بوجه مقسم   كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

ويوما : الواو حسب ما قبلها ، يوما ظرف زمان منصوب بالفتحة على الظرفية الزمانية متعلق بـ " توافي " .

توافينا : توافى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي ، ونا المتكلمين ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

بوجه : جار ومجرور متعلقان بـ " توافي " .

مقسم : صفة مجرورة بالكسرة .

كأن : حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة .

ظبية : " في رواية النصب " اسم كأن منصوب بالفتحة ، وخبرها محذوف تقديره : كأن ظبية عاطية هذه المرأة . وهذا الوجه أبلغ .

" وفي رواية الرفع " تكون ظبية خبر كأن مرفوع بالضمة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، والتقدير : كأنها ظبية ، وهذا الوجه أحسن ، لأن كأن إذا خففت حذف اسمها ، وكان ضمير الشأن .

تعطو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الصقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود إلى ظبية .

والجملة الفعلية في محل نصب صفة لظبية على رواية النصب ، وفي محل رفع صفة لها على رواية الرفع .

إلى وارق : جار ومجرور متعلقان بـ " تعطو " ، ووارق مضاف .

السلم : مصاف إليه مجرور بالكسرة ، وسكن لأجل الوقف .

تنبيه : هناك رواية ثالثة في كلمة " ظبية " ، وهي رواية الجر على اعتبار زيادة " أن " بين الكاف الجارة ومجرورها {1} .

59 . قال الشاعر :

أزف الترحل غير أن ركابنا   لمَّا تزل برحالنا وكأن قدِ

أزف : فعل ماض مبني على الفتح .

الترحل : فاعل مرفوع بالضمة .

غير مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة .

أن ركابنا : أن حرف مشبه بالفعل ، ركاب اسم أن منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

لما تزل : لما : حرف نفي وجزم ، تزل فعل مضارع تام مجزوم بـ " لما " ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي .

برحالنا : برحال جار ومجرور متعلقان بـ " تزل " ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وكأن : الواو للاستئناف أو للحال ، كأن مخففة من الثقيلة حرف تشبيه ونصب ، واسمها ضمير الشأن المحذوف تقديره : وكأنها .

قد : حرف تحقيق مبني على السكون حذف مدخوله ، والأصل : وكأن قد زالت ، وزالت المحذوفة فعل ماض تام بمعنى " فارقت " ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود إلى ركابنا .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن .

وجملة كأن ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة . أو في محل نصب حال من ركابنا ، والعائد الواو والضمير المحذوف وتقدير الكلام : وكأنها قد زالت .

---

1 . انظر شذور الذهب لبن هشام ص285 .

107 . قال تعالى : { كأن لم يدعنا إلى ضر مسه }

كأن : حرف تشبيه ونصب مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف في محل نصب ، والتقدير : كأنه .

لم يدعنا : لم حرف نفي وجزم وقلب ، يدعُ فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، ونا المتكلمين ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن ، ، وقد فصل بين الفعل وكأن بحرف النفي

" لم " .

إلى ضر : جار ومجرور متعلقان بـ " يدعنا " .

مسه : مس فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والضمير المتصل في محل نصب مفعول به .

108 . قال تعالى : { لكن الله يشهد بما أنزل إليك }

لكن : حرف استدراك مهمل مخفف من الثقيلة مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، ولا عمل له .

الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة .

يشهد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود إلى لفظ الجلالة ، والجملة في محل رفع خبر .

بما : الباء حرف جر ، وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر ، وشبه الجملة متعلق بـ " يشهد " .

أنزل : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على لفظ الجلالة . إليك : جار ومجرور متعلقان بـ " أنزل " .

وجملة أنزل ... إلخ لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وجملة الله شهد ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

الفصل الثاني

أنواع لا

لـ " لا " عدة أقسام : .

1 . " لا " النافية . 2 . " لا " الناهية . 3 . " لا " الزائدة .

" لا " النافية : .

تنقسم " لا " النافية إلى الأقسام التالية : .

أولا . " لا " النافية للجنس

تعرفها : حرف يعمل للدلالة على نفي الحكم عن جنس أسمها بغير احتمال ، لأكثر من معنى واحد .

وتعرف بـ " لا " الاستغراقية ، لأن حكم النفي يستغرق جنس اسمها كله بغير احتمال .

وتعرف بـ " لا " التي للتبرئة ، لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر .

مثال : لا محاباة في الدين . لا إله إلا الله . لا كافر ناج من النار .

109 . ومنه قوله تعالى : { من يضلل الله فلا هادي له } 1 .

وقوله تعالى : { لا غالب لكم اليوم من الناس }2 .

ومن التعرف السابق يكون قد خرج من حيزها " لا " التي لنفي الوحدة العاملة عمل ليس ، لأنها لا تنفي الحكم عن جميع أفراد اسمها .

نحو : لا كرسيٌ في الفصل ، ولا قلمٌ في الحقيبة .

ومنه قوله تعالى : { ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون }3 .

وهذا يعني أن في الفصل أكثر من كرسي ، وأن في الحقيبة أكثر من قلم .

—

1 . 186 الأعراف . 2 . 48 الأنفال .

3 . 262 البقرة .

غير أن الحكم لم ينتف عن جميع أفراد الجنس الواحد ، لذلك كانت " لا " النافية للوحدة تحتمل لأكثر من معنى ، وقد ورد عن بعض النحاة أن عمل " لا " النافية للوحدة فيه شذوذ .

عمل " لا " النافية للجنس : .

تعمل " لا " عمل " إن " وأخواتها ، فتنصب الاسم ويسمى اسمها ، وترفع الخبر ويسمى خبرها ، كما في الأمثلة السابقة ،

ومنه قوله تعالى : { لا مبدل لكلماته }1 .

وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ " لا أحد أغير من الله " .

60 ـ ومنه قول عمرو القنا : .

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم   محرض الموت عن أنسابكم ذودوا

شروط عملها : .

لعمل " لا " النافية للجنس عدة شروط هي : .

1 . أن يكون حكم النفي بها شاملا جنس اسمها كله ، و أو تكون نافية أصلا .

نحو قوله تعالى : { لا إكراه في الدين }2 .

وقوله تعالى : { فلا جناح عليهما }3 .

ومنه قول عبد الله بن الحشرج : .

رأيت الفتى يفنى وتبقى فعاله   ولا شيء خير في الحديث من الحمد

فإذا لم يكن النفي مستغرقا لجميع أفراد جنس اسمها ، أو لم تكن نافية أصلا ، بطل عملها ، وتكون حينئذ اسما بمعنى " غير " ، أو زائدة .

فمثال مجيئها اسما بمعنى غير : عاقبت المهمل بلا رحمة .

—

1 . 115 الأنعام .

2 . 256 البقرة .

3 . 229 البقرة .

والدليل على اسميتها قبولها حرف الجر ، وحروف الجر لا تخل على الحروف الأخرى .

الإعراب : عاقبت المهمل بلا رحمة .

عاقبت : فعل وفاعل . المهمل : مفعول به .

بلا : جار ومجرور ، ولا مضاف ، ورحمة مضاف إليه مجرور .

وتقدير المعنى : بغير رحمة .

ومثال الزائدة : قوله تعالى في مخاطبة إبليس : { ما منعك ألا تسجد } 1 .

الإعراب : { ما منعك ألا تسجد }1 .

ما : استفهامية في محل رفع مبتدأ ، منعك : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت . والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به . والجملة الفعلية في محل رفع خبر . ألا : أن حرف مصدري ونصب ، ولا زائدة صلة لتأكيد معنى النفي .

تسجد : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت . والمصدر المؤول من أن والفعل في محل جر بحرف جر محذوف ، والتقدير : ما منعك من السجود ، وشبه الجملة السابق متعلق بالفعل " منع " على اعتبار أنه مفعول به ثان .

2 . أن يقصد بنفيها التنصيص ، لا الاحتمال ، فإذا لم تفد في حكم نفيها عن الجنس التنصيص ، أو الاستغراق ، كانت " لا " نافية للوحدة ، عاملة عمل " ليس " كما بينا سابقا . نحو : لا لاعب في ارض الملعب .

110 . ومنه قوله تعالى : { من قبل أن يأتي يوم لا بيعٌ فيه ولا خلة ولا شفاعة } 2 .

—

1 ـ 12 الأعراف .

2 ـ 254 البقرة .

3 . ألا تتوسط بين عامل ومعموله ، بمعنى : ألا تكون مسبوقة بعامل قبلها يحتاج لمعمول بعدها ، كحرف الجر ، بل لابد أن يكون لها لصدارة في الكلام ، فإن وقعت غير ذلك بطل عملها .

نحو : حضرت إلى المدر بلا تأخير .

61 . ومنه قول الشاعر :

متاركة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من الجواب

الشاهد : بلا جواب ، فقد توسطت " لا " بين حرف الجر ومجروره كلمة " جواب ".

4 . تنكير اسمها وخبرها ، فإن لم يكونا نكرتين ، أهمل عملها ، وكررت ، وعندئذ لا تكون من أخوات " إن " ، ولا تعمل عمل ليس ، وبعدها تكون الجملة مبتدأ وخبرا . نحو : لا الغني مرتاح ولا الفقير مرتاح .

111 . ومنه قوله تعالى : { لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار } 1.

وقوله تعالى : { ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم }2 .

ومنه قول الشاعر :

لا القوم قومي ولا الأعوان أعواني إذا ونى يوم تحصيل العلا وانٍ

5 . عدم الفصل بينها وبين اسمها ، فإذا فصل بينهما أهمل عملها ووجب تكرارها أيضا . نحو : لا في الإهمال منفعة لأحد . لا فيها إنس ولا جن .

ومنه قوله تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون }3 .

كما أنه لا يجوز تقدم خبرها ، أو معموله على اسمها ، فإذا تقدم أحدهما أهمل عملها . نحو : لا لفاشل نجاح في الحياة .

ومثال تقدم معمول الخبر : لا وطنه مواطن ناسٍ ، ولا علمه عالم مهمل .

---

1 . 40 يس .

2 . 3 ، 4 الكافرون .

3 . 47 الصافات .

حكم اسم " لا " النافية للجنس غير المكررة : .

ينقسم اسم " لا " النافية للجنس إلى قسمين : .

1 . اسم مفرد : وهو الاسم الذي لا يكون مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، ويكون مبنيا دائما في محل نصب . نحو : لا خائن محبوب .

112 . ومنه قوله تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو }1 .

ونحو : لا مهملين ناجحان . ولا مقصرين فائزون . ولا خائنات محبوبات .

فخائن : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، ومهملين : اسم لا مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب ، ومقصرين اسم لا مبني على الياء لنه جمع مذكر سالم ، وخائنات اسم لا مبني على الكسر لأنه جمع مؤنث سالم ، كما يجوز في جمع المؤنث السالم الواقع اسما لـ " لا " أن يبنى على الفتح .

نحو : لا مهملاتَ مشكورات .

2 . الاسم المضاف : وهو ما أضيف لاسم بعده ، وحكمه : واجب النصب .

نحو : لا طالب علم مذموم ، ولا طالبي علم مذمومان ، ولا طالبي علم مذمومون ، ولا طالبات علم مذمومات .

ومنه : لا ذا حلم متسرع .

فطالب أسم لا منصوب بالفتحة ، وطالبي أسم لا منصوب بالياء لأنه مثنى ، وطالبي اسم لا منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، وطالبات اسم لا منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم ، وذا اسم لا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة .

3 . الشبيه بالمضاف :وهو كل اسم تلاه اسم آخر يتمم معناه ، ويستفيد منه معنى الإضافة . حكمه : واجب النصب .

نحو : لا كريما خلقه مضام ، ولا طالعا جبلا موجود ، ولا طامعا في الجنة كافر .

ف " كريما ، وطالعا ، وطامعا " أسماء لا النافية للجنس منصوبة بالفتحة .

—

1 ـ 18 آل عمران .

حكم الاسم المعطوف على اسم " لا " النافية للجنس المفرد دون تكرارها : .

إذا عطف اسم على أسم لا النافية للجنس المفرد دون أن تتكرر جاز في المعطوف وجهان : .

1 . الرفع على المحل ، إذا كان المعطوف معرفة .

نحو : لا صديق معك ومحمد .

ف " محمد " معطوف على محل " لا " واسمها ، ومحلهما الرفع بـ " الابتداء " ، لذلك وجب رفع الاسم المعطوف .

2 . جواز الرفع ، أو النصب ، إذا كان المعطوف نكرة .

نحو : لا كاذب محبوب وخائنٌ .

ف " خائن " معطوف على محل لا واسمها ، ومحلهما الرفع على الابتداء لذا جاز الرفع في الاسم المعطوف .

ونحو : لا كاذب محبوبٌ وخائنا .

ف " خائنا " معطوف على محل اسم " لا " ، ومحل اسم لا هو النصب ، ومعطوف المنصوب منصوب مثله .

62 . ومنه قول الشاعر * : .

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد قوله : " وابنا " حيث جاء بالمعطوف منصوبا على محل اسم " لا " ويجوز فيه الرفع على محل لا واسمها كما ذكرنا آنفا .

حكم الاسم المعطوف بلا المكررة : .

يجوز في الاسم المعطوف بلا المكررة على اسم لا النافية للجنس ثلاثة أوجه من الأعراب : .

---

* قيل الشاهد للفرزدق ، وقيل لرجل من عبد مناة بن كنانة .

1 . بناء الاسمين : المعطوف ، والمعطوف عليه .

نحو قوله تعالى : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

الإعراب :

لا : حرف نفي للجنس مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

حول : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

ولا قوة : الواو حرف عطف ، لا نافية للجنس ، وقوة اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وجملة " لا " الثانية واسمها وخبرها المحذوف معطوفة على ما قبلها .

2 . بناء الأول ، ونصب الثاني على المحل .

نحو : لا محاباةَ في الدين ولا مجاملةً .

الإعراب :

لا نافية للجنس ، محاباة : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

في الدين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا .

ولا : الواو حرف عطف . لا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفي .

مجاملةً : معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

3 . بناء الأول ، ورفع الثاني على محل لا واسمها .

نحو : لا طالبَ في المدرسة ولا مدرسٌ .

الإعراب :

طالب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفي .

مدرس : معطوف على محل لا واسمه مرفوع ، لأن محل " لا " واسمها الرفع على الابتداء ، وأجاز البعض أن " لا " المكررة عاملة عمل ليس لذلك رفع اسمها .

كما يجوز الرفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، والتقدير : لا طالبَ موجود ، ولا مدرسٌ موجودٌ .

أما إذا جاز في " لا " الأولى أن تكون لنفي الوحدة عاملة عمل ليس جاز في الاسم الواقع بعد " لا " المكررة وجهان : .

1 . البناء على الفتح .

نحو : لا كراسٌ في الحقيبة ولا قلمَ .

الإعراب :

لا : نافية عاملة عمل ليس .

كراس : اسم لا مرفوع بالضمة .

في الحقيبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر ليس .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا نافية للجنس عاملة عمل إن .

قلم : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره موجود .

وجملة " لا " واسمها ، وخبرها المحذوف معطوف على ما قبلها .

2 . الرفع عطفا على اسم " لا " الأولى .

نحو : لا رجلٌ في الدار ولا امرأةٌ .

الإعراب :

لا نافية عاملة عمل ليس .

رجل : اسم لا مرفوع بالضمة .

في الدار : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر لا .

ولا : الواو حرف عطف ، لا زائدة لتوكيد النفي .

امرأة : معطوف على اسم لا مرفوع مثله .

حكم نعت اسم لا : .

أولا . إذا كان اسم لا مفردا مبنيا ، وكان منعوته مفردا لا فاصل بينهما ، جاز في النعت ثلاثة أوجه من الإعراب : .

1 . البناء على الفتح .

نحو : لا طالب كسلانَ محمودٌ .

الإعراب :

طالب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

كسلان : صفة مبنية على الفتح لتركيب النعت مع المنعوت قبل دخول " لا " تركيب خمسة عشر ، والعدد المركب يبنى على فتح الجزأين .

وقيل أن فتحة الصفة ليست فتحة بناء ، وإنما هي فتحة إعراب ، وحذف التنوين لمشاكلته الأول {1} .

2 . النصب على المحل .

نحو : لا رجل كاذبا محبوب .

كاذبا : صفة منصوبة باعتبار محل الموصوف " رجل " ومحله النصب بالفتحة لأنه اسم لا .

3 . الرفع على محل لا واسمها .

نحو : لا رجلَ كريمٌ مذمومٌ .

الإعراب :

كريم : صفة مرفوعة بالضمة حملا على محل لا واسمها ، ومحل لا واسمها الرفع بالابتداء .

وقيل حملا على محل الموصوف قبل دخول لا ، وهو الرفع على الابتداء أيضا { 1} .

ثانيا . أما إذا كان اسم " لا " المنعوت مضافا ، أو شبيها بالمضاف " معربا " جاز في النعت

وجهان : .

1 . النصب . نحو : لا قائل حق صادقا مظلوم .

قائل حق : قائل اسم لا منصوب ، وهو مضاف ، وحق مضاف إليه مجرور .

صادقا : صفة لقائل منصوبة بالفتحة .

2 . الرفع على محل لا واسمها .

نحو : لا قائل حق صادقٌ مظلومٌ .

صادق : صفة مرفوعة باعتبار محل لا واسمها ، لأن محلهما الرفع على الابتداء .

---

1 ، 2 ـ ألفية ابن معطي ج2 ص945 ..

حذف خبر لا : .

يجب حذف خبر لا النافية للجنس كما هو الحال في خبر إن وأخواتها ، إذا دل عليه دليل ، وذلك في جواب الاستفهام .

كأن نقول : هل من طالب مهمل ؟ فنجيب : لا طالب .

حُذف الخبر وجوبا ، والتقدير : لا طالب مهمل .

ومثال حذف خبر لا النافية للجنس إذا كان شبه جملة : جارا ومجرورا : .

هل في المنزل أحد ؟ نجيب : لا أحد ، والتقدير : لا أحد في المنزل .

ومنه قول الشاعر :

إذا كان إصلاحي لجسمي واجبا فإصلاح نفسي لا محالة أوجب

الشاهد قوله : لا محالة ، فحذف خبر لا ، والتقدير : لا محالة في ذلك .

ومثال شبه الجملة : الظرف المكاني : .

قولهم : هل عندك مال ؟ فتجيب : لا مال . والتقدير : لا مال عندي .

ويكثر حذف خبر لا النافية للجنس بعد تركيب " لاسيما " .

نحو : أحب قراءة الكتب ولاسيما كتب الأدب .

لا : نافية للجنس ، وسي اسمها ، وخبرها محذوف وجوبا . تقديره : موجود .

كما يكثر حذف خبر لا النافية للجنس قبل " إلاّ " الاستثنائية .

نحو قوله تعالى : { لا إله إلا أنا فاتقون }1 .

وقوله تعالى : { لا إله إلا هو إليه المصير }2 .

والتقدير : لا غله موجود إلا أنا .

ـــ

1 . 2 النحل .

2 . 3 غافر .

دخول همزة الاستفهام على " لا " النافية للجنس : .

إذا دخلت همزة الاستفهام على لا فلا يتأثر عملها فيما بعدها سواء أكان اسمها مفردا ، أم مضافا ، أم شبيها بالمضاف ، وسواء أكان الاستفهام يفيد التوبيخ .

نحو : ألا رجوعَ وقد شبت ؟ ونحو : ألا نجاحَ وقد رسبت ؟

ومنه قول الشاعر * :

ألا ارعواءَ لمن ولت شبيبته   وآذنت بمشيب بعده هرم

ومثال الاستفهام الذي يفيد النفي : ألا طالبَ متأخر ؟

ومنه قول مجنون ليلى :

ألا اصطبارَ لسلمى أم لها جلد   إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي

ومثال الاستفهام الذي يفيد التمني : ألا ماءَ ماءً بارداً .

ولا يؤثر الاستفهام الداخل على " لا " سواء أكانت مكررة ، أم غير مكررة ، وسواء نعت اسمها ، أم لم ينعت .

ـــــــــــــــ

* الشاهد بلا نسبة .

فوائد وتنبيهات : .

1 . يجوز في الاسم المبدل من اسم لا النافية للجنس إذا كان نكرة : الرفع والنصب .

مثال الرفع : لا أحدَ طالبٌ ومدرسٌ في المدرسة .

طالب : بدل من محل لا واسمها مرفوع ، لأن بدل المرفوع مرفوع مثله ، ولا واسمها في محل رفع بالابتداء .

ومثال النصب : لا أحد طالباً ومدرساً في المدرسة .

طالبا : بدل من أحد منصوب ، مراعاة للمحل ، لأن أحد في محل نصب اسم لا .

* أما إذا كان البدل معرفة فلا يجوز فيه إلا الرفع .

نحو : لا أحد محمدٌ وإبراهيمُ في المنزل .

محمد : بدل من لا واسمها ، محلهما الرفع لأنهما في موضع المبتدأ .

2 . إذا تأكد اسم لا النافية للجنس توكيدا لفظيا جاز فيه وجهان : .

أ . الرفع . نحو : لا رجلَ رجلٌ في البيت .

رجل : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب .

رجل " الثانية " توكيد لفظي مرفوع مراعاة لمحل لا واسمها .

ب . النصب . نحو : لا رجل رجلاً في البيت .

رجلا : توكيد لفظي منصوب على محل اسم لا .

* فإذا كان التوكيد معنويا فلا يجوز البتة ، لأن ألفاظ التوكيد المعنوي معارف ، واسم لا نكرة ، ولا يجوز توكيد النكرة بالمعرفة .

3 . تأتي " لا " استفتاحية لمجرد التنبيه ، فتدخل على الجمل الاسمية والفعلية على حد سواء .

نحو قوله تعالى : { ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون } 1 .

—

1 . 62 يونس .

وقوله تعالى : { ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم } 1 .

ومثال دخولها على الجمل الفعلية : { ألا تحبون أن يغفر الله لكم } 2 .

وقوله تعالى : { ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم } 3 .

4 . يعلل بناء اسم لا النافية للجنس على الفتح ، أو على ما ينصب به لتضمنه حرف الجر . فعندما نقول : لا طالب في المدرسة .

هذا جواب لسؤال محقق ، أو مقدر هو : هل من طالب في المدرسة ؟

فكان من الضروري أن تشمل الإجابة حرف الجر .

فنقول : لا من طالب في المدرسة .

ولكون الجواب مطابقا للسؤال ، وقد جرى ذكر " من " في السؤال ، استغني عنها في الجواب ، وبحذفها بني الاسم .

5 . إذا فصل بين " لا " واسمها بفاصل ، أو جاء اسمها معرفة ، بطل عملها ، ووجب تكرارها .

نحو قوله تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها يُنزفون } 4 .

ومثال الاسم المعرفة قوله تعالى : { لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار } 5 .

فإذ كان الاسم معرفة مؤولا بنكرة ، فهي عاملة فيه {6} .

6 . اشترط في عمل لا النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، وعلة ذلك أنها تفيد النفي العام ، وتتضمن معنى " من " ، والنكرة في سياق النفي لا تقتضي العموم ، إلا إذا كانت معها " من " ظاهرة ، أو مقدرة .

ومن هنا تكمن علة عدم عملها في المعرفة ، فالمعرفة لا يمكن تقدير " ن " معها .

7 . يجوز حذف اسم " لا " . فيقال : لا عليك ، أي : لا باس عليك ، وهو نادر .

—

1 . 8 هود . 2 . 22 النور .

3 . 13 التوبة . 4 . 47 الصافات .

5 . 40 يس . 6 . سنبين ذلك في موضعه .

8 . يجوز في اسم لا النافية للجنس أن يكون معرفة مؤولة بنكرة ، كأن يكون اسم علم لم يُرد منه مسمى معين محدد ، وإنما قصد منه كل من يشبه المسمى به في الصفات .

نحو قول الرسول . صلى الله عليه وسلم . : " إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده " .

فالعلمان كسرى ، وقيصر اللذان وردا في الحديث بعد " لا " لا يقصد بهما اسما علم معين ، وغنما أريد بهما الشيوع ، فكأنه قال . صلى الله عليه وسلم . : فلا ملك بعدهما يسمى كسرى ، أو قيصر . ومنه قولهم : لا حاتم اليوم ، ولا عنترة .

وتأويله : لا جواد كحاتم ، ولا شجاع كعنترة .

فحاتم ، وعنترة أمسيا علمين مشتهرين بصفات معينة تطلق على كل من اتصف بالمعنى الذي اشتهر به هذان العلمان .

9 . إذا بني اسم لا النافية للجنس ، كانت نصا في نفي العموم بشرط أن يكون اسمها واحدا . نحو : لا رجل في المنزل .

فإن كان اسمها مثنى ، أو مجموعا . نحو : لا رجلين في المنزل .

ولا معلمين في المدرسة . أو : لا رجال في الحفل .

احتمل أن تكون لنفي الجنس ، واحتمل أن تكون لنفي الوحدة ، فتعمل عمل ليس ، وسياق الكلام هو الذي يحدد ذلك ، فنقول : لا رجلين في المنزل .

أو : لا رجلان في المنزل بل رجلَ أو رجالَ . أو : بل رجلٌ أو رجالٌ .

10 . قال أبو حيان في البحر المحيط في تفسير قوله تعالى :

{ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه } 1 .

إن النفي بـ " لا " التي لنفي الجنس أبلغ من النفي بالفعل ، فقوله : فلا كفران لسعيه أبلغ من قوله فلا يكفر بسعيه {2}.

---

1 . 94 الأنبياء . 2 . البحر المحيط ج6 ص338 .

11 . إذا وقع بعد " لا " النافية للجنس مباشرة خبر ، أو حال ، أو نعت أبطل عملها ، ووجب تكرارها .

مثال وقوع الخبر بعد لا ، قوله تعالى : { لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون } 1 .

113 . ومثال الحال قوله تعالى : { مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء } 2 .

114 . ومثال وقوع النعت قوله تعالى : { إنها بقرة لا فارض ولا بكر } 3 .

ومنه قوله تعالى : { زيتونة لا شرقية ولا غربية } 4 .

12 . من التراكيب النحوية التي أكثر النحاة في تخريج إعرابها ، واختلفوا فيما بينهم حول إعرابها قولهم : لا أبا لزيد ، ولا أخا لعمر ، ولا أبا لك .

ومنه قول الشاعر :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يُلقيَنّكم في سوءة عمر

وقد أجازوا فيه ثلاثة أعاريب كالآتي : .

أ . لا نافية للجنس ، وأبا اسمها منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة ، واللام في لزيد ، أو لك ، أو لكم زائدة ، والكاف في محل جر بالإضافة ، واستدلوا على ذلك بورود " أباك " بغير اللام كقول مسكين الدارمي :

وقد مات شِماخ وقد مات مُزوّد وأي كريم لا أباك يُمتّع

وقول أبي حية النميري :

أبا الموت الذي لا بد أني ملاق لا أباكِ تخوفيني

ب . أن " أبا " اسم مبني على الفتح المقدر على اللف لمعاملته معاملة الاسم المقصور ، وهي إحدى لهجات القبائل العربية ، واستدلوا عليها بقول أبي النجم العجلي :

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

والجار والمجرور في " لا أبا لك " متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا .

---

1 . 47 الصافات . 2 . 143 النساء .

3 . 68 البقرة .

4 . 35 النور .

ج . أب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، والألف زائدة لإشباع الحركة ،

ولك ، أو لكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، ويحتمل أن يكون صفة ، والخبر محذوف ، والوجه الأول أحسن . وهذا الرأي هو أرجح الآراء ، وأفصحها ، وهو بناء " أب " على الفتح .

لاسيما

ذكرنا في مواضع خبر " لا " النافية للجنس أنه يكثر حذفه بعد تركيب لاسيما .

نحو : أقدر الأصدقاء ولاسيما الأصدقاء الأوفياء .

ونحو : أحب الفاكهة ولاسيما فاكهة ناضجة .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إن .

سي : اسم لا منصوب بالفتحة ، وسي مضاف .

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، أو نكرة موصوفة في محل جر مضاف إليه أيضا ، وقد تكون " ما " زائدة ، وخبر لا محذوف وجوبا تقديره : موجود .

والجملة الواقعة بعد " ما " الموصولة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وبعد " ما " الموصوفة في محل جر صفة .

والاسم الواقع بعد لاسيما إما أن يكون معرفة كما في المثال الأول ، أو نكرة كما في المثال الثاني .

فإن كان معرفة جاز فيه وجهان من الإعراب ، وأجاز بعضهم ثلاثة وجوه على النحو التالي : ـ

1 . الرفع باعتباره خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم الأصدقاء ، وما موصولة ، أو موصوفة .

2 . الجر بالإضافة إلى " سي " وما زائدة .

أما الوجه الثالث الذي أجازه بعض النحاة ، إذا كان الاسم الواقع بعد لاسيما معرفة هو :

النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : أحب ، أو أعني .

أو منصوب على اعتبار " لاسيما " بمنزلة " إلا " الاستثنائية ، وما زائدة ، وكلا الوجهين ضعيف عند أكثر النحاة .

وإن كان الاسم الواقع بعد لاسيما نكرة .

نحو : أحب القراءة ولاسيما قراءة متأنية .

جاز فيه ثلاثة أوجه إعرابية هي : .

1 . الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هي قراءة .

و " ما " إما موصولة ، وما بعدها صلة الموصول ، أو موصوفة وما بعدها في محل جر صفة . وما في كلا الحالتين في محل جر بالإضافة .

2 . النصب على التمييز ، وما زائدة .

3 . الجر بالإضافة ، وما زائدة أيضا .

تنبيه :

1 . ذكر صاحب شرح الكافية أن الواو الداخلة على لاسيما ، كما في قولهم :

أقدر العلم ولاسيما علما نافعا .

واو اعتراضية ، إذ هي وما بعدها بتقدير جملة مستقلة { 1 } .

2 . قال الأندلسي لا ينتصب بعد لاسيما إلا نكرة ، ولا وجه لنصب المعرفة ، وهذا القول مؤذن منه بجواز نصبه قياسا على أنه تمييز لأن " ما " بتقدير التنوين ، كما في كم رجلا ، إذ لو كان بإضمار الفعل لاستوى المعرفة والنكرة {2} .

—

1 ، 2 . انظر شرح الكافية ج1 ص249 .

نماذج من الإعراب

109 . قال تعالى : { من يضلل الله فلا هادي له } .

من : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم ليضلل .

يضلل : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، ولا نافية للجنس .

هادى : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا .

وجملة : فلا هادي له في محل جزم جواب الشرط .

60 . قال الشاعر :

لا قوم أكرم منهم يوم قال لهم		محرض الموت عن أحسابكم ذودوا

لا قوم : لا نافية للجنس ، وقوم اسمها مبني على الفتح في محل نصب .

أكرم : خبر لا مرفوع بالضمة .

منهم : جار ومجرور متعلقان بـ " أكرم " .

يوم : ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ " قال " وهو مضاف .

قال : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

لهم : جار ومجرور متعلقان بـ " قال " .

محرض الموت : محرض فاعل ، وهو مضاف ، والموت مضاف إليه مجرور .

وجملة قال ... إلخ في محل جر مضافة ليوم .

عن أحسابكم : عن أحساب جار ومجرور متعلقان بـ " ذودوا " ، وأحساب مضاف ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

ذودوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

وجملة ذودوا ... إلخ في محل نصب مقول القول .

110 . قال تعالى : { من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة } .

من قبل : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلق بـ " اتقوا " في أول الآية .

أن يأتي : أن حرف مصدري ، ونصب ، يأتي فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

يوم : فاعل مرفوع بالضمة .

والمصدر المؤول من " أن والفعل " في محل جر بالإضافة لـ " قبل " .

لا بيع : يجوز في " لا " أن تكون نافية للوحدة ، تعمل عمل ليس ، وبيع اسمها مرفوع بالضمة ، ويجوز أن تكون " لا " نافية لا عمل لها ، وبيع مبتدأ ، وسبب إهمالها التكرار . هذا على رواية الرفع .

فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر على الوجه الأول ، أو متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ على الوجه الثاني .

ولا خُلة : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفي ، خلة معطوف على بيع .

ولا شفاعة : الواو عاطفة ، ولا زائدة لتوكيد النفي ، وشفاعة معطوف على بيع أيضا .

ويجوز أن يكون خلة وشفاعة اسما لا المكررة ، وخبر كل من " لا " متعلق بمحذوف تقديره : ولا خلة فيه ، ولا شفاعة فيه على الوجه الأول ، وعلى الوجه الثاني يكون المتعلق في محل رفع خبر لخلة ، وفي محل رفع خبر لشفاعة .

ويجوز في " لا " أن تكون نافية للجنس عاملة فيما بعدها ، وبيع اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، وفيه جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، ولا خلة ، ولا شفاعة معطوفان على بيع على اعتبار أن الواو عاطفة ، ولا زائدة لتوكيد النفقي ، وخبر كل من " لا " متعلق بمحذوف في محل في محل رفع خبر لا تقديره : لا خلة فيه ولا شفاعه فيه .

وعمل لا النافية للجنس في هذه الآية محمول على عملها في قوله تعالى : { فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج }1 .

مع ملاحظة تقديم الجار والمجرور في الآية الأولى على لا المكررة ، وتأخيره في الآية الثانية ، ولا تأثير له على عمل لا النافية للجنس ، وإنما تأثيره يقع على وجوب إعراب الخبر في الآية الثانية .

61 . قال الشاعر :

متاركة السفيه بلا جواب   أشد على السفيه من الجواب

متاركة : مبتدأ مرفوع بالضمة ، وهو مضاف .

السفيه : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

بلا جواب : الباء حرف جر ، ولا زائدة لا عمل لها ، وجواب اسم مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بـ " متاركة " .

أشد : خبر مرفوع بالضمة .

على السفيه : جار ومجرور متعلقان بـ " أشد " .

من الجواب : جار ومجرور متعلقان بـ " اشد " أيضا .

111 . قال تعالى : { لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار } .

لا الشمس : لا نافية لا عمل لها ، والشمس مبتدأ مرفوع بالضمة .

ينبغي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل .

لها : جار ومجرور متعلقان بـ ينبغي " .

أن تدرك : أن حرف مصدري ونصب ، تدرك فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على الشمس ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل ينبغي .

وجملة ينبغي وما في حيزها في محل رفع خبر المبتدأ .

وجملة لا الشمس ... إلخ لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

القمر : مفعول به منصوب بالفتحة .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا نافية لا عمل لها .

الليل : مبتدأ مرفوع بالضمة .

سابق النهار : سابق خبر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، والنهار مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وجملة الليل ... إلخ معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

112 . قال تعالى : { شهد الله أنه لا إله إلا هو } .

شهد الله : شهد فعل ماض مبني على الفتح ، والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع .

والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب .

أنه : أن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل في محل اسمها .

لا إله : لا نافية للجنس تعمل عمل إن ، إله اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره : موجود .

إلا : حرف حصر لا عمل له .

هو : فيه وجوه من الإعراب هي : .

1 . بدل من اسم " لا " قبل دخولها عليه ، ومحله الرفع على الابتداء ، وأقول قبل دخول لا ، لأن محل اسمها بعد دخولها عليه النصب .

2 . بدل من محل لا واسمها ، ومحلهما الرفع على الابتداء أيضا .

3 . بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف " موجود " ، وهذا أحسن الوجوه وأقواها ، والله أعلم . وجملة لا إله ... إلخ في محل رفع خبر إن .

وجملة أنه لا ... إلخ في محل نصب مفعول به لشهد ، أو في محل نصب على حذف حرف الجر ، والجار والمجرور متعلقان بشهد .

62 . قال الشاعر :

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

فلا : الفاء حسب ما قبلها ، لا نافية للجنس تعمل عمل إن .

أب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب .

وابنا : الواو حرف عطف / ابنا معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

مثل : خبر لا مرفوع بالضمة ، ويجوز فيه أن يكون صفة مرفوعة على موضع الاسمين معا وهو الابتداء ، أو منصوبة على محل لفظهما بعد دخول لا ، ومحلهما النصب لأنهما اسمها . وعلى الوجه الأخير يكون خبر لا محذوف تقديره : موجود .

ومثل مضاف ومروان مضاف إليه مجرور بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

وابنه : الواو عاطفة ، ابن معطوف على مروان مجرور مثله ، وابن مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان مبني على السكون متعلق بالخبر المحذوف ، أو بمعنى المماثلة في حال جعلها خبرا ، أو وصفا {1} ، أو بالفعل المحذوف {2 } .

هو : ضمير منفصل في محل رفع فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : إذا ارتدى .

بالمجد : جار ومجرور متعلقان بـ " ارتدى " المحذوف ، والجملة من الفعل المحذوف ، وفاعله في محل جر بإضافة إذا .

ارتدى : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على مروان ، وابنه . والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة لما قبلها .

---

1 . انظر خزانة الأدب للبغدادي ج4 ص68 .

2 . إعراب شواهد أوضح المسالك هامش ص289 ج1 .

فأزرا : الواو عاطفة ، تأزرا فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للإطلاق ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على مروان ، وابنه .

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

وقيل : إن الضمير " هو " بعد " إذا " مبتدأ ، وبالمجد جار ومجرور متعلقان بـ " ارتدى " الآتي ، وجملة ارتدى في محل رفع خبر المبتدأ {1} .

غير أن إعراب الضمير ، أو الاسم بعد إذا فاعلا لفعل محذوف يفسره ما بعده هو الوجه الأحسن ، وأجاز سيبويه وقوع الاسم بعد إذا مبتدأ إذا كان الخبر فعلا ، وأجاز الأخفش وقوع المبتدأ بعدها بلا شرط ، وقال بذلك ابن مالك {2} ، والله أعلم .

---

1 . المفصل للزمخشري هامش ص79 .

2 . انظر كتابنا المستقصى في معاني الأدوات النحوية وإعرابها ص46 .

بيان وجوه الإعراب في قوله تعالى : { لا حول ولا قوة إلا بالله } .

ذكرنا بعضا منها في حكم الاسم المعطوف بلا المكررة ، وفي هذا الموضع نفصل هذه الوجوه زيادة في الفائدة : .

الوجه الأول : بناء الاسمين ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إن .

حول : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره : موجود .

ولا : الواو حرف عطف ، لا نافية للجنس .

قوة : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره : موجود .

وجملة لا واسمها وخبرها المحذوف ، معطوفة على الجملة السابقة ، لا محل لها من الإعراب ، لأن الجملة الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

إلا بالله : إلا أداة حصر لا عمل لها ، بالله جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف .

الوجه الثاني : بناء الأول ونصب الثاني . لا حولَ ولا قوةً إلا بالله .

حول : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا زائدة لتوكيد النفي .

قوة : معطوف على محل اسم لا منصوب بالفتحة .

الوجه الثالث : بناء الأول ورفع الثاني . لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله .

حول : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف .

ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة لا عمل لها لتوكيد النفي .

قوة : معطوف على محل لا واسمها مرفوع ، لأن محلهما الابتداء .

وأجازوا في " قوة " الرفع على أنها اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس ، باعتبار أن " لا " إذا تكررت تعمل عمل ليس ، ويجوز فيه الرفع على الابتداء باعتبار أن " لا " المكررة لا عمل لها ، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه وأعدناه للتذكير به .

الوجه الرابع : رفع الأول وبناء الثاني . لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله .

لا : نافية تعمل عمل ليس ، ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

حول : اسم لا مرفوع بالضمة ، وخبرها محذوف في محل نصب تقديره : موجود .

ولا : الواو عاطفة ، ولا نافية للجنس تعمل عمل إن .

قوة : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره : موجود .

وجملة لا الثانية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب ، لأن الأولى ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الوجه الخامس : الرفع في الاسمين . لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله .

حول : اسم لا النافية للوحدة العاملة عمل ليس ، مرفوع بالضمة .

ولا : الواو عاطفة ، ولا زائدة لا عملها لها لتوكيد النفي .

قوة : معطوف على حول مرفوع مثله .

قال تعالى : { مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء } .

مذبذبين : حال من واو الجماعة في قوله تعالى " يذكرون {1} ، وقيل : في يراؤون " {2} ، وجاز نصبه على الذم بفعل محذوف ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والوجه الأول أحسن ، لأن " مذبذبين " وصف مشتق اسم مفعول ، فنصبه على الحالية أولى .

بين ذلك : بين ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بمذبذبين ، وبين مضاف ، وذلك : ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

لا : نافية لا عمل لها .

إلى هؤلاء : إلى حرف جر ، والهاء حرف تنبيه ، أولاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر ، وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في مذبذبين ، والتقدير : لا منسوبين إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء .

ولا إلى هؤلاء : الواو عاطفة ، وما بعدها معطوف على ما قبلها .

114 . قال تعالى : { إنها بقرة لا فارض ولا بكر } .

إنها : إن حرف توكيد ونصب ، والضمير المتصل اسمها في محل نصب .

———

1 . انظر مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ج1 ص211 ،

وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ج1 ص199 .

2 . البحر المحيط ج3 ص378 .

بقرة : خبر إن مرفوع ، والجملة في محل نصب مقول القول للفعل " يقول " .

لا فارض : لا نافية لا عمل لها ، فارض صفة لبقرة مرفوعة بالضمة .

ولا بكر : الواو عاطفة ، ولا نافية لا عمل لها ، بكر صفة لبقرة أيضا .

وكلا الصفتين منفيتين .

وأجازوا أن تكون فارض ، وبكر خبرين لمبتدأين محذوفين . والتقدير : لا هي فارض ، ولا هي بكر ، وكلا الجملتين في محل رفع صفة لبقرة {1} .

---

1 . إملاء ما من به الرحمن للعكبري ج1 ص42 ،

ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ج1 ص98 ،

وإعراب القرآن للنحاس ج1 ص235 .

الفصل الثالث

الفـاعل

تعريفه :

اسم مرفوع يأتي بعد فعل مبني للمعلوم ، ويدل على من فعل الفعل .

نحو : سافر الحجاج ، ونحو : حضر القاضي .

115 . ومنه قوله تعالى : { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح }1 .

حكمه :

يكون الفاعل مرفوعا دائما ، غير أنه قد يسبق بحرف جر زائد فيجر لفظا ، ويرفع محلا .

نحو قوله تعالى : { وكفى بالله شهيدا }2 .

116 . وقوله تعالى : { كفى بالله نصيرا }3 .

—

1 . 19 الأنفال . 2 . 79 النساء .

3 . 45 النساء .

أنواعه : ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أنواع : .

1 . اسم ظاهر . نحو : غزا العالم الفضاء في القرن العشرين .

العالم : فاعل . نوعه : اسم ظاهر .

2 . ضمير بأنواعه : متصل . نحو : عاقبت المسيء .

مستتر . نحو : محمد سافر . التقدير : سافر هو .

" التاء " في عاقبت ضمير متصل في محل رفع فاعل . و " هو " في سافر ضمير مستتر في الأصل في محل رفع فاعل .

3 . أ . أن يكون مؤولا من حرف مصدري والفعل .

117 . نحو قوله تعالى : { ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله } 1 .

وتقدير الفاعل المصدر المؤول بالصريح " خشوع " .

ب . أن يكون مؤولا من أن ومعموليها . نحو : أعجبني أنَّ النظام مستتب .

والتقدير : استتباب النظام .

—

1 . 16 الحديد .

العامل في الفاعل : ينقسم العامل في الفاعل إلى قسمين : .

1 . عامل صريح وهو : الفعل ، كما في جميع الأمثلة السابقة .

2 . عامل مؤول وهو على خمسة أنواع : .

أ . اسم الفعل . نحو : هيهات التقهقر بعد اليوم .

هيهات : اسم فعل ماض مبني على الفتح بمعنى " بَعُدَ " .

التقهقر : فاعل مرفوع بالضمة .

ب . المصدر . نحو : عجبت من إهمالك درسك .

من إهمالك : جار ومجرور ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

درسك : مفعول به منصوب ، ودرس مضاف ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . أي : من أنك أهملت درسك .

ج . اسم الفاعل . نحو : أعارف الدليل دروب الصحراء .

118 . ومنه قوله تعالى { يخرج به زرعا مختلفا ألوانه } 1 .

—

1 . 21 الزمر .

د . اسم التفضيل . نحو : لم أر تلميذا أجدر به الثناء من المجتهد .

فالثناء فاعل لاسم التفضيل " أجدر " .

هـ . الصفة المشبهة . نحو : محمد حسن وجهه ، والعنب حلو مذاقه .

فوجهه فاعل للصفة المشبهة " حسن " .

أحكام الفاعل :

للفاعل ثلاثة أحكام هي :

1 . لا يتقدم الفاعل على فعله ، فلا يجوز أن نقول في " قام أخوك " أخوك قام ، ولكن نقول أخوك قام هو ، على اعتبار أن " هو " ضمير مستتر في محل رفع فاعل لقام ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ " أخوك " .

2 . لا يثنى الفعل مع الفاعل المثنى ، ولا يجمع مع الفاعل الجمع .

فلا يصح أن نقول مثلا : جاءا الطالبان ، ونقول : جاء الطالبان .

لأنه لا يصح أن يأخذ الفعل فاعلين الأول : ألف الاثنين ، والثاني : الطالبان .

وكذلك لا يصح أن نقول : صافحوا المدرسون مدير المدرسة .

ونقول : صافح المدرسون مدير المدرسة .

وما ينطبق على التثنية ينطبق على الجمع .

3 . إذا كان الفعل مؤنثا لحق عامله علامة التأنيث الساكنة إن كان العامل فعلا ماضيا . نحو : قامت هند ، وحضرت فاطمة .

أو المتحركة إذا كان عامله وصفا مشتقا . نحو : محمد قائمة أمّه .

وجوب تأنيث الفعل مع الفاعل :

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في موضعين : .

1 . إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث ظاهرا متصلا بفعله المتصرف ، وسواء أكان مفردا ، أم مثنى ، أم جمع مؤنث سالما .

نحو : ذهبت آمنة إلى السوق .

119 . ومنه قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني } 1 .

وقوله تعالى : { قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم } 2 .

ومنه قول كعب بن زهير :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

2 . أن يكون الفاعل ضميرا عائدا على مؤنث حقيقي التأنيث ، أو مجازي التأنيث .

—

1 . 35 آل عمران .

2 . 18 النمل .

نحو : مريم قامت ، والتقدير : قامت هي .

ونحو : الشمس أشرقت ، والتقدير : أشرقت هي .

ومنه قوله تعالى : { قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا } 1 .

وقوله تعالى : { إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت } 2 .

جواز تأنيث الفعل مع الفاعل :

يجوز تأنيث الفعل مع الفاعل في أربعة مواضع : .

1 . إذا كان الفاعل المؤنث اسما ظاهرا مجازي التأنيث .

نحو : طلعت الشمس ، وطلع الشمس .

120 . ومنه قوله تعالى : { قد جاءتكم موعظة }3 .

والوجه الأول أحسن لغلبة معنى التأنيث على الفاعل " شمس " .

2 . أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقي التأنيث ، منفصلا عن فعله بغير " إلا " .

نحو : حضرت إلى القاضي امرأة ، ويجوز : حضر إلى القاضي امرأة .

أما إذا فصل بين الفاعل المؤنث الحقيقي التأنيث وفعله بـ " إلا " فلا تدخل على فعله التاء . نحو : ما نجح إلا فاطمة .

3 . يجوز التأنيث مع الفاعل المؤنث إذا كان فعله جامدا .

نحو : نعمت المرأة عائشة ، ونعم المرأة عائشة .

---

1 . 57 يونس . 2 . 25 القصص .

3 . 2 الانشقاق .

والوجه الثاني أحسن ، وهو عدم إلحاق التاء بالفعل الجامد ، لأن الألف واللام في الفاعل

للجنس ، والجنس ليس له تأنيث حقيقي ، وإثبات التاء أفصح .

4 . يجوز التأنيث إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنث ، أو مذكر ، أو كان الفاعل ضميرا يعود على جمع تكسير .

مثال جمع التكسير لمذكر ، أو مؤنث : قالت الرواة ، وقال الرواة .

وجاءت النساء ، وجاء النساء . والأحسن التأنيث مع المؤنث ، والتذكير مع المذكر .

ونحو : الرواة قالت . والرواة قالوا . والرجال جاءت ، والرجال جاءوا .

5 . أو اسم جنس جمعي ، أو اسم جمع .

ومثال اسم الجنس الجمعي : أورقت الشجر ، وأورق الشجر .

ومثال اسم الجمع : جاء القوم ، أو جاءت القوم .

6 . أو كان الفاعل ملحقا بجمع المذكر ، أو المؤنث السالمين .

ومثال الملحق بجمع المذكر السالم : جاءت البنون ، وجاء البنون .

ومثال الملحق بجمع المؤنث السالم : وضعت أولات الحمل ، ووضع أولات الحمل .

أما جمع المذكر السالم فلا يجوز معه اقتران الفعل بالتاء .

إذ لا يصح أن نقول : قامت المعلمون .

ويجوز اقتران الفعل بالتاء ، أو عدم اقترانه إذا كان الفاعل جمع مذكر سالما .

نحو : وصلت الطالبات إلى المدرسة مبكرات .

ووصل الطالبات إلى المدرسة مبكرات .

فالتأنيث يكون على إرادة الجماعة ، والتذكير على إرادة الجمع {1} .

ومنه قوله تعالى : { إذا جاءك المؤمنات }2 .

7 . إذا كان الفاعل مذكرا مجموعا بالألف والتاء . نحو : طلحة . طلحات ، ومعاوية . معاويات .
نقول : فازت الطلحات ، وفاز الطلحات . والتذكير أفصح .

8 . إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا لمؤنث .

نحو : إنما ذهب هي ، وإنما ذهبت هي . والأحسن ترك التأنيث .

تنبيه :

يجوز الفصل بين الفاعل وعامله بفاصل ، أو أكثر .

نحو قوله تعالى : { وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون }3 .

122 . وقوله تعالى : { ولقد جاء آل فرعون النذر }4 .

---

1 . التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج1 ، ص343 هامش .

2 . 12 الممتحنة . 3 . 49 العنكبوت . 4 . 41 القمر .

تقديم الفاعل وتأخيره على المفعول به :

أولا : يجب تقديم الفاعل على المفعول به في أربعة حالات : .

1 . إذا التبس إعراب الفاعل ، والمفعول به لانتفاء الدلالة على فاعله الأول ، ومفعوله الثاني .

نحو : ضرب عيسى موسى ، وأكرم أبي صديقي .

2 . إذا كان الفاعل ضميرا متصلا ، والمفعول به اسما ظاهرا .

نحو : أكلنا الطعام ، وشربنا الماء .

3 . إذا كان المفعول به محصورا بإلا ، أو بإنما .

نحو : ما كافأ المعلم إلا المجتهد . ونحو : إنما أكرم عليٌّ محمداً .

4 . إذا كان الفاعل ، والمفعول به ضميرين متصلين .

نحو : عاقبته ، كافأته ، أحببته .

ثانيا : يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاث حالات :

1 . إذا كان المفعول به ضميرا متصلا ، والفاعل اسما ظاهرا .

نحو : شكره المعلم ، ساعده القويّ .

123 . ومنه قوله تعالى : { أخذتهم الصيحة }1 .

2 . إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به .

9 . نحو قوله تعالى : { وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُهُ }2 .

فلو قدمنا الفاعل " ربه " لعاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة ، وهذا غير جائز ، إذ

لا يصح أن نقول : أصلح الساعة صاحبها .

3 . إذا كان الفاعل محصورا بـ " إلا " ، أو بـ " إنما " .

نحو : ما قطف الثمر إلا الحارس . ونحو : إنما ضرب محمدا عمرو .

—

1 . 73 الحجر . 2 . 124 البقرة .

تنبيه وفوائد : حول تقديم الفاعل ، أو المفعول به المحصور بـ " إلا " ، أو بـ " إنما " .

أجمع النحاة على أنه لا خلاف حول عدم جواز تقديم المحصور بإلا ، أو بإنما فاعلا كان ، أو مفعولا كما بينا في الأمثلة السابقة .

أما المحصور بإلا ففيه خلاف ، وقد حصره النحويون في ثلاثة مذاهب . :

1 . مذهب أكثر البصريين ، والفراء ، وابن الأنباري ، فقالوا : إذا كان المحصور بإلا فاعلا امتنع تقديمه ، فلا يجوز أن نقول : ماضرب إلا محمدٌ عليا .

وما ذكر من شواهد في كتب النحو على جواز تقديمه فهو مؤول {1} .

وإن كان المحصور مفعولا به جاز تقديمه . نحو : ما ضرب إلا عمرا زيدٌ .

2 . مذهب الكسائي ، وقد جوز فيه تقديم المحصور بإلا فاعلا كان ، أو مفعولا .

3 . مذهب بعض البصريين ، واختاره بعض النحاة كالجزولي ، والشلوبين ،

—

1 . من الشواهد على جواز تقديم الفاعل المحصور بإلا قول الشاعر :

فلم يدر إلا الله ما هيجت لنا عشيَّةَ آناءُ الديار وشامها

والتأويل حاصل باعتبار أن جملة " هيجت " مفعول به لفعل محذوف والتقدير :

درى ما هيجت لنا . انظر التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل ج1 ، ص 384 .

وخلاصة القول : إنه لا يجوز تقديم المحصور بإلا فاعلا كان ، أو مفعولا . وهذا الوجه هو الذي عليه القاعدة أعلاه في تقديم الفاعل ، أو المفعول به المحصور بإلا ، أو بإنما .

وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل : .

يجب تقديم المفعول به على الفعل ، والفاعل معا في ثلاث حالات :

1 . إذا كان المفعول به له صدر الكلام ، كأسماء الشرط والاستفهام .

124 . نحو قوله تعالى : { أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى }1 .

125 . وقوله تعالى : { ومن يضلل الله فما له من هاد }2 .

ومثال الاستفهام : من اصطحبت في رحلتك ؟

أو كان مضافا إلى ما له الصدارة في الكلام . نحو : ورقة من صححت .

أو كان المفعول به " كم " ، و " كأين " الخبريتين .

نحو : كم صدقةٍ أنفقت . 126 . وكأين من حسنةٍ فعلت .

---

1 . 110 الإسراء . 2 . 33 الرعد .

2 . إذا كان المفعول به ضميرا منفصلا . نحو قوله تعالى : { إياك نعبد } 1 .

إياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم .

نعبد : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا

تقديره : نحن .

ـ

1 . 5 الفاتحة .

3 . إذا كان الفعل العامل في المفعول به واقعا بعد الفاء الرابطة في جواب " أمّا " ، وليس للفعل مفعول به آخر . 127 . نحو قوله تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر }1 .

حذف الفعل : .

يحذف الفعل في موضعين :

الأول : واجب الحذف ، وذلك إذا كان مفسرا بما بعد الفاعل من فعل ، ويكون ذلك بعد : إذا ، وإن ، ولو .

128 . نحو قوله تعالى : { إذا السماء انشقت }2 .

ونحو : لو الحارس تيقظ ما تمكن اللصوص من السرقة .

129 . ونحو قوله تعالى : { إن أحد من المشركين استجارك }3 .

ـ

1 . 9 الضحى . 2 . 1 الانشقاق . 3 . 6 التوبة .

الثاني : جائز . نحو قولك : خالدٌ ، جوابا لم سأل : من قرأ الدرس ؟

وهذا الوجه فيه آراء كثيرة ، والصحيح الحذف طالما هناك دليل دل على الفعل المحذوف ،

130 . ومنه قوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلقكم ليقولن الله }1 .

15 . وقوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله }2 .

—

1 . 87 الزخرف . 2 . 25 لقمان .

نماذج من الإعراب

115 . قال تعالى : { إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح } .

إن : حرف شرط جازم لفعلين مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

تستفتحوا : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع .

فقد : الفاء رابطة لاقتران الجواب بقد ، وقد حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من لإعراب .

جاءكم : فعل ماض مبني على الفتح ، والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

الفتح : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

116 . قال تعالى : { كفى بالله نصيرا } .

كفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر .

بالله : الباء حرف جر زائد ، الله لفظ الجلالة فاعل مجرور لفظا مرفوع محلا .

شهيدا : تمييز منصوب ، بالفتحة ، وقيل : حال والوجه الأول أحسن { 1} .

117 . نحو قوله تعالى : { ألم يأنِ للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله } .

ألم : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، لو حرف نفي وجزم وقلب .

يأنِ : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

للذين : اللام حرف جر ، الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بـ " يأن " .

آمنوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وجملة آمنوا لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

أن تخشع : أن حرف مصدري ونصب ، فعل مصارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

قلوبهم : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع فاعل للفعل " يأن " ، والتقدير : ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم لذكر الله .

---

1 . تفسير القرآن الكريم وإعرابه لمحمد الدرة المجلد الثاني ج4 ص 314 .

118 . قال تعالى { يخرج به زرعا مختلفا ألوانه } .

يخرج : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

به : جار ومجرور متعلقان بـ " يخرج " .

زرعا : مفعول به منصوب بالفتحة .

مختلفا : صفة منصوبة بالفتحة .

ألوانه : فاعل مرفوع بالضمة لاسم الفاعل " مختلفا " ، والهاء في ألوانه ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه .

119 . ومنه قوله تعالى : { إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني } .

إذ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره : أذكر ، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره : أذكر أيضا {1} .

وذكر العكبري أنه ظرف لعليم ، أو أن العامل فيه اصطفى المقدّرة مع آل عمران {1} ، وتكون الجملة مستأنفة مسوقة لتقرير اصطفاء آل عمران .

قالت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة حرف مبني لا محل له من الإعراب .

امرأة : فاعل مرفوع بالضمة ، وامرأة مضاف .

عمران : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون .

وجملة قالت امرأة عمران في محل جر بإضافة إذا إليها .

—

2 . تفسير القرآن الكريم وإعرابه المجلد الثاني ج1 ص119 ،

وإعراب القرآن المجلد الأول ج3 ص496 .

3 . إملاء ما من به الرحمن ج1 ص131 .

120 . قال تعالى : { قد جاءتكم موعظة } .

قد : حرف تحقيق مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

جاءتكم : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب ، والميم علامة الجمع .

موعظة : فاعل مرفوع بالضمة " مؤنث مجازي لأنه لا مذكر له من جنسه " .

121 . وقوله تعالى : { ولقد جاء آل فرعون النذر }4 .

ولقد : الواو واللام حرف قسم مبني على الفتح لامحل له من الإعراب ، قد حرف تحقيق .

جاء : فعل ماض مبني على الفتح .

آل فرعون : آل مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، فرعون مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسر لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة .

النذر : فاعل مرفوع بالضمة .

122 . ومنه قوله تعالى : { أخذتهم الصيحة } .

أخذتهم : أخذ فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة الجمع .

الصيحة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

123 . نحو قوله تعالى : { وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُهُ } .

وإذ : الواو حرف عطف إذا كان الكلام موجها إلى اليهود ، وحرف استئناف إذا كان موجها للنبي . صلى الله عليه وسلم . ، إذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكروا ، أو اذكر . وذلك حسب ما يقتضيه المعنى . مبني على السكون في محل نصب ، وقيل هو في محل نصب مفعول به للفعل المقدر .

ابتلى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف ، منع من ظهوره التعذر .

إبراهيم : مفعول به منصوب بالفتحة " واجب التقديم " .

ربه : فاعل مرفوع بالضمة ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة : " ابتلى ... " في محل جر بإضافة إذ إليها .

124 . نحو قوله تعالى : { أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى } .

{ أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى } .

أيّا ما : اسم شرط جازم لفعلين ، منصوب بالفتحة ؛ لأنه مفعول به مقدم على فعله ، وفاعله ، وما زائدة لا عمل لها .

تدعوا : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل .

فله : الفاء واقع في جواب الشرط ، حرف مبني على الفتح لا محل له مكن الإعراب ، له جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

الأسماء : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .

الحسنى : صفة مرفوعة بالضمة المقدرة .

وجملة جواب الشرط : " فله الأسماء ... " في محل جزم .

125 . قال تعالى : { ومن يضلل الله فما له من هاد } .

ومن : الواو حرف استئناف مبني لا محل له من الإعراب ، من اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم .

يضلل : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة .

فما : الفاء حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب رابط لجواب الشرط ، ما حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب ولا عمل له .

له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم .

من : حرف جر زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

هاد : مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

والجملة من المبتدأ وخبره " له من هاد " في محل جزم جواب الشرط .

وجملة الشرط " ومن يضلل ... " لا محل لها من الإعراب استئنافية .

126 . كأين من حسنة فعلت .

كأين : كناية عددية مبنية على السكون ، في محل نصب مفعول به مقدم .

من حسنة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لكأين في محل نصب .

فعلت : فعل وفاعل .

127 . قال تعالى : { فأما اليتيم فلا تقهر } .

فأما : الفاء زائدة حرف مبني لا محل له من الإعراب ، أما حرف تفصيل متضمن معنى الشرط والجزاء {1} .

اليتيم : مفعول به متقدم على فعله وفاعله منصوب بالفتحة .

فلا : الفاء واقعة في جواب الشرط ، لا ناهية جازمة .

تقهر : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت .

---

1 . إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص 121 .

128 . قال تعالى : { إذا السماء انشقت } .

إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط ، مبنية على السكون في محل نصب متعلقة بجوابها ، وهي مضاف .

السماء : فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسره مابعده تقديره : انشقت .

انشقت : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على السماء .

129 . قال تعالى : { إن أحد من المشركين استجارك } .

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

أحد : فاعل لفعل محذوف تقديره : استجارك يفسره ما بعده .

من المشركين : جار ومجرور متعلقان بـ " استجارك " .

استجارك : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

130 . وقوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله } 1 .

ولئن : الواو للاستئناف ، لئن : اللام حرف موطئ للقسم ، وأن حرف شرط ، والتقدير : والله لئن سألتهم ... إلخ .

سألتهم : فعل وفاعل ومفعول به .

من : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

خلق : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو .

وجملة " خلق " وما في حيزها في محل رفع خبر .

وجملة " من خلق " في محل نصب مفعول به للفعل سأل .

السموات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالما .

والأرض : الواو حرف عطف ، الأرض معطوف على ما قبله منصوب بالفتحة .

ليقولن : اللام واقعة في جواب القسم ، حرف مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب ، يقولن فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل ، والنون حرف توكيد {1} .

وجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، وحذف جواب الشرط ؛ لأن جواب القسم يفسره .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة لفعل محذوف جوازا لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : خلقهم الله .

---

1 . لم يبن الفعل " يقولن " على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ؛ لأنه فصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل وهو : نون الرفع ، أما إذا لم يفصل بين الفعل ونون التوكيد بفاصل فلا بد من بنائه على الفتح ، كما هو واضح من قاعدة بناء الأفعال .

الفصل الرابع

نائب الفاعل

تعريفه :

اسم يأتي بعد فعل مبني للمجهول ، أو شبهه (1) ، ويحل محل الفاعل بعد حذفه .

نحو : حوصر جيش الأعداء . ومنه قوله تعالى : { قتل الخراصون } 2 .

ومنه قول الشاعر :

ماعاش من عاش مذموما خصائله   ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

ونحو : صادق رجلا يعربيا خلقه .

" فجيش ، والخراصون " في المثالين الأولين ، كل منهما وقع نائبا للفاعل ، وفعل الأولى " حُوصِر " ، وفعل الثانية " قُتِل " . أما " خصائله " في المثال الثالث ، فهي نائب فاعل لاسم المفعول " مذموما " ، و " خلقه " في المثال الرابع نائب فاعل ليعربي ؛ لأن المنسوب إليه في تأويل اسم المفعول ، والتقدير : صادق رجلا منسوبا خلقه إلى يعرب .

أسباب حذف الفاعل : .

1 . يترك الفاعل ليحل محله نائبه لغرض لفظي .

133 . نحو قوله تعالى : { كُتب عليكم القتال } 3 .

2 . لغرض معنوي . نحو قوله تعالى : { إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس } 4.

3 . للعلم به . 134 . نحو قوله تعالى : { وخلق الإنسان ضعيفا } 5 .

---

1 . كاسم المفعول ؛ لأنه يعمل عمل الفعل المبني للمجهول ، والاسم المنسوب إليه .

2 . 10 الذاريات . 3 . 216 البقرة . 4 . 11 المجادلة . 5 . 28 النساء .

4 . أو للتعظيم ، نحو قول الرسول الكريم " من بُلي منكم بهذه القاذورات " .

5 . أو للتحقير فيصان اسم المفعول عن مقارنته ، نحو : أذي محمد . إذا عظّم أو حقّر من آذاه .

6 . للخوف منه أو عليه ، فيستر ذكره . أو قصد إبهامه بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعيّنه .

135 . نحو قوله تعالى : { فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي} 1 .

وقوله تعالى : { وإذا حييتم بتحة فحيوا بأحسن منها } 2 .

7 . لإقامة وزن الشعر . 65 . كقول عنترة :

وإذا شربت فإنني مستهلك   مالي وعرضي وافر لم يُكلم

8 . لإصلاح السجع . نحو : " من طابت سريرته حُمدت سيرته " .

9 . بقصد الإيجاز .

136 . نحو قوله تعالى : { ومن عاقب بمثل ما عُوقب به ثم بُغِي عليه } 4 .

10 . أو للجهل به نحو : كُسر الزجاج ، وسُرق المتاع .

11 . كون الفعل أحدثته عوامل ليس محددة .

66 . كقول الأعشى :

عُلِّقتها عرضا وعُلِّقت رجلا   غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

حكمه :

الرفع دائما ، غير أنه قد يجر بحرف جر زائد ، فيكون مجرورا لفظا مرفوعا محلا . نحو : لم يُقَرر من شيء جديد .

—

1 . 196 البقرة . 2 . 86 النساء .

3 . 11 المجادلة . 4 . 60 الحج .

أنواعه :

1 . يأتي نائب الفاعل اسما ظاهرا كما مر معنا في الأمثلة السابقة .

ومنه قوله تعالى : { خلق الإنسان من عجل }1 .

وقوله تعالى : { وغيض الماء وقضي الأمر }2 .

وقوله تعالى : { وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا }3 .

137 . وقوله تعالى : { وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون } 4 .

ومنه قول لبيد :

وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن تُرَدَّ الودائع

2 . ويأتي ضميرا متصلا ، أو منفصلا ، أو مستترا .

مثال المتصل : عُوقبت البارحة على إهمالي .

ومنه قوله تعالى : { فعاقبوا بمثل ما عُوقبتم به } 5 .

138 . وقوله تعالى : { وما أرسلوا عليهم حافظين } 6

وقوله تعالى : { ثم إليه ترجعون } 7 .

مثال المنفصل : ما يُكرَّم إلا هو . وما حُرم إلا أنت .

ومثال المستتر : لن أُهزَم .

139 . ومنه قوله تعالى : { وإذا الوحوش حشرت } 8 .

وقوله تعالى : { وإذا الأرض مدت } 9 .

وقوله تعالى : { وإذا لشمس كورت } 10 .

---

1 . 27 الأنبياء . 2 . 44 هود .

3 . 71 الزمر . 4 . 21 الانشقاق .

5 . 126 النحل . 6 . 33 المطففين .

7 . 28 البقرة . 8 . 5 التكوير .

9 . 3 الانشقاق . 10 . 1 التكوير .

ومنه قول الفرزدق :

يُغضي حياء ويُغضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حين يبتسم

3 . ويكون مصدرا مؤولا بالصريح من الآتي : .

أ . أن والفعل المضارع . نحو : يُنتَظَر أن يثمر عملنا . والتقدير : إثمار .

ب . أن ومعموليها . نحو : يؤخذ عليك أنَّك متهاون . والتقدير : تهاونك .

فكل من المصدرين " إثمار ، وتهاون " وقع موقع نائب الفاعل ، وأعرب إعرابه كما لو كان اسما صريحا .

ومن شواهد أن ومعموليها :

140 . قوله تعالى : { قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن } 1 .

وقوله تعالى : { قل إنما يوحى إليَّ انما إلهكم إله واحد } 2 .

4 . ويأتي نائب الفاعل جملة . نحو : قيل لا تهملوا واجباتكم .

ومنه قوله تعالى : { وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض } 3 .

وقوله تعالى : { وقيل يا أرض ابلعي ماءك } 4 .

وقوله تعالى : { وقيل بعدا للقوم الظالمين } 5 .

5 . ويأتي شبه جملة :

أ . جار ومجرور . نحو : جُلس في الغرفة .

141 . وقوله تعالى : { ولما سقط في أيديهم } 6 .

ب . ظرف مكان نحو : أُقيم عندنا . وظرف زمان نحو : سوفر يم الخميس .

كما يأتي مسبوقا بحرف جر زائد . نحو : ما كوفئ من طالب .

—

1 . 1 الجن . 2 . 108 الأنبياء .

3 . 11 البقرة . 4 . 44 هود .

5 . 44 هود . 6 . 149 الأعراف .

ما يطرأ على الفعل عند بنائه للمجهول : .

عند بناء الفعل للمجهول يطرأ عليه التغييرات التالية : .

1 . إذا كان الفعل ماضيا ضم أوله ، وكسر ما قبل آخره . نحو : كُتِب ، قُتِل .

2 . فإن كان ثلاثيا معتل الوسط نحو : قال ، وباع ، ونام ، أو غير ثلاثي

نحو : اختار ، وانقاد ، وانحاز . كسر ما قبل الآخر ، وقلبت الألف ياء .

نحو : قيل ، بيع ، نيم ، اختير ، انقيد ، انحيز .

ومنه قوله تعالى : { وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله } 1 .

67 . ومنه قول رؤبة بن العجاج :

حِكت على نيْرين إذ تُحاك تختبط الشوك ولا تُشاك

الشاهد في الآية الفعل " قيل " ، وفي البيت العل " حيك " ، وفي كلا الفعلين عند بنائه للمجهول كسر ما قبل آخره ، وقلبت ألفه ياء ؛ لأنه معتل الوسط بالألف .

وقد أجاز النحويون في الأفعال الماضية المعتلة الوسط بالألف إغلاض الضم ، وعندئذ تقلب الألف واوا فنقول : قول ، وبوع ، واختور ... إلخ .

68 . ومنه قول الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئا ليت   ليت شبابا بوع فاشتريت

الشاهد قوله " بوع " ببناء الفعل المعتل الوسط بالألف للمجهول بضم ما قبل آخره ، وقلب ألفه واوا ، وهي حالة رديئة .

ومن النحاة من قال بالإشمام ، أو ما يعرف عند القراء بـ " الروم " وهو الأتيان بالفم بحركة بين الضم والكسر ، ولا يظهر هذا إلا في اللفظ دون الكتابة ، وقد قرئ في السبعة :

142 . قوله تعالى :{ وقيل يا أرض ابلغي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء } 2 .

—

1 . 167 آل عمران . 2 . 44 هود .

بالإشمام في " قيل ، وغيض " {1} .

3 . وإن كان الفعل ثلاثيا مزيدا بحرف الألف على وزن فاعَل ضم أوله ، وقلبت ألفه واوا ، وكسر ما قبل الآخر . نحو : قاتل . قوتل ، بايع . بويع .

نقول : بويع الخلفة . ومنه قوله تعالى : { وإن قوتلتم لننصرنكم } 2 .

4 . وإن كان العل مبدوءا بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه .

نحو : تدحرج . تُدُحرِج ، تحطم . تُحُطِم ، تزلزل . تُزُلزِل .

5 . أما إذا كان الفعل مبدوءا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه .

نحو : انطلق . اُنْطُلق ، انتصر . اُنْتُصر ، استعمل . اُستُعمل .

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه : .

1 . المفعول به إذا كان الفعل متعديا لواحد ، فإن تعدى لأكثر من مفعول ، ناب المفعول به الأول عن الفاعل ، وكذلك إذا اشتملت الجملة على مفعول به ، ثم مفعول مطلق ، لزمت الإنابة المفعول به مادام مقدما .

نحو : كسر المهمل الزجاج (الفعل مبني للمعلوم) . نقول بعد بنائها للمجهول : كُسِر الزجاج .

143 . ومنه قوله تعالى : { قضي الأمر }3 . وأصله : قضى الله الأمر .

ونحو : علمت محمدا ناجحا .

نقول بعد بنائها للمجهول : عُلِم محمدٌ ناجحا .

---

1 . شرح ابن عقيل ج1 ، ص505 . ومعنى الإشمام : أن تنحو بكسر فاء الفعل نحو الضمة ، فتميل الياء نحو الواو إذانا بأن الأصل فيه ضم أوله ، وجاء الواو فقيل : قول ، وغوض ، والأصل قول وغيض ، فيحذف كسر العين ، وتقلب الياء واوالسكونها ، وضم ما قبلها . انظر لباب الإعراب هامش ص 240 .

2 . 11 الحشر . 3 . 210 البقرة .

فـ " محمد " في الأصل مفعول به أول ، وناجحا مفعول به ثان ، فناب المفعول به الأول عن الفاعل بعد حذفه ، وبقي المفعول به الثاني علة حاله ، وكذلك إذا اشتملت الجملة على أكثر من مفعولين .

نحو : أخبرت والدي عليا قادما . بعد البناء للمجهول نقول :

أخبر والدي عليا قادما .

ومثال اشتمال الجملة على مفعول به ، ومفعول مطلق :

صافحت الضيف مصافحة حارة . نقول بعد بنائها للمجهول :

صوفح الضيفُ مصافحةً حارَّة .

فـ " الضيف " في الأصل مفعول به ، و" مصافحة " مفعول مطلق ، فناب المفعول به عن الفاعل ؛ لأنه مقدم على المفعول المطلق في الجملة .

صوفح : فعل ماض مبني للمجهول .

الضيف : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

مصافحة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة .

حارة : صفة منصوبة بالفتحة .

2 . وإن كان الفعل لازما ناب عن الفاعل كل من الآتي : .

أ . المصدر المختص المتصرف {1} .

نحو : أُنْطُلِقَ انطلاقُ السهم .

144 . ومنه قوله تعالى : { فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة }2 .

لذلك لا يصح لبعض المصادر أن تنوب عن الفاعل لملازمتها المصدرية ، وعدم تصرفها . مثل : معاذ ، وسبحان .

—

1 . المختص من المصادر ما دل على العدد ، أو النوع ، وذلك بوصفه ، أو بإضافته . والمتصرف منها ما يخرج عن النصب على المصدرية إذا تأثر بالعوامل اللفظية .

2 . 13 الحاقة .

فإن كان الفعل متعديا لزم مصدره الذي سينوب مناب الفاعل أن يكون مؤولا من أن المصدرية والفعل . نحو : يُستحسن أن تحضر المناقشة .

فنائب الفاعل هو : المصدر المؤول بالصريح " حضورك " .

ب . ظرفا المكان والزمان المختصان المتصرفان {1} .

نحو : جُلِس أمامُ المنزل . ونحو : صيم يومُ الخميس . وسُهرتْ ليلة الجمعة .

فـ " أمام ، ويوم ، وليلة " ظروف مختصة متصرفة لذلك صح أن تنوب مناب الفاعل بعد حذفه ، وتصبح نائبا له ، وتأخذ أحكامه وأهمها الرفع .

فإن كان الظرف غير مختص ، ولا متصرف لم ينب عن الفاعل ، ومن الظروف الملازمة للظرفية : عند ، ولدى ، وإذ ، وغيرها .

ج . الجار والمجرور ، ويشترط لنيابة ثلاثة شروط : .

1 . أن يكون مختصا ، أي : أن يكون مجروره معرفة لا نكرة .

نحو : اقتطعت من المال . بعد بناء الجملة للمجهول نقول : اقتطع من المال .

فكلمة " المال " معرفة لذلك كان حرف الجر مختصا ، فناب الجار والمجرور مناب الفاعل المحذوف .

2 . ألا يكون حرف الجر ملازما لطريقة واحدة ، كمذ ، ومنذ الملازمتين لجر الزمان ، وكحروف القسم الملازمة لجر القسم مثل : الواو ، والتاء ، والباء .

3 . ألا يكون حرف الجر دالا على التعليل . كاللام ، والباء ، ومن .

إذا استعملت إحداها في الدلالة على التعليل .

ومثال الجار والمجرور النائب عن الفاعل لتوفر الشروط السابقة فيه :

قبض على الجاني ، ومُرَّ بمحمد ، وفي أوقات الأزمات يستغنى عن الكماليات .

145 . ومنه قوله تعالى : { وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها }2 .

—

1 . المختص من الظروف ما خص بإضافة ، أو وصف ، والمتصرف منها ما يخرج عن النصب على الظرفية ، والجر بمن إلى التأثر بالعوامل الداخلة عليه . 2 . 70 الأنعام .

أحكام نائب الفاعل :

لنائب الفاعل أحكام الفاعل ، انظرها في بابها بالتفصيل . وهذه باختصار :

1 . لا يحذف عامله إلا لقرينة ، ويكون حذفه إما جائز ، أو واجب .

أ . الحذف الجائز نحو : من جُلد ؟ فنقول : اللص ، جوابا للسؤال ، ف " اللص " نائب فاعل للفعل المحذوف المبني للمجهول وتقديره : جُلد .

ب . الحذف الواجب : وهو أن يتأخر عنه فعل يفسره .

نحو قوله تعالى : { وإذا الأرض مدت }1 .

ف " الأرض " نائب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل مدت المتأخر .

أو جاء بعد إذا الفجائية . نحو : خرجت فإذا القاتلُ يُشنق .

ف " القاتل " نائب فاعل لفعل محذوف بعد إذا الفجائية .

2 . تأنيث عامله إذا كان مؤنثا : (انظره في باب الفاعل) وللزيادة سنذكر بعض الشواهد القرآنية :

أ . جواز التأنيث نحو 146 . قوله تعالى : { ولا يقبل منها شفاعة } 2 .

وقوله تعالى : { إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين } 3 .

وقوله تعالى : { إذا زلزلت الأرض زلزالها } 4 .

ب . وجوب التأنيث :

147 . نحو قوله تعالى : { وجدوا بضاعتهم ردت إليهم } 5 .

وقوله تعالى : { وإذا الصحف نشرت } 6 .

وقوله تعالى : { وإذا القبور بعثرت } 7 .

3 . لا يثنى العامل ولا يجمع مع نائب الفاعل المثنى ، أو الجمع .

—

1 . 3 الانشقاق . 2 . 48 البقرة .

3 . 13 المطففين . 4 . 1 الزلزلة .

5 . 65 يوسف . 6 . 10 التكوير .

7 . 4 الانفطار .

العامل في نائب الفاعل :

ينقسم العامل في نائب الفاعل إلى قسمين : .

1 . عامل صريح وهو الفعل المبني للمجهول ، كما هو موضح في جميع الأمثلة السابقة .

2 . عامل مؤول ويشمل : اسم المفعول ، والمنسوب إليه ، وقد مثلنا لهما في موضعه أيضا ، وللاستزادة نذكر بعض الأمثلة :

مثال اسم المفعول : هذه أسرة مهذب أبناؤها . والتأني محمود عواقبه .

ومثال المنسوب إليه : هذا رجل ريفي طبعه . وهذه فتاة هندية لغتها .

فوائد وتنبيهات

1 . إذا كان الفعل الذي يراد بنائه للمجهول من الأفعال التي تنصب مفعولين من باب أعطى ففي أقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الأول أقوال نستعرضها للفائدة .

أ . أصح هذه الأقوال وعليه الجمهور : الجواز إذا أمن اللبس .

نحو : أُعْطِيَ مالٌ الفقيرَ . والأحسن إقامة المفعول به الأول .

وأصل الجملة : أعطى الغني الفقير مالا .

ب . منع تقديم المفعول به الثاني على الأول ليحل محل الفاعل المحذوف .

ج . منع تقديم الثاني إذا كان نكرة والأول معرفة ، لن المعرفة أولى بالرفع قياسا على باب كان .

د . أما الكوفيون فقالوا إذا كان الثاني نكرة والأول معرفة فتقديم الأول قبيح ، وإذا تساويا في التعريف كانا في الحسن سواء .

2 . وإن كان الفعل الذي ينصب مفعولين من باب ظن ، أو أعلم الذي ينصب ثلاثة مفاعيل ففي المفعول به الثاني إذا تقدم ليحل محل الفاعل أقوال وهي على النحو التالي :

أ . جواز التقديم إذا أمن اللبس ، ولم يكن جملة ولا ظرفا ، مع أن الأحسن إقامة الأول .

نحو : ظنَّ مسافرٌ خالدا .

والأصل : ظننتُ خالدا مسافرا .

فقدم المفعول الثاني ليحل محل الفاعل المحذوف .

ونحو : أُعلم النبأُ أحمدَ صحيحا

والأصل : أعلم محمدٌ أحمدَ النبأَ صحيحا .

ب . امتناع التقديم إذا وقع اللبس .

ظنّ صديقك زيدا .

وأعلم عليا الرجلُ مسافرا .

أو كان جملة ، أو ظرفا . نحو : ظن فوق المكتب كتابا .

وظن عليا أخوه مسافر .

ونحو : أُعلم أخاك صديقه في المنزل .

ونحو : أُعلم محمدا صديقك أخوه مسافر .

ج . منع تقديم المفعول به الثاني مطلقا ، وتقديم الأول ، لأنه مبتدأ في الأصل ، وهو أشبه بالفاعل ، فكان بالنيابة عنه أولى .

د . الجواز بالشروط السابقة ، وبشرط إلا يكون نكرة .

فلا يجوز نحو : ظن قائمٌ الرجلَ .

3 . وإذا كان الفعل من باب اختار ففي تقديم مفعوله الثاني قولان هما :

أ . تعيين تقديم الأول ، وقال به أبو حيان وعليه الجمهور ، وهو ما تعدى إليه بنفسه .

ب . امتناع تقديم الثاني ، فلا يجوز نحو : اختير محمدٌ الطلابَ .

4 . أما القول في تقديم غير المفعول به مع وجوده ليحل محل الفاعل ففيه أقوال أيضا :

أ . يمتنع تقديم غير المفعول به إذا كان موجودا لأنه شريك الفاعل ، وقال بهذا الرأي البصريون .

ب . والكوفيون والأخفش ، وابن مالك لم يمنعوا التقديم لوروده في قراءة أبي جعفر لقوله تعالى { ليُجْزى أقواما بما كانوا يكسِبون }1 .

وقراءة عاصم لقوله تعالى : { نُجِّى المؤمنين }2 .

ومنه قول جرير :

ولو ولدت فقيرة جرو كلب   لَسُبَّ بذلك الجروِ الكلابا

وكان حق الشاعر أن يسند الفعل (سب) إلى الكلاب ، لأنه يتعدى إليه بغير حرف الجر ، ولكنه قدم المعمول الثاني للفعل المتعدى إليه بالخرف وهو " بذلك " ، وقد عد صحاب كتاب لباب الإعراب هذا البيت من الشواذ ، وقال عنه ابن جني في خصائصه إنه ضرورة من أقبح الضرورات (3) .

5 . إذا نصب الفعل أكثر من مفعول به كأن ينصب مفعولين أو ثلاثة أقيم الأول مقام الفاعل المحذوف على الوجه الصحيح ، أو أحدها كما أوضحنا آنفا ، وفي نصب المفاعيل الباقيه وجوه نذكرها .

—

1 . 14 الجاثية . 2 . 88 الأنبياء .

3 . لباب الإعراب للإسفراييني ص 241 .

أ . أن ناصب المفاعيل الباقية هو الفعل المبني للمجهول كما ذكر سيبويه وجمهور النحاة .

ب . أن المفاعيل الباقية منصوبة على أصلها بفعل الفاعل عندما كان الفعل مبنيا للمعلوم ، وقال بهذا الرأي الزمخشري .

ج . وذهب الفراء وابن كيسان على أن هذه المفاعيل منصوبة بفعل مقدر .

أي : وقَبِل ، وأخذ .

د . وقال الزجاجي أنها انتصبت على أنها أخبار ما لم يسما فاعلها كما في : كان عليٌّ واقفا .

6 . أما المفعول لأجله ففيه وجهان أيضا :

أ . لا يجوز نيابته عن الفاعل إذا كان منصوبا باتفاق جمهور النحويين .

ب . فإذا كان المفعول لأجله مجرورا بالحرف في قولا :

1 . لا يصح تقديمه لأن المجرور لا يقام ، ولأنه بيان لعلة الشيء ، وذلك لا يكون إلا بعد ثبوت الفعل بمرفوعه .

2 . قيل بجواز تقديمه بناء على جواز إقامة المجرور .

7 . كما لا يجوز إقامة التمييز مقام الفاعل المحذوف ، وقد جوزه الكسائي ، وهشام . فيقال في نحو : امتلأت الدار رجالا .

أُمْتُلِئَ رجالٌ .

ومجمل القول كما ذكر أبو حيان :

لا يقام في هذا الباب مفعول له (لأجله) ، ولا مفعول معه ، ولا حال ، ولا تمييز ، لأنها لا يتسع فيها بخلاف المصدر .

نماذج من الإعراب

133 . قال تعالى : { كتب عليكم القتال } .

كتب : فعل ماض مبني على الفتح ، وهو مبني للمجهول .

عليكم : جار ومجرور متعلقان بالفعل كتب . القتال : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

134 . قال تعالى : { خلق الإنسان ضعيفا } .

وخلق : الواو للاستئناف ، خلق فعل ماض مبني على الفتح ، وهو مبني للمجهول .

الإنسان : نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

ضعيفا : حال منصوبة بالفتحة .

135 . قال تعالى : { فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي} .

فإن : الفاء الفصيحة ، وإن حرف شرط جازم .

أحصرتم : فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، والميم علامة الجمع .

فما : الفاء واقعة في جواب الشرط ، وما اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والخبر محذوف ، والتقدير : فعليكم ما استيسر .

وجملة ما في محل جزم جواب الشرط .

استيسر : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

من الهدي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال ، والتقدير : كانا من الهدي .

65 . قال الشاعر :

فإذا شربت فإنني مستهلك   مالي وعرضي وافر لم يُكلم

فإذا : الفاء حرف استئناف ، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه ، منصوب بجوابه ، مبني على السكون في محل نصب .

شربت : فعل وفاعل ، والمفعول به محذوف .

والجملة الفعلية في محل جر بإضافة إذا إليها .

فإنني : الفاء واقعة في جواب الشرط ، وإن حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، والضمير المتصل في محل نصب اسمها .

مستهلك : خبر إن مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنا لأنه اسم فاعل يعمل عمل فعله المبني للمعلوم .

وجملة إنني مستهلك لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

وجملة إذا وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

مالي : مفعول به لمستهلك وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، ومال مضاف ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

وعرضي : الواو واو الحال ، وعرض مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وهو مضاف ، وياء المتكلم في محل جر بالإضافة .

وافر : خبر مرفوع بالضمة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في مستهلك ، أو من ياء المتكلم المتصلة بمالي ، والرابط الواو والضمير .

لم يكلم : لم حرف نفي وجزم وقلب ، ويكلم فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لمناسبة الروي ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على عرض .

والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب مفسرة لوافر ن أو هي في محل رفع خبر ثان للمبتدأ عرضي .

136 . قال تعالى : { ومن عاقب بمثل ما عُوقب به ثم بُغِي عليه } .

ومن عاقب : الواو حرف استئناف ، ومن اسم شرط جازم ، أو اسم موصول في محل رفع مبتدأ .

عاقب : فعل ماض في محل جزم فعل الشرط ، أو لا محل له من الإعراب صلة من . والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هو .

بمثل : جار ومجرور متعلقان بعاقب ، ومثل مضاف .

ما : اسم موصول في محل جر مضاف إليه .

عوقب : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره : هو . به : جار ومجرور : متعلقان بعوقب .

وجملة عوقب لا محل لها من الإعراب صلة ما .

ثم بغي : ثم حرف عطف مبني على الفتح ، وبغي فعل ماض مبني للمجهول .

عليه جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل .

والجملة عطف على جملة عاقب ولها محلها من الإعراب .

66 . قال الأعشى :

عُلِّقتها عرضا وعُلِّقت رجلا غيري وعلق أخرى غيرها الرجل

علقتها : علق فعل ماض مبني للمجهول ، وبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل ، وهاء الغائب ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به ثان ، أو في محل نصب على نزع الخافض إذا كان تقدير الكلام : علقت بها .

عرضا : حال منصوبة بالفتحة .

والجملة لا محل لها من الإعراب ابتدائية .

وعلقت : الواو حرف عطف ، وعلق فعل ماض مبني على الفتح مبني

للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هي .

رجلا : مفعول به ثان منصوب ، أو هو منصوب على نزع الخافض .

والجملة عطف على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

غيري : صفة منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وغير مضاف ، وياء المتكلم في محل جر مضاف إليه .

وعلق : الواو حرف عطف ، وعلق فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول.

أخرى : مفعول به ثان مقدم منصوب بالفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، أو منصوب على نوع الخافض .

غيرها : صفة منصوبة ، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة .

الرجل : نائب فاعل مؤخر مرفوع بالضمة .

والجملة عطف على ما قبلها .

137 . قال تعالى : { وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون } .

وإذا : الواو واو العطف ، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب بجوابه .قرئ : فعل ماض مبني للمجهول .

عليهم جار ومجرور متعلقان بقرئ .

القرآن نائب فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة قرئ في محل جر بإضافة إذا إليها .

وجملة إذا وما في حيزها عطف على الجملة الحالية قبلها .

لا يسجدون : لا نافية لا عمل لها ، ويسجدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب شرط غير جازم .

138 . قال تعالى : { وما أرسلوا عليهم حافظين } .

وما : الواو واو الحال ، وما نافية لا عمل لها .

أرسلوا : فعل ماض مبني للمجهول ، وهو مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعله .

والجملة في محل نصب حال من الواو في قالوا في الآية السابقة .

عليهم : جار ومجرور متعلقان بحافظين .

حافظين : حال منصوبة بالياء .

139 . قال تعالى : { وإذا الوحوش حشرت } .

وإذا : الواو حرف عطف ، وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، مبني على السكون في محل نصب بجوابه وهو قوله تعالى :

(علمت نفس ما أحضرت) .

الوحوش : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : حشرت الوحوش . والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها .

حشرت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي يعود على الوحوش .

140 . قال تعالى : { قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن } .

قل : فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره : أنت .

أوحي : فعل ماض مبني للمجهول .

إليّ : جار ومجرور متعلقان بأوحي .

أنه : ان واسمها .

استمع : فعل ماض مبني على الفتح .

نفر : فاعل مرفوع بالضمة .

وجملة أن وما في حيزها مصدر مؤول في محل رفع نائب فاعل .

من الجن جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة لنفر .

وجملة أوحي وما في حيزها في محل نصب مقول القول .

141 . قال تعالى : { ولمَّا سقط في أيديهم } .

ولما : الواو حرف استئناف ، ولما ظرفية بمعنى " حين " متضمنة معنى الشرط غير جازمة ، مبنية على السكون في محل نصب .

سقط : فعل ماض مبني للمجهول .

في أيديهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، وأيدي مضاف والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

وجملة لما وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

67 . قال الشاعر :

حيكت على نِيْرين إذ تحاك تختبط الشوك ولا تُشاك

حيكت : فعل ماض مبني على الفتح ، وهو مبني للمجهول ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي .

على نيرين : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير في الفعل حيك . أي من نائب الفاعل .

إذ : ظرف زمان بمعنى " حين " مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل " حيك " ، وهو مضاف .

تحاك : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي . والجملة الفعلية في محل جر بالإضافة .

تختبط : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي . الشوك : مفعول به منصوب بالفتحة .

ولا تشاك : الواو لتزيين اللفظ ، لا نافية لا عمل لها ، تشاك فعل مضارع مبني للمجهول ، مرفوع بالضمة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي .

68 . قال الشاعر :

ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت

ليت : حرف تمني ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

وهل : الواو لتزيين اللفظ ، هل حرف استفهام يفيد النفي ، مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ينفع : فعل مضارع مرفوع بالضمة .

شيئا : مفعول به منصوب بالفتحة .

ليت : فاعل مرفوع بالضمة لينفع ، وهو مقصود لفظه دون معناه ، لأن الشاعر يعني الحرف ليت في أول البيت .

ليت : حرف تمني ونصب ، توكيد للأولى .

شبابا : اسم ليت الأول منصوب بالفتحة .

بوع : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هو يعود على شباب . والجملة " ليت شبابا ..إلخ في محل رفع خبر ليت الأولى .

فاشتريت : الفاء حرف عطف ، اشتريت فعل وفاعل .

والجملة معطوفة على جملة " بوع " .

142 . قال تعالى :{ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء }.

وقيل : الواو للاستئناف ، قيل فعل ماض مبني للمجهول .

يا أرض : يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب ، أرض منادى مبني على الضم في محل نصب .

ابلعي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنتِ ، يعود على الأرض .

ماءك : ماء مفعول به منصوب بالفتحة ، وهو مضاف ، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه .

وجملة " قيل " وما في حيزها لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

وجملة يا أرض ... إلخ في محل رفع نائب فاعل .

ويا سماء أقلعي : الواو حرف عطف ، ويا حرف نداء ، أرض منادى مبني على الضم في محل نصب ، أقلعي فعل أمر مبني على حذف النون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره : أنت ، يعود على السماء .

والجملة معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب .

وغيض : الواو حرف عطف ، غيض فعل ماض مبني للمجهول .

الماء : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

والجملة معطوفة على ما قبلها ، لا محل لها من الإعراب .

143 . ومنه قوله تعالى : { قضي الأمر }

قضى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف من ظهوره التعذر ، وهو مبني للمجهول .

الأمر : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

144 . قال تعالى : { فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة } .

فإذا : الفاء حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، مبني على السكون في محل نصب .

نفخ : فعل ماض مبني للمجهول .

في الصور : جار ومجرور متعلقان بنفخ .

نفخة : نائب فاعل مرفوع بالضمة .

واحدة : صفة مرفوعة بالضمة .

وجملة " نفخ " ... إلخ في محل جر بإضافة إذا إليها .

وجملة " إذا نفخ " ... إلخ لا محل لها من الإعراب مستأنفة .

145 . ومنه قوله تعالى : { وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها }

وإن : الواو للاستئناف ، إن حرف شرط جازم لفعلين .

تعدل : فعل مضارع مجزوم فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره : هي .

كل عدل : كل نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وعدل مضاف إليه مجرور بالكسرة .

لا يؤخذ : لا نافية لا عمل لها ، يؤخذ فعل مضارع مجزوم جواب الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، وهو مبني للمجهول .

منها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل .

146 . قال تعالى : { ولا يقبل منها شفاعة } .

ولا : الواو حرف عطف ، ولا نافية لا عمل لها .

يقبل فعل مضارع مبني للمجهول ، مرفوع بالضمة .

منها : جار ومجرور متعلقان بيقبل .

شفالعة : نائب فاعل مرفوع بالضمة . والجملة معطوفة على ما قبلها .

147 . نحو قوله تعالى : { وجدوا بضاعتهم ردت إليهم } .

وجدوا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو في محل رفع فاعله .

بضاعتهم : مفعول به أول منصوب بالفتحة ، وبضاعة مضاف ، والضمير المتصل في محل جر مضاف إليه .

ردت : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره : هي يعود على بضاعة .إليهم : جار ومجرور متعلقان بردت .

وجملة ردت في محل نصب مفعول به ثان لوجدوا .

